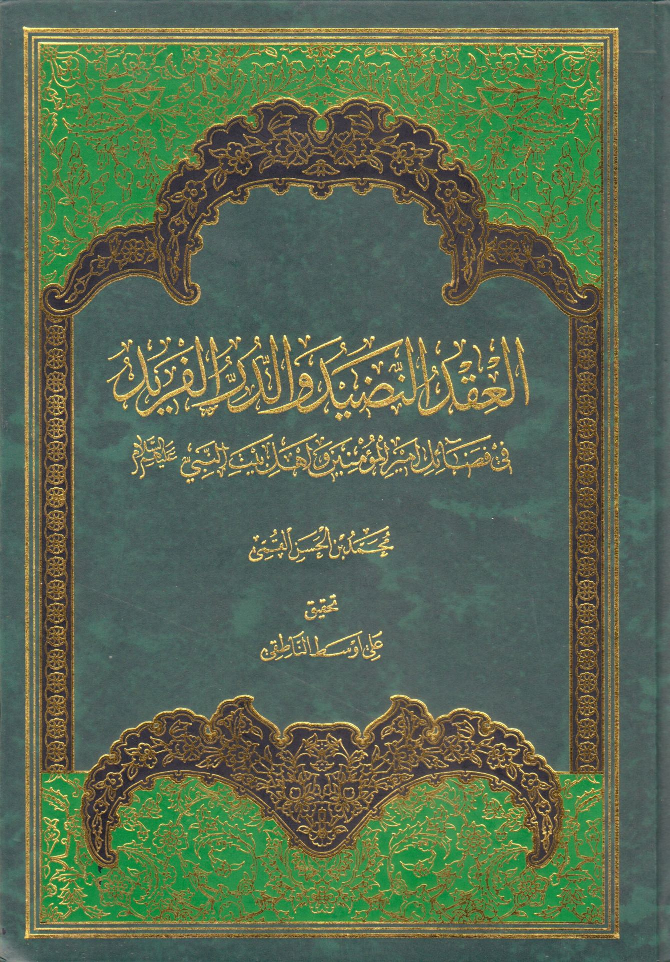
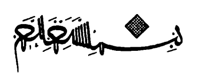

العقد النضيد والدر الفريد
في فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبي عليهم السلام
محمد بن الحسن القمي
تحقيق
علي أوسط الناطقي




مركز الطباعة والنشر

قمی محمّد بن حسن
العقد النضيد و الدرّ الفريد في فضائل أميرالمؤمنين وأهل بيت النبيﷺ / تأليف محمّد بن الحسن القمي ؛ التحقيق : علي أوسط الناطقی ـ قم : دارالحديث ، ۱۴۲۳ ق = ۱۳۸۱ .
۲۴۴ ص .

ISBN : 964 - 7489 - 24 - 2 ۱۵۰۰ تومان

عربی .
کتابنامه : ص ۲۲۵ ـ ۲۲۹ ؛ همچنين به صورت زير نويس .
۱ .خاندان نبوت ـ فضائل . ۲ .احاديث شيعه . الف .ناطقي ، على اوسط ، ۱۳۲۲ - مصحح . ب .عنوان .
BP ۳۶ / ۸ ق ۷۱۳۸۰ ع ۲۹۷/۹

# العقد النضيد والدر الفريد

## في فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبي عليهم السلام





تأليف

محمد بن الحسن القمي

تحقيق

علي أوسط الناطقي

**العقد النضيد والدّر الفريد**
**تأليف : محمّد بن الحسن القمي**
**تحقيق: علي أوسط الناطقي**

المساعد : سيّد هاشم شهرستاني ، لطيف فرادي
مقابلة النصّ : محمود سپاسي ، مصطفى اوجي
نضد الحروف : سيّد عليّ موسوي كيا
الناشر : دارالحديث للطباعة والنشر
الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ق / ١٣٨١ش
المطبعة : ستاره
النسخ : ١٥٠٠
الثمن : ١٥٠٠ تومان




مركز الطباعة والنشر في دارالحديث
قم ، شارع معلّم ، قرب ساحة الشهداء ، الرقم ١٢٥ ص . ب : ٤٤٦٨ / ٣٧١٨٥
الهاتف : ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤١٦٥٠ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١
شابک : ٩٦٤ـ٧٤٨٩ـ٢٤ ـ ٢ ISBN : 964 - 7489 - 24 - 2

# تصدير

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وبعد، فلا غَرْوَ أنّ الحديث الشريف من أهمّ مصادر المعرفة الإسلاميّة؛ لأنّه يُعَدّ أوسعَ وأغنى مصدر بعد القرآن الكريم للأحكام والقوانين التشريعيّة. هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فإنّ البحوث والدراسات الحديثية لها حصة الأسد من التراث، قد اختصّت بالحديث الشريف روايةً وحملاً ونقداً وجمعاً وترتيباً وتبويباً.

ورغم الأوامر التي فُرِضتْ بعد وفاة النبيّ ﷺ بمنع نقل الحديث وتدوينه، ـ خصوصاً أحاديث فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبيّ ﷺ ـ، ورغم الجهود التي بذلت لمحو آثار أهل البيت وإطفاء نورهم من قبل خلفاء الجور بني أُميّة وبني العباس، فإنّ ﴿ٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾؛ لذا نهض كثيرٌ من العلماء وأئمّة الحديث بمهمّة جمع أحاديث الفضائل، وأفردوا لها رسائل وكتباً تعرف بـ«كتب الفضائل» أو «المناقب». وقد وصل إلينا قسم منها وفُقد الكثير. ومن التي وصلت وبقيت مهجورة وتراكم عليها غبار الزمن في رفوف المكتبات

هذا الكتاب الذي بين يديك، والموسوم بـ(العقد النضيد والدرّ الفريد) في فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبي عليهم السلام.

واليوم يسرّ مركز البحوث في دار الحديث أن يصدر هذا السفر القيّم والتراث الخالد، ويقدّمه هديةً لمكتبة أهل البيت عليهم السلام.

ولقد اضطلع بتحقيقه وتصحيحه الأخ الكريم حجة الإسلام علي أوسط الناطقي. نسأل الباري عزّ وجلّ أن يجعل هذا الجهد ذخراً لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، إنّه سميع الدعاء.

**قسم إحياء التراث**
**مركز بحوث دار الحديث**
شعبان المعظم ١٤٢٢

# مقدّمة التحقيق

## المؤلّف

هو الفاضل المحدّث محمّد بن الحسن القمّي[1].

## حياته

لم يُعرف شيء عن حياة المؤلّف؛ ذلك أنّ المصادر التي بأيدينا لم تذكره، إلّا ما ورد في «أعيان الشيعة ـ المستدركات» حيث اقتصر على ذكر اسمه والتعريف بالمخطوطة، فقال:

محمّد بن الحسن القمّي من أعلام القرن السابع أو ما بعده، وله كتاب «العقد النضيد والدرّ الفريد» في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، محذوفة الأسانيد، رأيته عند زميلنا السيّد محمّد عليّ الروضاتي الأصفهاني، والنسخة من نسخ القرن التاسع ناقصة الآخر، صرّح المؤلف باسمه في أوّله[2].

## محتوى المخطوطة

تحتوي المخطوطة على أحاديث وقصص وحكايات ملتقطة من كتب شتّى محذوفة الأسانيد، وقد صرّح المصنّف في بعضها تارة باسم المصدر وتارة باسم صاحب المصدر. وكان عددها أربعة وعشرين ومائة حديث مرتّبة وفق التسلسل الذي أورده.

---

١. صرّح بهذا الاسم في أوّل كتابه، فقال: وكتب العبد المتوسّل بالنبي الأُميّ محمّد بن الحسن القمّيّ.

٢. «أعيان الشيعة ـ المستدركات» ج ٣، ص ٢١٣.

## مصادر الكتاب

فيما يلي أسماء بعض المصنّفين وأسماء مصنّفاتهم التي اعتمدها المؤلف:

١ . الشيخ الحافظ المفيد أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي الرازي النيشابوري، المتوفّى بحدود (٥١٠ ق)، تلميذ السيّدين الرضي والمرتضى، والشيخ الطوسي، وسلّار، وابن البرّاج، والكراجكي.

من مصنّفاته: «الأمالي»؛ «سفينة النجاة»؛ «مناقب أهل البيت»؛ «العلويّات»؛ «الرضويّات»؛ «مختصرات شتّى في المواعظ»؛ «عيون الأخبار»؛ «كتاب الأربعين عن الأربعين».

ومن المؤسف حقّاً أنّ هذه المصادر فُقدت جميعها إلّا كتاب «الأربعين عن الأربعين».

وقد وردت ترجمته وآثاره في المصادر التالية:

«الذريعة إلى تصانيف الشيعة» ج ٣١١/٢، ٢٤٠/١١؛ «أعيان الشيعة» ٤٦٤/٧؛ «أمل الآمل» ١٤٧/٢؛ «روضات الجنّات» ٣١٥/٤؛ «ريحانة الأدب» ٣٦٠/٥؛ «طبقات أعلام الشيعة» ـ القرن الخامس، ١٠٤؛ «الكنى والألقاب» ١٩٩/٣.

نقل المصنّف عنه الأحاديث ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١١٥. مصرّحاً باسمه.

٢ . الإمام الشهيد محمّد بن أحمد بن الفتّال الفارسي النيشابوري (القرن السادس)، من مشايخ أبي عليّ الطوسي ابن شهرآشوب (المتوفّى ٥٨٨ ق) صاحب المناقب، والشيخ منتجب الدين (المتوفّى ٥٨٥ ق)، وهو من تلاميذ ابن الشيخ الطوسي.

من تأليفاته: «روضة الواعظين وتبصرة المتّعظين»؛ «التنوير في معاني التفسير»، ونسب المصنّف إليه كتاب «حلية الأولياء» في الحديث ٤٥.

وردت ترجمته في المصادر التالية:

«أمل الآمل» ٢٦٠/٢؛ «الذريعة» ٣٠٥/١١، ٤٦٩/٤؛ «روضات الجنّات» ٢٥٣/٦؛ «ريحانة الأدب» ٢٩١/٤؛ «الكنى والألقاب» ١٣/٣؛ «معالم العلماء» ١١٦؛ «معجم

المؤلفين» ٩/٢٠٠؛ «بحار الأنوار» ١/٩.

نقل عنه المصنّف الحديثين ٤٥، ٨٨ مصرّحاً باسمه.

٣. أبو بكر محمّد بن مؤمن الشيرازي ـ أو ـ النيشابوري (قبل القرن السادس).

ذكره منتجب الدين وابن شهرآشوب.

له كتاب «ما نزل من القرآن في شأن أمير المؤمنين ﷺ».

ونقل عنه السيد ابن طاووس في «كتاب اليقين» والمجلسي في «بحار الأنوار».

نقل عنه المصنّف الحديث ٥٤ مصرّحاً باسمه.

٤. أبو بكر أحمد بن موسى بن مردُويه الأصفهاني (٤١٠ ق).

من تأليفاته: «تأريخ أصفهان»؛ «تفسير المسند للقرآن»؛ «الجامع المختصر في الطب»، «مناقب الطالبيّين».

انظر ترجمته في المصادر التالية:

«هدية العارفين» ١/٧١؛ «ريحانة الأدب» ٨/٢٠٠؛ «الكنى والألقاب» ١/٤٠٦؛ «معالم العلماء» ١٢٨؛ «معجم المؤلّفين» ١/٣١٦.

نقل عنه المصنّف الحديثين ٤٤، ٩٢.

٥. أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد (٤١٣ ق).

نقل عنه المصنّف الأحاديث ١٠٨ ـ ١١٨.

٦. أبو المؤيّد، الموفّق بن أحمد المكّي الخوارزمي (٥٦٨ ق).

من تأليفاته:

«مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة»؛ «مناقب أمير المؤمنين ﷺ»؛ «مقتل الحسين ﷺ».

وردت ترجمته في المصادر التالية:

«الأعلام» ٨/٢٨٩؛ «ريحانة الأدب» ١/٨٧؛ «الكنى والألقاب» ٢/١٥؛ «لغتنامه ـ دهخدا» أخطب؛ «معجم المؤلفين» ٣/٩٤٠.

نقل عنه المصنّف الأحاديث ٥٧ ـ ٨٠، ١٢٢ ـ ١٢٤.

### نسخة التحقيق

إنّ النسخة الفريدة التي وصلت إلينا هي نسخة الأُستاذ الحجّة السيّد محمّد علي الروضاتي الأصفهاني حفظه الله، وهي من نَسْخ القرن التاسع، وهي ناقصة الآخر، وقد سقط منها مقدار لا يعلم، والتحريف والتصحيف يشكّلان ظاهرة مميّزة فيها.

لذا كثّفنا البحث للعثور على نسخة أُخرى تسعفنا في التحقيق، فكانت لنا جولة واسعة في فهارس مخطوطات المكتبات العامّة والخاصّة داخل الجمهورية الإسلامية وخارجها، فلم نعثر على بارقة أمل. ولذا اعتمدنا هذه النسخة على ما فيها.

فكان عملنا شاقّاً وطريقنا وعراً لإحياء هذا الكتاب الذي يثبت الحقائق ويكشف عن مناقب أمير المؤمنين وأهل البيت الطاهرين عليهم السلام.

### مراحل العمل

**المرحلة الأُولى**: كتابة النسخة ومقابلتها؛ لنحصل على نصّ صحيح.

**المرحلة الثانية**: تخريج الأحاديث والأخبار والأشعار من المصادر الروائية والتأريخية وكتب التراجم والفضائل والمناقب والمثالب، وقد استعنّا بالوسائل الحديثة (الحاسوب) للعثور على النصوص المعتمدة، خاصّة أحاديث الأئمّة المعصومين عليهم السلام. واستغرقت منّا هذه المرحلة وقتاً طويلاً. لكن رغم كلّ المحاولات المبذولة لم نعثر ـ وللأسف الشديد ـ على مصادر بعض الأحاديث والأخبار والأشعار. والسبب في ذلك يعود إلى أنّ بعض المصادر التي اعتمدها المؤلّف قد فقدت من المكتبات.

**المرحلة الثالثة**: تقويم النصّ وتنزيل الهوامش.

لقد كان همّنا هو تثبيت الكتابة الصحيحة للنسخة. وفي موارد الاختلاف بين النسخة والمصادر أثبتنا الموجود في النسخة وأشرنا في الهامش إلى ما ذكر في المصدر. وفي حالة وجود سقط في النسخة أتممناه من المصدر وأشرنا إليه في الهامش. وفي حالة وجود زيادة في المصدر وضعنا الزيادة بين قوسين معقوفين.

هذا وقد بذلنا جهدنا لتقديم متن يمكن الاعتماد عليه والاطمئنان إليه، وقد أشرنا في الحاشية أيضاً إلى أكثر من مصدر لهذا الغرض.

وأستميح العلماء والمحقّقين الكرام عذراً ممّا قد فاتني التنّبه إليه أو غفلت عنه في غضون هذا العمل المتواضع آملاً منهم إبداء آرائهم وإرشاداتهم القيّمة، ولهم منّا سلفاً جزيل الشكر والتقدير.

وفي الختام أتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى كلّ من أعانني على إنجاز العمل، وأخصّ منهم بالذكر فضيلة حجّة الاسلام والمسلمين الشيخ مهدي المهريزي مسؤول مركز البحوث في دار الحديث، والأُستاذ محمّد عليّ الروضاتي الأصفهاني، حيث وضع النسخة الفريدة للكتاب تحت أيدينا، والأخوين الشيخ فرج الله كريم زادة والسيّد هاشم الشهرستاني لمساعدتهما في قراءة النسخة ومراجعة جهاز (الحاسوب)، والأخ لطيف الفرادي لمساعدته ومراجعته الأخيرة للنسخة.

أسأل الله لهم التوفيق لخدمة تراث أهل البيت ﷺ، وأن يجعل هذا الجهد ذخراً لنا في يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأُقدّم ثوابه إلى روح المرحوم والدي. والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

**عليّ أوسط عبد العلي زادة**

**المعروف بـ«الناطقي»**

**قم المقدّسة، ربيع الثاني سنة ١٤٢٢**

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذه أحاديث ملتقطة من كتب شتّى في فضائل أمير المؤمنين وأهل بيت النبيّ ﷺ، نقلتها محذوفة الأسانيد اختصاراً، معتقداً لمكان صحّتها، متوافقاً في خير الاحتمال في بعضها، مفوِّضاً صدقها إلى الرواة والنقلة الثقات.

وكتب العبد المتوسّل بالنبيّ الأمّي **محمّد بن الحسن القمّي** وفّقه الله لمراضيه:

## الحديث الأوّل

عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمّد الصادق [عن أبيه]، عن آبائه ﷺ، عن رسول الله ﷺ **أنّه قال:**

«ما خلق الله تعالى خلقاً أكثر من الملائكة، وإنّه لينزل من السماء كلّ مساءٍ سبعون ألف ملك، يطوفون بالبيت ليلتهم، حتّى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبيّ ﷺ فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون [إلى] قبر أمير المؤمنين ﷺ فيسلّمونَ عليه، ثمّ يأتون قبر الحسين [بن علي] ﷺ فيسلّمون عليه، ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس.

ثمّ تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك، فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم، حتّى إذا غربت الشمس انصرفوا إلى قبر رسول الله ﷺ، فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون قبر أمير

المؤمنين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون قبر الحسن عليه السلام فيسلّمون عليه، ثمّ يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلّمون عليه، ثمّ يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس؛ والذي نفسي بيده، إنّ حول قبره أربعة ألف ألف[1] ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة».

وفي رواية أُخرى: «قد وكّل الله بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثاً غبراً، يصلّون عليه كلّ يوم، ويدعون لمن زاره، ورئيسهم ملك يقال له: منصور، فلا يزوره زائرٌ إلّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلّا شيّعوه، ولا يمرض إلّا عادوه، ولا يموت إلّا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته»[2].

## الحديث الثاني

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ جاء أعرابيٌّ فوقف علينا ـ ونحن جماعة ـ وسلّم، فرددنا عليه السلام، فقال: أيّكم [البدر التمام ومصباح الظلام] محمّد بن عبد الله رسول الله [الملك العلّام] أهذا هو الصبيح الوجه؟ ـ وأومأ بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فقال النبي: «أنا رسول الله، اجلس يا أعرابي» فجلس، فقال [له]: يا محمّد، آمنت بك ولم أرَكَ، وصدّقتك قبل أن ألقاك، غير أنّه بلغني عنك أمر، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «وأيّ شيءٍ بلغك عنّي؟».

فقال: دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّك محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله فأجبناك، ثمّ دعوتنا إلى الصلاة والصيام والزكاة والحجّ والجهاد فأجبناك، ثمّ لم ترضَ عنّا حتّى دعوتنا إلى موالاة [ابن عمّك] عليّ بن أبي طالب ومحبّته، أفأنت افترضت علينا من

---

١. في المصدر «آلاف».

٢. روى مثله ابن طاووس في كتاب اليقين: ٢٩٨، الباب ٨٩ وص ٤٠٠ الباب ١٤٥، عن أربعين ابن أبي الفوارس؛ عنه البحار ٩٨: ٦٢، باب ٢٦، ح ٤٠.

الأرض أم الله افترضه علينا من السماء؟

فقال النبيّ ﷺ: «بل الله تعالى افترضه [في السماوات] على أهل السماوات والأرض».

قال الأعرابي: الرضا بما أمر الله تعالى وأمرت يا رسول الله؛ فإنّه الحقّ [من عند ربّنا].

فقال النبي ﷺ: «يا أعرابي، أُعطيتُ في عليّ خمس خصال، الواحدة منهنّ خير من الدنيا وما فيها، ألا أُنبّئك [بها] يا أعرابي؟» قال: بلى يا رسول الله.

قال: «الأُولى: كنتُ جالساً يوم بدر، فقد انقضت عنّا الغزاة، هبط جبرائيل عليه السلام وقال لي: إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: يا محمّد، آليت على نفسي بنفسي وأقسمت عليَّ بي أنّي لا أُلهِم حبّ عليّ إلّا من أحببته أنا، فمن أحببته ألهمته حبّ عليّ عليه السلام».

ثمّ قال: «ألا أُنبّئك بالثانية؟» قال: بلى يا رسول الله.

فقال ﷺ: «[كنت جالساً] وقد فرغت من جهاز عمّي حمزة إذ أتى جبرئيل ـ وقد هبط عليّ ـ وقال: يا محمّد، إنّ الله يقرأُ عليك السلام ويقول لك: قد افترضتُ الصلاة ووضعتها عن المعتلّ، وافترضت الصوم ووضعته عن المسافر، وافترضت الحجّ ووضعته عن المقلّ[1]، وافترضت الزكاة ووضعتها عن المعدم، وافترضت حبّ عليّ بن أبي طالب على أهل السماواتِ والأرض فلم أُعطِ فيه رخصة».

[ثمّ قال ﷺ:] «يا أعرابي ألا أُنبّئك بالثالثة؟» قال: بلىٰ يا رسول الله.

قال: «ما خلق الله شيئاً[2] إلّا وجعل له سيّداً؛ فالنسْر سيّد الطيور، والثور سيّد البهائم، والأسد سيّد السباع، والجمعة سيّد الأيّام، ورمضان سيّد الشهور، وإسرافيل سيّد الملائكة، وآدم سيّد البشر، وأنا سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء».

---

١. في البحار «المعتلّ».

٢. في الفضائل: «خلقاً».

[ثمّ قال:] «ألا أُنبّئك بالرابعة؟» قال: نعم يا رسول الله.

قال: «حبُّ عليّ [بن أبي طالب] شجرة أَصلها في الجنّة وأغصانها في الدنيا، فمن تعلّق بغصن من أغصانها [في الدنيا] أورده[1] الجنّة؛ وبغض عليّ [بن أبي طالب] شجرة أصلها في النار [وأغصانها في الدنيا]، فمن تعلّق بغصنٍ من أغصانها، أوردهُ[2] النار».

[ثمّ قال:] «يا أعرابي، ألا أُنبّئك بالخامسة؟» قال: نعم يا رسول الله.

قال: «إذا كان يوم القيامة، ينصب لي منبرٌ عن يمين العرش، ثمّ ينصب لإبراهيم عليه السلام منبر بحذاء منبري عن يمين العرش، ثمّ يؤتى بكرسيّ عالٍ مشرق زاهرٍ يعرف بكرسيّ الكرامة، فينصبُ بينهما، فأنا على منبري، وإبراهيم على منبره، وعليّ على كرسيّ الكرامة، فما رأت عيناي من حبيب بأحسن من حبيب بين خليلين».

[ثمّ قال:] «يا أعرابي، أحِبَّ عليّاً حقّ حبّه؛ [فإنّ الله تعالىٰ يحبّ محبّيه، وعليّ عليه السلام معي في قصر واحد».

فعند ذلك] قال الأعرابيّ: سمعنا وأطعنا يا رسول الله[3].

## الحديث الثالث

عن سلمة، عن زيد بن علي عليه السلام أنّه قال: جاء رجل من أهل البصرة إلى أبي، سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: يا عليّ بن الحسين، إنّ جدّك عليّ بن أبي طالب قتل المؤمنين!

فهملت عينا عليّ بن الحسين عليهما السلام دموعاً حتّى ملأ كفّيه [منها]، ثمّ ضرب

---

١ و ٢. في الفضائل: «أدخله».

٣. روى مثله شاذان بن جبرئيل في الفضائل ١٥٤ـ١٥٦، وعنه بحار الأنوار: ٤٦ / ٨٣: ٤؛ أربعون حديثاً لابن أبي الفوارس، الحديث الرابع عشر؛ والروضة في المعجزات والفضائل: ١٤٤. وما بين المعقوفات من المصدر.

بها الحصى، فوالله لرأيت يبلّ القضبان الأربعة على الحصى من دموع عليّ بن الحسين عليهما السلام.

ثمّ قال: «يا أهل البصرة، لا والله ما قَتَلَ عَليٌّ مؤمناً ولا قَتل مسلماً، وما أسلم القوم، ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام، فلمّا وجدوا على الكفر أعواناً أظهروه، وقد علمت صاحبة الخدر [1] والمستحفظون من آل محمّد أنّ أصحاب الجمل وأصحاب صفّين [وأصحاب النهروان] لُعِنوا على لسان النبيّ الأُمّيّ، وقد خاب من افترىٰ [2].

وسمعت أبي سيّد الشهداء عليه السلام أنّه قال: جاءت امرأةٌ شنيعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] على المنبر وقد قتل أخاها وأباها، فقالت: هذا قاتل الأحبّة!

فنظر إليها أمير المؤمنين فقال [لها]: يا سَلْفع يا جريئة يا بذيّة يا منكَرة، التي لا تحيض كما تحيض النساء، يا التي على هَنها شيء بيّن مدلّى!

قال: فمضت، وتبعها عمرو بن حريث [وكان عثمانيّاً] فقال [لها]: أيّتها المرأة، مايزال هذا الرجل يسمعنا العجائب، فما ندري حقّها من باطلها، وهذه داري فادخلي إليها فإنّ لي فيها أُمّهات أولاد؛ حتّى تنظرن أحقّاً قال أم باطلاً وأَهَب لك شيئاً. فدخلت، فأمر أُمّهات أولاده فنظرن فإذا شيء على ركبها مدلّى، فقالت: يا ويلها! اطّلع عليّ بن أبي طالب على شيءٍ لم تطّلع عليه إلّا أُمّي أو قابلتي. قال: فوهب لها عمرو بن حريث شيئاً» [3].

---

١. كذا في النسخة وفي الاحتجاج «الجذب» وفي البحار «الجمل».

٢. إلى هنا رواه الطبرسي في الاحتجاج، ٢: ٣١٠، الحديث ٢ من باب احتجاج الإمام عليّ بن الحسين؛ وعنه البحار ٣٢: ٣٤٣، الحديث ٣٢٧.

٣. الاختصاص: ٣٠٣ـ٣٠٤، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ ورواه في بصائر الدرجات: ٣٥٨ـ٣٥٩، الباب ١٦ من الجزء السابع، ح ١٦، عن الأصبغ بن نباتة؛ وبحار الأنوار ٣٤: ٢٥٦، ح ١٠٠٣ عن الاختصاص؛ والروضة في المعجزات والفضائل: ١٤٦؛ أربعون حديثاً لابن أبي الفوارس، الحديث السادس عشر.

## الحديث الرابع

عن أبي هريرة قال: مرّ عليّ بن أبي طالبعليه السلام بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه، فدخل على رسول اللهصلى الله عليه وآله وشكاهم [إليه]، فخرج النبيّصلى الله عليه وآله غضبان، فقال [لهم]:

«يا أيّها الناس، ما لكم إذا ذكر إبراهيم [وآل إبراهيم] أشرقت وجوهكم وطابت نفوسكم، وإذا ذكر محمّد وآل محمّد قست قلوبكم وعبست وجوهكم؟! والذي نفسي بيده، لو عمل أحدكم عمل سبعين نبيّاً ما دخل الجنّة حتّى يحبّ هذا وولده» وأشار إلى عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال: «إنّ للّه حقّاً لا يعلمه إلّا أنا وهو، وإنّ لي حقّاً لا يعلمه إلّا الله وهو، وإنّ لعليّ حقّاً لا يعلمه إلّا الله وأنا»[1].

## الحديث الخامس

عن الفضيل بن يسار، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسينعليهم السلام أنّه قال:

«لمّا رجع عليّعليه السلام من قتال أهل النَهروان أخذ على النهروانات وأعمال العراق، ولم يكن يومئذٍ بُنِيَت بغداد[2]، فلمّا وافى ناحية «براثا»[3] صلّى بالناس الظهر فرحلوا ودخلوا إلى أوائل أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر، فصاح المسلمون: يا أمير المؤمنين، هذا وقت العصر قد دخل، فقال أمير المؤمنينعليه السلام: هذه أرض مخسوف بها قد خسف الله بها ثلاثاً ويخشى عليها تمام الرابعة، ولا يحلّ لنبيّ أو لوصيّ أن يصلّي فيها، فمن أراد منكم أن يصلّي فليصلّ. فقال المنافقون:

١. المسترشد لابن جرير: ٦١٦؛ بشارة المصطفى: ٨١؛ أربعون حديثاً لابن أبي الفوارس، الحديث السابع عشر؛ وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ٥٦/١٩٦ عن الفضائل والروضة.

٢. في الفضائل «بني بيت ببغداد».

٣. في مراصد الاطلاع: براثا ـ بالمثلّثة والقصر ـ: محلّة كانت في طرف بغداد في قبلي الكرخ، وبني بها جامع كانت تجتمع فيه الشيعة ويسبّون الصحابة فيه، فأخذ الراضي من وجد فيه وهدمه، ثمّ أعاده بحلم وسعة...

هو لا يصلّي فنحن لا نصلّي[١].

قال جويرية بن مِسهر العبدي[٢]: فتبعته في مائة فارس وقلت: والله لا أُصلّي أو يصلّي هو، ولأُقلّدنّه صلاتي اليوم، قال: فسارع أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن أقطع [أرض] بابل وقد تدلّت الشمس للغروب، ثمّ غابت واحمرّ الأُفق، قال: فالتَفَتَ إليّ وقال: يا جويرية، هاتِ الماء. قال: فقدّمت إليه الإداوة[٣] فتوضّأ، ثمّ قال لي: أذِّن يا جويرية، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما وجب العشاء بعد! قال عليه السلام: أذِّن للعصر، [فقلت في نفسي: كيف يقول أذِّن للعصر] وقد غربت الشمس! ولكن عليّ الطاعة، فأذَّنتُ، فقال لي: أَقم، ففعلت، وإذا أَنا في الإقامة إذ تحرّكت شفتاه بكلام كأنّه منطق الخطاطيف لا يُفهم، فرجعت الشمس بصرير عظيم، ووقفت في مركزها من العصر، فقام عليه السلام وكبّر [وصلّى] وصلّينا وراءه، فلمّا فرغ من صلاته وقعت [الشمس] كأنّها سِراج في طست، وغابت واشتبكت النجوم [وأزهرت]، فالتَفَتَ إليّ وقال: أَذِّنِ الآن للعشاءِ يا ضعيف اليقين!»[٤].

وفي رواية أُخرى: «أنّها انقضّت كما ينقضّ الكوكب».

وروي: أنّ الشمس ردّت له في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد غشيه الوحي، فوضع رأسه في حجر عليّ بن أبي طالب وحضر

---

١. في الفضائل: «فقال المنافقون منهم: نعم هو لا يصلّي ويقتل من يصلّي! يعنون بذلك أهل النهروان».

٢. جويرية بن مسهر العبديّ الكوفي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان الإمام يحبّه حبّاً شديداً، قال له يوماً: «يا جويريّة ليقتلنّك العُتلّ الزنيم، وليقطعنّ يدك ورجلك، ثمّ إنّه ليصلبنّك»، ثمّ مضى دهر حتّى ولي زياد بن أبيه في أيّام معاوية، فقطع يده ورجله ثمّ صلبه. [تنقيح المقال ١: ٢٣٨، رجال الطوسي: ٣٧، رجال ابن داود: ٦٧، أعيان الشيعة ١٧: ١٩٥.]

٣. في الفضائل «الإناء».

٤. روى نحوه شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ٦٨، وما بين المعقوفين منه.

وقت العصر، فلم يبرح من مكانه ومنزله حتّى [غربت الشمس]، فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «اللّهمّ، إنّ عليّاً كان في طاعتك، فردّ عليه الشمس ليصلّي العصر»، فردّها الله تعالى عليه بيضاء نقيّة حتّى صلّى، ثمّ غربت[1].

وذكر هذا الخبر الإمام المطّلبي محمّد بن إدريس الشافعي[2] في كتابه المعروف بـ«التبيان في الإيمان» قال: أخبرنا أبو بكر بن يحيى الأزدي، قال: حدّثنا العلكي، عن الحرمازي، عن شيخ من بني تميم ـ وكان الشيخ صدوقاً ـ إنّه لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان...

## الحديث السادس

عن أبان [بن] تغلب الكندي، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جده الحسين عليه السلام قال:

«كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب في يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وَجْبَةً عظيمة وعدو الرجال يتواقعون بعضهم على بعض، فقال لهم: ما لكم؟ قالوا: يا أميرالمؤمنين، ثعبان عظيم قد دخل من باب المسجد، ونفزع منه فنريد أن نقتله. فقال عليه السلام: «لا تقربنّه أحد منكم، طرّقوا له فإنّه رسولٌ جاء في حاجة» [فطرّقوا له] فمازال يتخلّل حتّى صعد المنبر، فوضع فاه[3] في أُذن أمير المؤمنين عليه السلام فنقّ في أُذنه

---

١. الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ٦٩، أربعون حديثاً لابن أبي الفوارس، الحديث الثامن عشر؛ ورواه الشريف الرضي في خصائص الأئمّة: ٥٦؛ المناقب للخوارزمي: ٣٠٦ و٣٠٧، ح ٣٠١ و٣٠٢. مناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان ٢: ٥١٦، باب ذكر ردّ الشمس. وفي النسخة: «...فردّ علينا الشمس حتى أُصلّي أنا وعليّ العصر، فردّها الله عليهما...حتّى صلّيا...» وصحّحناه كما في المصادر، وقد ورد الحديث بطرق كثيرة فراجع تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام علي عليه السلام) ج ٢، ص ٢٨١ـ٣٠٦ مع التعليقات؛ وبحار الأنوار ٤١: ١٦٦، باب ردّ الشمس له.

٢. هو الإمام محمّد بن إدريس بن العباس أبو عبد الله الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤ ق) ولم نعثر على كتابه.

٣. في الفضائل: «فمه».

نقيقاً وتطاول وأمير المؤمنين يحرّك رأسه، ثمّ نقّ أمير المؤمنين له بمثل نقيقه ونزل عن المنبر وسار[١] بين الجماعة، فالتفتوا فلم يروه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما هذا الثعبان؟ فقال ﷺ: هذا درجان بن مالك، خليفتي على الجنّ المسلمين، وذلك أنّهم اختلفوا في أشياء فأنفذوه عليّ، وقد جاء وسألني عنها، وأخبرته بجواب مسائله فرجع»[٢].

ولهذا أهل الكوفة يسمّون الباب الذي دخل منه الثعبان: باب الثعبان. فأراد بنو أُميّة إطفاء هذه الفضيلة، فنصبوا على ذلك الباب فيلاً مدّة طويلة حتّى سمّي باب الفيل.

## الحديث السابع

عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ:

«لمّا أُسري بي إلى السماءِ أُمِرَ بعَرْض الجنّة والنار عليَّ فرأيتها جميعاً، رأيت الجنّة وألوان نعيمها، ورأيت النار وألوان عذابها، فلمّا رجعت قال لي جبرئيل ﷺ: هل قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنّة وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرئيل. قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب، على كلّ باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها واستعملها، وإنّ للنار سبعة أبواب، على كلّ باب منها ثلاثُ كلمات، كلُّ كلمة خيرٌ من الدنيا وما فيها لمن تعلّمها وعرفها.

فقلت: يا جبرئيل، ارجع معي لأقرأها، فرجع جبرئيل ﷺ، فقرأنا أبواب الجنّة، فإذا على الباب الأوّل منها [ مكتوب ]: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ وليّ الله، لكلّ شيءٍ حلية وحلية العيش أربع خصالٍ: القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسة أهل الخير.

---

١. في الفضائل: «فانساب».

٢. روى نحوه شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ٧١ مرسلاً. وعنه بحار الأنوار ٣٩: ١٧١ / ١١.

وعلى الباب الثاني منها [ مكتوب ]: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، علـيٌّ وليّ‌الله، لكلّ شيءٍ حلية وحلية السرور في الآخـرة أربـع خـصال: مسـح رؤوس اليتامى، والتعطّف على الأرامل، والسعي في حوائج المسلمين، وتفقّد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ وليّ الله؛ لكلّ شيءٍ حلية وحلية الصحّة في الدنيا أربع خصال: قلّة الكـلام، وقـلّة المـنام، وقـلّة المشي، وقلّة الطعام.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ وليّ الله؛ من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يـؤمن بـاللّه واليـوم الآخـر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليبرّ والديه، من كـان يـؤمن بـاللّه واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.

وعلى الباب الخـامس مـنها مكـتوب: لا إله إلّا الله، مـحمّد رسـول الله، عـليٌّ وليّ‌الله؛ من أراد أن لا يُذَلَّ فلا يُـذِلَّ، مـن أراد أن لا يُشْـتَمَ فـلايَشْتِمْ، مـن أراد أن لا يُظْلَمَ فلا يَظْلِمْ، مـن أراد أن يسـتمسك بـالعروة الوثـقى فـي الدنـيا [والآخـرة] فليستمسك بقول: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ وليّ الله.

وعلى الباب السادس مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليٌّ وليّ الله؛ من أحبّ أن يكون قبره واسعاً فسـيحاً فـلينَقِّ المسـاجد، ومـن أحبّ أن لا يأكـله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، ومن أحبّ أن يبقىٰ طريّاً تـحت الأرض ولا يبلى جسده فليشرِ بسط المساجد، ومن أحبّ أن يرى موضعه من الجنّة قـبل موته فليسكن المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ وليّ الله؛ بياض القلب في أربع خصال: عـيادة المـريض، واتّـباع الجـنائز، وشـري الأكـفان للموتى، ودفع القرض.

وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ وليّ الله؛

من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال: بالصدقة، والسخاء، وحسن الأخلاق، وكفّ الأذى عن عباد الله.

ثمّ جئنا إلى أبواب جهنّم فإذا على الباب الأوّل مكتوب ثلاث كلمات: (لعن الله الكذّابين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين)[١]. من رجا الله سعد، ومن خاف الله أمن، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره.

وعلى الباب الثاني مكتوب ثلاث كلمات: من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكْسُ الجلود العارية في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون جائعاً في الآخرة فليطعم البطون الجائعة في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون عطشاناً في القيامة فليسْقِ العطاش في الدنيا.

وعلى الباب الثالث مكتوب ثلاث كلمات: لعن الله الكذّابين[٢]، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أذلّ الله من أهان الإسلام، أذلّ الله من أهان أهل بيت نبيّ الله، أذلّ[٣] الله من أعان الظالمين على ظلمهم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلاث كلمات: لا تتّبع الهوى فإنّ الهوى مجانب الإيمان، ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط[٤] من رحمة ربّك، ولا تكن عوناً للظالمين فإنّ الجنّة لم تخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس مكتوب: أنا حرام على المجتهدين[٥]، أنا حرام على المتصدّقين، أنا حرام على الصائمين.

---

١. ما بين القوسين زائدة، لأنّها كرّرت في الفقرة الثالثة الآتية.

٢. في بعض المصادر: «الكاذبين».

٣. في الفضائل: «لعن الله».

٤. في الفضائل: «فتقنط».

٥. في الفضائل: «المتهجدين».

وعلى الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا أنفسكم قبل أن تـحاسبوا، وويّخوا أنفسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا الله قبل أن تُرَدّوا عليه، ولا تقدرون على ذلك»[١].

## الحديث الثامن

عن مكحول، عن عياض بن غنم وعن عبدالله بن عباس أنّهما قالا:

لمّا رجعنا من حجّة الوداع مع رسول الله جلسنا مع النبي في مسجده، ظهر الوحي عليه، فتبسّم تبسّماً شديداً [ حتّى ] بانت ثناياه، فقلنا: يا رسول الله، ممّ تبسّمت؟

فقال: «من إبليس؛ مرّ بنفرٍ يتناولون عليّاً، فوقف أَمامهم، فقال القوم: من الذي وقف أمامنا؟ فقال: أنا أبو مرّة، فقالوا: وتسمع كلامنا؟ فقال: نعم، سوأة لكم! أتسبّون مولاكم عليّ بن أبي طالب؟!

فقالوا [ له ]: يا أبا مرّة من أين علمت أنّه مولانا؟ فقال: لقول نبيّكم بالأمس: «من كنت مولاه فعليّ مولاه [اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ].

فقالوا: يا أبا مرّة، فأنت من شيعته أو من مواليه؟ فقال: ما أنا من شيعته ولا من مواليه، ولكنّي أُحبّه؛ لأنّه ومايبغضه أحد منكم إلّا شاركته في المال والولد، وذلك قول الله تعالى أسمع ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ﴾[٢].

فقالوا: يا أبا مرّة، فتقول في عليّ شيئاً؟ قال: نعم، اسمعوا منّي: عبدتُ الله في الجانّ اثني عشر ألف سنة، فلمّا أهلك الله الجانّ شكوت إلى الله الوحدة،

---

١. رواه في الفضائل: ١٥٠، شاذان بن جبرئيل عن ابن مسعود، بتفاوت في أوّل الحديث، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ١: ٢٣٨ ـ ١٨٦/٢٤١ الباب السابع والأربعون؛ أربعون حديثاً لابن أبي الفوارس، الحديث الثاني والعشرون، و بحار الأنوار ٨: ١٤٤ / ٦٧.

٢. الإسراء (١٧): ٦٤.

فأُوتي بي إلى السماء الدنيا، فعبدت الله فيها اثني عشر ألف سنة أُخرى [مع الملائكة]، فبينا نحن كذلك نسبّح الله تعالى ونقدّسه إذ مرّ بنا نور شعشعانيٌّ، فخرّت الملائكة لذلك سجّداً فقالوا: نور نبيّ مرسل أو ملك مقرّب، فإذا النداء من قبل الله تعالى: لا نور نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب، هذا نور طينة عليّ بن أبي طالب ابن عمّ محمّد ﷺ»[١].

## الحديث التاسع

عن أُمّ سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمّد وآل محمّد إلّا هبطت [عليهم] ملائكة من السماء حتّى تحفّ بهم وتأنس بحديثهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فتقول لهم الملائكة: إنّا نشمّ منكم رائحة ما شممنا رائحة أطيب منها، فيقولون: كنّا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا.

[فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرّقوا ومضى كلّ واحد منهم إلى منزله، فيقولون:] اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه [حتّى نتعطّر بذلك المكان]»[٢].

## الحديث العاشر

روي عن جميع بن عمير قال: دخلت على أُمّ المؤمنين عائشة مع أُمّي وأنا غلام، فَذَكَرتْ لها عليّاً ﷺ، فقالت:

---

١. روى مثله الصدوق في علل الشرائع ١: ١٧٢، ح ٩، باب ١٢٠، في أنّ علّة محبّة أهل البيت ﷺ طيب الولادة، عن سلمان؛ والأمالي: ٢٨٤، ح ٦، المجلس الخامس والخمسون؛ وعنهما البحار ٣٩: ١٦٢/١؛ الفضائل: ١٥٨؛ الروضة في المعجزات والفضائل: ١٥١؛ أربعون حديثاً لابن أبي الفوارس، الحديث الثامن والعشرون.

٢. روى نحوه الفتّال النيشابوري في روضة الواعظين: ١٥١؛ وعنه بحار الأنوار ٣٨: ١٩٩/٧؛ ومستدرك الوسائل ١٢: ١٤٣٨٧/٣٩٢.

ما رأيت رجلاً قطّ أحبّ إلى رسول الله منه، وامرأةً أحبّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته. وقالت له فاطمة يوماً وأنا حاضرة: «فدتك نفسي يا رسول الله، صلّى الله عليك! أيّ شيءٍ رأيت لي؟» فقال: «يا فاطمة، أنتِ خير نساء البريّة، وأنتِ سيّدة نساء الجنّة» قالت: «فما ابن عمّك عليّ؟» فقال: «عليّ لا يقاس به أحد من الناس» قالت: «والحسن والحسين؟» قال: «هما ولداي وسبطاي وريحاناي أيّام حياتي ومماتي».

فأتىٰ عليّ فقال: «فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، أيّ شيء رأيت لي؟».

فقال: «يا عليّ، أنا وأنتَ وفاطمة والحسن والحسين في غرفة من درّة؛ أساسها من رحمة الله، وأطرافها من رضوان الله، وهي تحت عرش الله.

يا بن أبي طالب، بينك وبين نور الله باب فتنظر إليه وينظر إليك، وذلك وقت ألجم الناسَ العرقُ، على رأسك تاج من نور قد أضاء نوره ما بين المشرق والمغرب، وأنت ترفل في حليتين: حلّة حمراء، وحلّةورديّة، خُلِقتُ وخُلِقْتُم وخُلِقَ محبّونا من طينة تحت العرش، وخُلِق مبغضونا من طينة الخبال»[١].

## الحديث الحادي عشر

عن سعد بن عبادة الأنصاري‌ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لمّا عُرِج بي إلى السماء فكنت من ربّي بقاب قوسين أو أدنى، سمعت النداء من قبل الله ﷻ : **يا محمّد، مَنْ تحبُّ ممّن معك في الأرض؟ فقلت: [ يا ربّ ]**أُحبّ مَنْ يحبّه العزيز ويأمرني بحبّه، فسمعت النداء من الله تعالى: يا محمّد، أَحِبَّ عليّاً فإنّي أُحبّه وأُحبّ من يحبّه.

١. روى نحوه شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ٦٨؛ وعنه البحار ٣٧: ٧٨، ح ٤٧؛ أربعون حديثاً لابن أبي الفوارس، الحديث الثاني والثلاثون. وروى شطراً منه أحمد بن شعيب النسائي في خصائص أمير المؤمنين: ١٥٥ـ١٥٧، ح ١١١و١١٢.

فرجعت إلى السماء الرابعة، فلقيني جبرئيل عليه السلام فقال لي: يا رسول الله، ما قال لك العزيز وما قلتَ له؟ فقلت: حبيبي جبرئيل سمعت النداء من قبل الله تعالى: يا محمّد، مَنْ تحبّ ممّن معك في الأرض؟ فقلت: أُحبّ من يحبّه العزيز ومن يأمرني بحبّه، فبكى جبرئيل حتّى علا منه النحيب وقال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، لو أنّ أهل الأرض كلّهم يحبّون عليّاً كما يحبّه أهل السماء لما خلق اللّٰه ناراً يعذّب بها [أحداً]»[1].

## الحديث الثاني عشر

عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: سألت النبيّ ﷺ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فغضب [وقال:]

«ما بال أقوام يذكرون من له منزلة [عند الله كمنزلتي]؟!

ألا ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافأه الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً تقبّل الله صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله دعاءه.

ألا ومن أحبّ عليّاً استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنّة[2]، يدخل من أيّ باب شاء من غير حساب.

ألا ومن أحبّ عليّاً لا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً هوّن الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنّة.

---

١. الروضة في المعجزات والفضائل: ١٥٦؛ أربعون حديثاً لابن أبي الفوارس، الحديث الثالث والثلاثون؛ وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ٢٤٨، ح ١١ عن الروضة والفضائل.

٢. في تأويل الآيات: «الجنّة الثمانية».

ألا ومن أحبّ عليّاً أعطاه الله في الجنّة بعدد كلّ عرق في بدنه حوراً، ويشفع في ثمانين ألفاً من أهل بيته، وله بكلّ شعرة في بدنه مدينة في الجنّة.

ألا ومن أحبّ عليّاً بعث الله إليه ملك الموت برفق[١]، ودفع [الله] عنه سكرات[٢] منكر ونكير، ونوّر قبره، وبيّض وجهه.

ألا ومن أحبّ عليّاً أظلّه الله في ظلّ عرشه مع الصدّيقين والشهداء.

[ألا ومن أحبّ عليّاً نجّاه الله من النار][٣].

ألا ومن أحبّ عليّاً تقبّل الله منه حسناته، وتجاوز عن سيّئاته، وكان في الجنّة رفيق حمزة سيّد الشهداء.

ألا ومن أحبّ عليّاً أثبت الله الحكمة في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح الله له أبواب الرحمة.

ألا ومن أحبّ عليّاً سمّي في السماوات: أسير الله في أرضه.

ألا ومن أحبّ عليّاً ناداه ملك من تحت العرش: أن يا عبد الله، استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلّها.

ألا ومن أحبّ عليّاً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر.

ألا ومن أحبّ عليّاً وضع الله على رأسه تاج [الملك، وألبسه حلّة العزّ] والكرامة.

ألا ومن أحبّ عليّاً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف.

ألا ومن أحبّ عليّاً وتولّاه كتب الله له براءة من النار وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب.

ألا ومن أحبّ عليّاً لا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويقال له: ادخل الجنّة

---

١. في تأويل الآيات زيادة: «كما يبعثه للأنبياء».

٢. في كتاب الأربعين عن الأربعين: «هول منكر ونكير».

٣. الزيادة من كتاب الأربعين عن الأربعين.

بغير حساب.

ألا ومن أحبّ آل محمّد أَمِنَ من الحساب والميزان والصراط.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد صافحته الملائكة، وزاره الأنبياء، وقضى الله له كلّ حاجة له عند اللهﷻ.

ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة» قالها ثلاثاً[١].

قال قتيبة بن سعيد بن رجاء: كان حمّاد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول: هو الأصل لمن يقرّ به[٢].

## الحديث الثالث عشر

عن الزهري، عن أنس بن مالك أنّه قال:

كنّا قعوداً عند رسول اللهﷺ وحوله أصحابه إذ ضحك رسول الله، فقالوا: يا رسول الله، أضحكت، زادك الله سروراً؟ قال:

«إنّ جبرئيل أتاني فبشّرني ببشارة لم يبشّرني بمثلها فيما مضى، أخبرني أنّ من فتيان بني هاشم سبعاً لم يخلق الله مثلهم فيما مضى، ولم يخلق مثلهم فيما بقي: أنا محمّد رسول الله سيّد الأنبياء، وعليٌّ وصيّي سيّد الأوصياء، وحمزة عمّي سيّدالشهداء، وجعفر ابن عمّي الطيّار في الجنّة، وابناي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ومنّا القائم الذي يصلّي خلفه عيسىٰ بن مريم، وهو المهدي؛ وجهه كالكوكب الدرّي، اللّون لون عربي والجسم جسم إسرائيليّ، على خدّه الأيمن

١. في المصادر ـ غير الأربعين ـ زيادة: «ألا ومن أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله. ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً. ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة».

٢. فضائل الشيعة: ٢، ح ١؛ مائة منقبة: ٦٤، المنقبة ٣٧؛ تأويل الآيات ٢: ٨٦٣، ح ١، خاتمة الكتاب؛ كتاب الأربعين عن الأربعين: ٣٠، الحديث الأوّل. والحديث مطابق لما في الأربعين. ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ٣٦؛ وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٢٧: ١١٤/٨٩ و٣٩: ٥٥/٢٧٧ و٧: ١٣٣/٢٢١.

خال، يرضى بخلافته أهل الأرض والسماء والطير في الهواء»[١].

## الحديث الرابع عشر

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ـ والمجلس غاصّ ببني هاشم وغيرهم ـ:

«من أحبّ عليّاً وتولّاه قرّبه الله وأدناه، ومن أبغض عليّاً وعاداه أبعده الله وأخّره. سبقت رحمة ربّي لمن أحبّ عليّاً وتولّاه، ووجبت لعنة ربّي لمن أبغض عليّاً وعاداه».

## الحديث الخامس عشر

عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام: «أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة ـ وهي الخطبة المعروفة بالغرّاء ـ وقال فيها:

أنا عبد الله وأخو رسول الله وزوج ابنته وأبو السبطين، أنا يعسوب الدين، أنا مولى المؤمنين، أنا إمام المتّقين، أنا الشفيع لشيعتي في يوم الدين، أنا قسيم الجنّة والنار، أنا حامل اللواء يوم القيامة، أنا صاحب الحوض والشفاعة، أنا حامل مفاتيح الجنّة.

فقام إليه المنذر بن الجارود وقال: يا أمير المؤمنين، أنت بالمكان الذي تذكر وأبوك معذّب في النار؟!

فقال: مهلاً، فضّ الله فاك!! قال: أبي يعذّب في النار وأنا ابنه قسيم الجنّة والنار؟! والله لو شفع أبي لكلّ مذنب على وجه الأرض لأجابه الله، وإنّ نور أبي ليطفئ نور الخلائق يوم القيامة ما خلا نور الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وسمعت حبيبي رسول الله ﷺ

١. نحوه في الكافي ٨، ح ١٠؛ مناقب الإمام أمير المؤمنين، محمّد بن سليمان الكوفي ١: ٤٨٤/٥٤٣؛ الصراط المستقيم ٢: ٢٤١؛ الطرائف: ١٧٨؛ بحار الأنوار ٥١: ٨٠ تاريخ الإمام الثاني عشر.

أنّه قال: مَثَل عمّي أبي طالب في هذه الأُمّة كمَثَل أصحاب الكهف في بني إسرائيل؛ أسرّوا الإيمان وأظهروا الكفر، فآتاهم أجرهم مرّتين»[١].

## الحديث السادس عشر

عن أنس بن مالك ـ مرسلاً ـ عن النبي ﷺ قال:

«ليلة أسرى بي ربّي ﷻ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب عليّ بن أبي طالب بذي الفقار، وأنّ الملائكة إذا اشتاقوا إلى عليّ بن أبي طالب نظروا إلى وجه ذلك الملك، فقلت: يا ربّ، هذا أخي عليّ بن أبي طالب وابن عمّي؟ فقال: يا محمّد، هذا ملك خلقته على صورة عليّ يعبدني في بطنان عرشي، تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعليّ بن أبي طالب ؑ إلى يوم القيامة»[٢].

## الحديث السابع عشر

عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: [لمّا] خرج عليّ بن موسى الرضا ؑ من نيسابور إلى المأمون فبلغ قرب قرية الحمراء، قيل له: يا بن رسول الله، قد زالت الشمس أوَلا تصلّي؟ فنزل ؑ فقال: «ائتوني بماءٍ؟» فقيل: ما مَعَنا ماءٌ، فبحث [ ؑ ] بيده الأرض فنبع منها الماء فتوضّأ به هو ومن معه. وأثره باقٍ إلى اليوم.

فلمّا دخل سناباذ [استَنَد] إلى الجبل الذي ينحت منه القدور، فقال: «اللهمّ انفع به، وبارك فيما يُجعل فيه وفيما يُنحت منه». ثمّ أمر ؑ فَنُحِتَ له قُدُور من الجَبَل وقال: «لا يُطبَخ ما آكله إلّا فيها». وكان ؑ خفيفَ الأكل، قليلَ الطعام، فاهتدى الناس

---

١. روى نحوه الطبرسي في الاحتجاج ١: ٢٣٠، وعنه البحار ٣٥: ٣/٦٩ عن الصادق ؑ، و٣٥: ٣٩/١١ بالإسناد عن الكراجكي، باختلاف؛ الحجّة على إيمان أبي طالب: ٣٢١ و٢٦٢؛ روضة الواعظين: ١٣٩؛ مائة منقبة: ١٧٤ المنقبة الثامنة والتسعون. أمالي الطوسي: ٣٠٥ المجلس الحادي عشر، ح ٥٩/٦١٢، و٧٠١ المجلس الأربعون، ح ٢/١٤٩٩.

٢. رواه الصدوق في العيون ٢: ١٥/١٣٩ عن الحسين بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عن أبيه، عن آبائه ؑ؛ وعنه البحار ١٨: ٦٥/٣٥٣ و٣٩: ١٤/١٠٩.

إليه من ذلك اليوم، وظهرت بركة دعائه [ عليه السلام ] فيه.

ثمّ دخل دار حميد بن قحطبَة الطائيّ، ودخل القُبَّةَ التي فيها قبر هارون الرشيد، ثمّ خطّ بيده إلى جانبه، ثمّ قال: «هذه تربتي وفيها أُدفَنُ، وسيجعل الله هذا المكان مُختَلَفَ شيعتي وأهل محبّتي، والله ما زارني منهم زائر ولا يُسَلِّمُ عليَّ [منهم] مُسَلِّمٌ إلّا أوجب الله له غفرانه ورحمته وشفاعتنا أهل البيت».

ثمّ استقبل القبلة فصلّى أربع ركعات ودعا بدعوات، فلمّا فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها، فأحصينا له فيها خمسمائة تسبيحة، ثمّ انصرف عليه السلام [١].

## [ الحديث ] الثامن عشر

عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهَرَويّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

«والله ما منّا إلّا مقتول شهيد»

فقيل له: ومن يَقْتُلُك يا بن رسول الله؟

قال: «شرّ خلق الله في زماني، يقتُلُني بالسمِّ، ثمّ يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربةٍ؛ ألا فمن زارني في غربتي كتب الله [تعالى] له أجر مائة ألف مجاهد ومائة ألف شهيد ومائة ألف صدّيق ومائة ألف حاجّ ومعتمر، وحُشِر في زمرتنا، وجُعِل في الدرجات العُلى في الجنّة رفيقنا» [٢].

## [ الحديث ] التاسع عشر

عن الصادق عن آبائه عن النبي صلّى الله عليهم، قال:

«ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلّا أوجب اللّهُ له الجنَّةَ

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٧، ب ٣٩، ح ١؛ عنه البحار ٤٩: ١٢٥/١، ب ١٢.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٧، ب ٦٦، ح ٩؛ روضة الواعظين ١: ٢٣٣؛ ورواه الصدوق أيضاً في الأمالي: ٦١ المجلس الخامس عشر، ح ٨؛ عنه بحار الأنوار ٤٩: ٢/٢٨٣.

وحرّم جسده على النار»[١].

## [ الحديث ] العشرون

عن الصادق عن آبائه عن النبي ﷺ قال:

«ستدفن بضعة منّي بخراسان، ما زارها مكروب إلّا نفّس الله كربَتَه، ولا مذنِب إلّا غفر الله له»[٢].

## [ الحديث ] الحادي والعشرون

عن النعمان بن سعد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسمّ ظلماً، اسمه اسمي واسم أبيه اسم موسى بن عمران [ عليه السلام ]، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ولو كانت مثل عدد النجوم وقَطرِ الأمطارِ وورق الأشجار»[٣].

## [ الحديث ] الثاني والعشرون

عن محمّد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ أنّه قال:

«إنّ الله عزّ وجلّ طَهّر ثلاث بقاع من الأرض، وأمر الملائكة أن يطوفوا بها ويحوطوا من يحضر فيها».

قلت: جعلت فداك، فأيّ البقاع هي؟ قال: «ظهر الكوفة، وكربلاء، وسناباذ».

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٦ ب ٦٦، ح ٤؛ أمالي الصدوق: ٦٠ المجلس الخامس عشر، ح ٦؛ روضة الواعظين ١: ٢٣٣؛ بحار الأنوار ٤٩: ٣/٢٨٤.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٨، ب ٦٦، ح ١٤؛ روضة الواعظين ١: ٢٣٤؛ ورواه الصدوق أيضاً في الأمالي: ١٠٤ المجلس الخامس والعشرون، ح ٢.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٩، ب ٦٦، ح ١٧؛ أمالي الصدوق: ١٠٤ المجلس الخامس ٢٥؛ ح ٥، روضة الواعظين ١: ٢٣٤.

قلت: منذ كم؟ قال: «من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة»[١].

## [ الحديث ] الثالث والعشرون

عن سليمان بن الحفص المروزي قال: سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول:

«من زار قبرَ ولدي عليٍّ كان له عند الله سبعون حجّةً مبرورةً». قلت: سبعون حجّة مبرورة؟! قال: «ربّ حجّة لا تُقبَل، من زاره أو بات عنده ليلةً كان كمن زار أهل السماوات، وإذا كان يوم القيامة وجد معنا زوّاراً سمتنا أهل البيت، وأعلاهم درجة وأقربهم حُبْوَةً زوّار ولدي عليّ عليه السلام»[٢].

## [ الحديث ] الرابع والعشرون

عن أحمد بن [ محمّد بن ] صالح [ الرازي، عن حمدان الديواني ] قال: قال الرضا عليه السلام:

«من زارني على بعد داري أَتَيْتُه يومَ القيامة في ثلاثة مواطن حتّى أُخَلِّصَه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان»[٣].

---

١. روضة الواعظين ١: ٢٣٤.

٢. الكافي ٤: ٥٧٢، باب فضل زيارة أبي الحسن الرضا عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٠، ب ٦٦، ح ٢٠، وفيه زيادة؛ روضة الواعظين ١: ٢٣٤؛ ورواه الصدوق في الأمالي: ١٠٥، المجلس الخامس والعشرون، ح ٦ عن يحيى بن سليمان المازني.

٣. رواه الصدوق في الخصال ١: ٢٢٠/١٦٧؛ وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٥، ب ٦٦، ح ٢؛ ورواه الفتّال النيشابوري في روضة الواعظين ١: ٢٣٥؛ ورواه أيضاً الصدوق في الأمالي: ١٠٦ المجلس ٢٥، ح ٩؛ كامل الزيارات: ٣٠٤ باب ١٠١؛ جامع الأخبار: ٣١ الفصل ١٤.

## [ الحديث ] الخامس والعشرون

عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه قال: سمعت الرضا ﷺ يقول:

«إنّي مقتول ومسموم ومدفون بأرض غُربة، أَعلَمُ ذلك بعهدٍ عهده إليَّ أبي عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﷺ، عن رسول الله ﷺ. ألا فمن زارني في غربتي كنْتُ أنا وآبائي شفعاءه يَومَ القيامة، ومن كنّا شفعاءه نجا ولو كان عليه مثلُ وِزْرِ الثَّقَلَين»[١].

## [ الحديث ] السادس والعشرون

عن عكرمة، عن عبد الله بن عبّاس، عن النبي ﷺ أنّه قال:

«أتاني جبرئيل ﷺ وهو فَرِح مستبشر، فقلت: حبيبي! مع ما أنت فرح مستبشر؟ ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه؟ ـ وجاء في رواية أُخرى: مع ما أنت فيه من الفرح؟ ـ[٢].

قال: والذي بعثك بالنبوّة واصطفاك بالرسالة، ما هبطت في وقتي هذا إلّا لهذا. يا محمّد، الله [العليّ] الأعلى يقرئك السلام ويقول: محمّد نبيُّ رحمتي، وعليّ مقيم حجّتي، أقسمت بعزّتي لا أُعذّب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسيّ من كراسيّ الرضوان وفوق منبر من منابر النور من أنوار القدس، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب».

---

١. عيون أخبار الرضا ﷺ ٢: ٢٩٣، ب ٦٦، ح ٣٣؛ أمالي الصدوق: ٤٨٩ المجلس التاسع والثمانون، ح ٨.

٢. في روضة الواعظين: ١٠٩.

فوثب عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله، كيف يطيق على حمل اللّواء وقد ذكرت أنّه سبعون شقّة؛ الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر؟!

فقال النبيّ ﷺ: «يا عمر، إذا كان يوم القيامة يعطي الله عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل، ومن النور مثل نور آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجمال مثل جمال يوسف، ومن الصوت مايداني صوت داود، ولولا أن يكون داود خطيباً في الجنان لأُعطي مثل صوته، وإنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل والزنجبيل، لا يجوز لعليٍّ قدم على الصراط إلّا وثبتت له مكانها أُخرى، وإنّ لعليٍّ وشيعته من الله مكاناً يغبطه به الأوّلون والآخرون»[1].

فطوبى لعليّ ثمّ طوبى لشيعته!

## [الحديث] السابع والعشرون

عن عمرو بن الحمق ﷺ قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ قال: «يا عمرو» قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: «أتحبّ أن أُريك آية الجنّة يأكل الطعام ويشرب [الشراب] ويمشي في الأسواق؟» قلت: بلى فداك أبي وأُمّي، قال: «هذا وقومه» وأشار إلىٰ عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال: «أتحبّ أن أُريك آية النار يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق؟» قلت: بلى بأبي أنت وأُمّي، قال: «هذا وقومه آية النار» وأشار إلىٰ معاوية. فلمّا وقعت الفتنة بين عليّ ومعاوية ذكرت قول رسول الله ﷺ، فبرزت من آية النار إلى آية الجنّة... والله لو كنت في حَجَرٍ في جوف حَجَرٍ لاستخرجني... حدّثني بذلك رسول الله ﷺ... إنّ رأسي أوّل رأس يُنحَر في الإسلام ويُنقَل من بلدٍ إلى بلد[2].

---

١. رواه الصدوق في الخصال ٢: ٧/٥٨٢ عن مجاهد، عن ابن عبّاس؛ وفي روضة الواعظين: ١٠٩ـ١١٠ مرسلاً.

٢. روى نحوه المفيد في الاختصاص: ١٥ وقريباً منه الطوسي في الأمالي نقلاً عن حذيفة اليماني؛ عنه البحار ٣٤: ١٠٢٢/٢٧٧، وج ٤١: ٣٣٩، ح ٥٩. عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

## [ الحديث ] الثامن والعشرون

عن أنس بن مالك قال:

كنّا في مسجد النبيّ ﷺ والجماعة يذكرون الشجعان والأبطالِ وضرْبَهم وطعْنَهم حتّى وصلوا إلى ذكر أمير المؤمنين عليﷺ، فقالوا: لا يُذكَر مع علي شجاع، فقال بعض العرب: لو رأيتم عمارة النخعي بالنخع وشجاعته! مقبل إلى ألف فارس بطل، تقع جرأته وهيبته في قلوبهم!

فقام عليﷺ وقال: «يا رسول الله، أسألك أن تأذن لي أن أمضي وأُبصره، لعلّ الله أن يهديه إلى الإسلام» فقال النبيﷺ: «يا عليّ، إنّها طريق فَرْعة مسبعة» فقعد. ثمّ قام ثانية وقال: «يا رسول الله، أسألك أن تأذن لي أن أمضي» فأذن له.

فقام أبو بكر الصدّيق وقال: اِيذن لي يا رسول الله أن أمضي مع عليّ فإنّي أعرف الطريق، فقال النبيّﷺ: «جزاك الله يا أبا بكر خيراً».

فخرجا إلى أن وصلا النخع، فقال أبو بكر: هذه الشجرة التي يقعد عمارة عندها، وهي شجرة يظلّ تحتها كثير من الناس، فجلسا.

وأقبل عمارة فسلّم على أبي بكر ونظر إلى وجه عليٍّ فقال: يا بن أبي قحافة، قطعك عنّي الصابي الكذّاب؟! فقال: قل: النبيّ العربيّ الهاشميّ. فقال عمارة: وأرى هذا الفتى النجابة بين عينيه، قال: هذا ابن عمّ رسول الله؛ عليّ بن أبي طالب، جاء حتّى ينظرَ شجاعتك. فقال: كَبرَت سنّي ودقّ عظمي، ومضت عليَّ التسعون، ثمّ عمد إلى ناقة فشدّ يديها ورجليها وأخذها في وسط كفّه، فقال: أحسنت! عندك أكثر من هذا؟ فغضب عمارة وأخذ أغصان الشجرة كلّ غصن لا يحمله رجُلان، فكسرها بيده ورمى بها حتى بقيت عريانة.

فقال عليّﷺ: «أحسنت! فهل عندك غير هذا شيءٌ؟» فقال عمارة: وما يكون غير هذا؟ قال: «نعم ـ قال: ـ تقلع ساق الشجرة ما لا ينقطع لها عرق» فقال عمارة: ومن

يقدر على ذلك؟ فقال: «أنا» فقال: إن فعلت ذلك فأنا عبدك، قال: «بل تؤمن بربّي وبوحدانيّته وحده لا شريك له، وبنبوّة محمّدﷺ».

فقال عمارة: يا صاحباه! فحضر أهل النخع، فقال أبو بكر: فكنتُ أرعد وأفزع، فرفع عليّ يده إلى أن بدا بياض إبطيه، ودمدم بين شفتيه ورفع الشجرة فقلعها ولم ينقطع لها عرق؛ كما تُسَلّ الشعرة من العجين، فلهذا سمّي قالع الشجرة.

## [ الحديث ] التاسع والعشرون

عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قال:

كان لي ولد وقد اعتلّ علّة صعبة، فسألت رسول اللهﷺ أن يدعو له، فقال: «سل عليّاً فهو منّي وأنا منه» فتداخلني قليل ريب، وقيل لي: إنّ عليّاًؑ بالجبّانة، فجئته وهو يصلّي، فلمّا فرغ من صلاته سلّمت عليه وحدّثته ما كان من حديث رسول اللهﷺ، فقال لي: «نعم» ثمّ قام ودنا من نخلة كانت هناك وقال: «أيّتها النخلة، من أنا؟». فسمعت منها أنيناً كأنين النساء الحوامل إذا أرادت أن تضع الولد، ثمّ سمعتها تقول: يا أنزع، يا بطين، أنت أمير المؤمنين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، أنت الآية الكبرىٰ وأنت الحجّة العظمى [وسكتت].

قال جابرؓ: فالتفت إليّ أمير المؤمنينؑ وقال: «قد زال الآن الشكّ من قلبك وصفا ذهنك، اكتم ما سمعت ورأيتَ من غير أهله»[1] الحديث.

## [ الحديث ] الثلاثون

عن أنس بن مالك قال: إنّ أمير المؤمنينؑ بلغه عن عمر بن الخطّاب شيءٌ، فأرسل إليه سلمان الفارسيؓ وقال: «[قل له:] قد بلغني عنك كيت وكيت،

---

١. نوادر المعجزات لابن جرير الطبري الشيعي: ٤٨؛ وروى نحوه السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ٢: ٥١.

وكرهت أن أعتب عليك في وجهك، فينبغي أن لا تذكر فيّ إلّا الحقّ، أفقد أغضيت على القذى إلى أن يبلغ الكتاب أجله».

فنهض إليه سلمان عليه السلام وأبلغه ذلك وعاتبه، ثمّ ذكّره مناقب أمير المؤمنين عليه السلام فوصف فضله وبراهينه.

فقال عمر: عندي الكثير من عجائب عليّ ولست بمنكر فضله، إلّا أنّه يتنفّس الصعداء ويظهر[1] البغضاء.

فقال له سلمان: يا أمير المؤمنين، حدِّثني بشيءٍ ممّا رأيت من عليّ.

فقال عمر: يا أبا عبد الله، نعم، خلوت ذات يومٍ بابن أبي طالب في شيءٍ من أمر الجيش[2]، فقطع حديثي وقام من عندي وقال: «مكانك حتّى أعود إليك، فقد عرضت لي حاجة» فخرج فما كان بأسرع من أن رجع [عليّ ثانية] وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير، فقلت له: ما شأنك؟ فقال: «أقبل نفرٌ من الملائكة وفيهم رسول الله ﷺ يريدون مدينة بالمشرق يقال لها "صيحون" فخرجت لأُسلّم عليه وهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي».

[قال عمر:] فضحكت متعجّباً حتّى استلقيت على ظهري! وقلت له: رجل مات وبلي وأنت تزعم أنّك لقيته الساعة وسلّمت عليه؟! هذا من العجائب وممّا لا يكون، فغضب ونظر إليّ وقال: «أتكذّبني يا ابن الخطّاب؟!» فقلت له: لا تغضب، وعُدْ إلى ما كنّا فيه فإنّ هذا ممّا لا يكون أبداً! قال: «فإن أرأيتكه حتّى لا تنكر منه شيئاً استغفرت الله ممّا قُلْتَ وأضمرت، وأحدثتَ توبة ممّا أنت عليه [وتركت لي حقّاً]؟» قلت: نعم.

فقال: «قم معي» فخرجت معه إلى طرف المدينة، فقال: «أغمض عينيك» فغمضتهما، فمسحهما بيده ثلاث مرّات، ثمّ قال: «افتحهما» فإذا أنا والله يا أبا عبد الله

١. في الفضائل «ويبغض».

٢. في الفضائل: «الخمس».

برسول اللّه في نفر من الملائكة، لم أنكر منهم شيئاً، فصرت متحيّراً أنظر إليه، فلمّا أطلت [النظر] قال لي: «هل رأيته؟» فقلت: نعم، فقال: «أغمض عينيك» فغمضتهما، ثمّ قال: «افتحهما» فإذا لا عين ولا أثر!

قال سلمان: فقلت له: يا أمير المؤمنين، هل رأيت من عليّ غير ذلك؟

قال: نعم، لا أكتم عنك خصوصاً، إنّه استقبلني يوماً وأخذ بيدي ومضى [بي] إلى الجبّانة، وكنّا نتحدّث في الطريق وكان بيده قوس، فلمّا صرنا بالجبّانة رمى بقوسه من يده فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى عليه السلام، ففغر فاه[١] وأقبل نحوي ليبتلعني، فلمّا رأيت [ذلك] طار روحي[٢] من الخوف وتنحّيت وضحكت في وجه عليّ وقلت: الأمان [يا عليّ بن أبي طالب]، واذكر ما كان بيني وبينك من الجميل! فلمّا سمع منّي هذا القول استفرغ ضاحكاً فقال: «لطفت في الكلام، فإنّا أهل بيت نشكر القليل» فضرب بيده إلى الثعبان وأخذه فإذا هو قوسه الذي كان بيده!

ثمّ قال [عمر: يا سلمان، إنّي كتمت ذلك عن كلّ أحد وأخبرتك به]، يا أبا عبد الله، إنّهم أهل بيت يتوارثون هذه الأُعجوبة كابراً عن كابر، ولقد كان [إبراهيم يأتي بمثل ذلك، وكان] عبد الله وأبو طالب يأتيان بأمثال ذلك في الجاهليّة، وأنا لا أُنكر فضل عليّ وسابقته ونجدته وكثرة علمه، فارجع إليه، واعتذر عنّي إليه، وأثنِ عنّي عليه الجميل[٣].

## [الحديث] الحادي والثلاثون

عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس أنّه قال:

إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في المسجد إذ دخل عليه رجلان فاختصما إليه،

---

١. في الفضائل: «ففتح فاه».

٢. في الفضائل: «قلبي».

٣. الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ٦٣ ـ ٦٤، وما بين المعقوفين منه.

وكان أحدهما من الخوارج، فتوجّه الحكم على الخارجيّ فحكم عليه أمير المؤمنين ﷺ، فقال له الخارجي: والله ما حكمت بالسويّة ولا عدلت في الرعيّة[١]، وما قضيّتك عند الله تعالى بمرضيّة!

فقال له أمير المؤمنين ﷺ ـ وأومأ بيده إليه ـ: «اِخسأ يا عدوّ الله!» فاستحال كلباً أسود!

فقال ابن عباس[٢]: فوالله لقد رأينا تطاير ثيابه عنه في الهواء، وجعل يتبصبص لأمير المؤمنين ﷺ، ودمعت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين قد رقَّ له، فلحظ السماء وحرَّك شفتيه بكلام، فوالله لقد رأيناه وقد عاد إلى حال الإنسانيّة، وتراجعت ثيابه من الهواء حتّىٰ سقطت على كتفيه، فرأيناه وقد خرج من المسجد وأنّ رجليه ليضطربان!! فبهتنا ننظر إلى أمير المؤمنين [ ﷺ ] فقال [لنا]: «ما بالكم تنظرون وتتعجّبون؟!» فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا نتعجّب وقد صنعتَ ما صنعتَ؟!

فقال: «أما تعلمونَ أنَّ آصف بن برخيا وصيّ سليمان بن داود ﷺ قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر، فقصّ الله ﷻ قصّته حيثُ يقول: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ * قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ...﴾[٣] إلى آخر الآية، فأيّهما أكرم على الله تعالى: نبيُّكم أم سليمان؟».

قالوا: إنّ نبيَّنا ﷺ أكرم يا أمير المؤمنين.

قال: «فوصِيُّ نبيِّكم أكرم من وصيِّ سليمان، وإنّما كان عند وصيّ سليمان من

---

١. في المصدر «القضيّة».
٢. في المصدر: «فقال من حضره».
٣. النمل (٢٧): ٣٨ ـ ٤٠.

اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله ﷻ فخسف له الأرض ما بين أرض[1] بلقيس وبينه، وتناوله في أقلّ من طَرْفِ العَين، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله تعالى استأثر به دون خلقه».

فقلنا[2] له: يا أمير المؤمنين، فإذا كان هذا عندك ما حاجتك إلى الأنصار في قتالِ معاوية واستنفارك الناس إلى حربه ثانية؟!

فقال: «﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَايَسْبِقُونَهُۥ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾[3] إنّما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله لثبوت الحجّة، وكمال المحنة، ولو أذن [لي] في إهلاكه لما تأخّر، لكنّ الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء».

[قالوا:] فنهضنا من عنده ونحن نعظّم ما أتىٰ به ﷺ.[4]

وروي هذا الخبر عن عمّار بن ياسر أيضاً، قال: إنّه لمّا دخل أمير المؤمنين الكوفة، أمرني أن أُنادي في الناس أنّ أمير المؤمنين يجلس في القضاء، فناديت فلم يبقَ في الكوفة أحد ممّن تقدر على الحركة إلّا حضر، حتّى رأيت الناس قد تكدّس بعضهم على بعض، وامتلأ المسجد الجامع ولم يكن فيه موضع خالٍ.

قال عمّار: فتقدّم إليه رجلان يختصمان، فقضى لأحدهما على الآخر، فقال الذي قضى عليه: يا بن أبي طالب، والله ما قضيت بالسويّة، ولا عدلت في الرعيّة، ولا حكمت بالكتاب، فحسبك الله ﷻ!

قال عمّار: فنظرت إلى أمير المؤمنين وقد تغيّر لونه وامتلأ غيظاً، ثمّ قال للرجل:

---

١. في المصدر: «سرير».

٢. في المصدر: «فقالوا».

٣. الأنبياء (٢١): ٢٦ و ٢٧.

٤. رواه الشريف الرضي في خصائص الأئمّة: ٤٦، من أعلامه ودلائله؛ وقريب منه في البحار ٤١: ١٧/٢٠٣ عن الخرائج والجرائح: ٨٦؛ ومشارق أنوار اليقين: ٧٦؛ مدينة المعاجز ١: ٣١٠؛ ينابيع المودّة: ٣٤.

«إن كنت كاذباً في قولك فمسخك الله كلباً».

قال عمّار: فوالله الذي بعث بالحقّ نبيّاً، ما استتمّ عليٌّ الكلام حتّى تطايرت أثوابه عنه ونحن ننظر إليه، فمسخه الله كلباً، فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا: ألا ترون ما أتانا به عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ؟!

ثمّ رأيته وقد قام ومَدَّ يده إلى السماء ودعا بدعواتٍ دعا بها رسول الله ﷺ حين أخرجه إلى حرب عمرو بن عبد ودّ، فردّ الله الرجل كما كان منكساً رأسه وهو يقول: أنا تائب إلى الله فيما قلتُه يا أمير المؤمنين.

قال عمّار: فوالله ما جسر أحدٌ يتقدّم إليه، فتقدّمت إليه فقلت: يا أمير المؤمنين، لك مثل هذه من المقدرة عند الله وأنت تستنهض الناس إلىٰ حرب معاوية بن هند؟

فنظر إليّ شرزاً ثمّ قال: «إليّ يا عمّار لعلّه قد ضعف يقينك!» فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما ضعف يقيني.

فقال لي: «يا عمّار، أيّهما أَخْيَر وأكرم عند الله: محمّد أو سليمان بن داود؟» فقلت: لا، بل محمّد. فقال: «فأيّهما أخير وأكرم عند الله: وصيّ محمّد وأخوه وزوج ابنته وأبو سبطيه وابن عمّه، أم وصيّ سليمان؟» فقلت: بل أنت يا أمير المؤمنين، فقال لي: «ليس سليمان كلّمه الهدهد فقال له ما قال من أمر المرأة وعرشها، فقال سليمان: **﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ﴾**[1]، فقال آصف بن برخيا، وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه: **﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**[2]؟! فكان ذلك وصيّ سليمان وأنا وصيّ محمّد».

قال عمّار: ثمّ نظرتُ إليه وقد غضب غضباً شديداً، ثمّ قال لي: «يا عمّار، إنّ الله تعالىٰ يأمركم بمجاهدة الكفّار [والمنافقين] والناكثين والقاسطين والمارقين، والله

---

١ و ٢ . النمل (٢٧): ٣٨ـ ٤٠.

لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معاوية بالشام وأخذت من شاربه!» [أو قال: من لحيته]، فمدَّ يده ﷺ وردَّها وفيها شعرات كثيرة، فقاموا وتعجّبوا من ذلك. ثمّ اتّصل الخبر بعد مدّة بأنّ معاوية سقط من سريره في اليوم الذي كان أمير المؤمنين ﷺ مدّ يده فيه، وغشي عليه ثمّ أفاق وافتقد من شاربه شعرات كثيرة[1].

## [الحديث] الثاني والثلاثون

قريب ممّا مرّ، يروى عن سيّدنا الصادق، عن أبيه الباقر، عن أبيه السجّاد [ﷺ] قال: «حدّثني جابر بن عبد الله الأنصاري في بعض الأيّام بعد مضيّ أمير المؤمنين ﷺ، قال: أُحدّثك يا سيّدي بحديثٍ رأيت من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وسمعته، قال: كنت جالساً في بعض الأيّام [مع] جندب بن جنادة الغفاري سيّد بني غفار وأبي الهيثم بن التيّهان وعمّار بن ياسر وأبي الأسود وجماعة من أصحابه ﷺ في زقاق الحبشة بالكوفة في صيف شديد الحرّ، فاجتاز بنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ في تلك الساعة مارّاً نحو البادية بلا حذاءٍ ولا رداءٍ، مكشوف الرأس، وإنّ المبين من ورائه مثل النعامة البيضاء، قال: فما كلَّمنا ومضىٰ.

قال بعضنا لبعض: هذا رجل قد وتر الدنيا ورماها عن كبد قوس واحدة وهو مارّ بين هذه القبائل بلا سيف ولا عترة وليس نأمن عليه من بعض جهّال هذه القبائل أن يعتريه بما لا يتلافاه، فهل لكم أن نحتملَ على أسيافنا ونلحقه؟ فأجمع رأينا على ذلك وانصرفنا إلىٰ منازلنا واتبعناه ﷺ، فلمّا صار في الصحراء التفت فنظر إلينا، فدعاني إليه وقبض على يدي وسار وسرت معه، فلمّا صار في الصحراء رأيت علوّ نفسه وظهر فيه من الانكسار، فتنفّستُ الصعداء، فقال: «علامَ تنفّست يا جابر؟»

---

١. ينابيع المودّة: ٣٤.

فقلت: على الدنيا.

فقال: «لذّات الدنيا سبعة: مأكولٌ، ومشروبٌ، ومشمومٌ، وملبوسٌ، ومنكوحٌ، ومركوبٌ، ومسموعٌ. وألذّ المأكولات العَسَل وهو من ذبابة، وألذّ الملبوسات الحرير وهو لعاب دودة، وألذّ المشمومات المسك وهو من دم فأرة، وألذّ المركوبات الخيل وهي من القواتل، وألذّ المسموعات الغناء والترنّم وهو إثم، وألذّ المشروبات الماء وحسبك خيره وإباحته، وألذّ المنكوحات النساء ـ وإنّما يراد أحسن ما في المرأة لا قبح حال فيها ـ فعلى ما هذا وزنه من الدنيا فتنفّست الصعداء!»[١].

قال جابر: فأمسيت من أزهد الناس في الدنيا، وسرنا والشمس قد قامت في أُفق السماء، وإذا بشخص قد أقبل في البريّة ما رأيت أقبح منه منظراً ولا أوحش منه وجهاً يجرّ لحيته في الأرض، إذ وثب على أمير المؤمنين فقبض على جِربّانه[٢]. فقال: يا بن أبي طالب، قتلت الرجال وأيتمت الأولاد، آلله أذن لك بهذا أم على الله تفترون؟!

قال: فتفل أمير المؤمنين ﷺ تفلة عظيمة وقال: «اِخسأ فتأفّف!» فوالله لقد رأيته فقد مسخ فصار بين الكلب والثعلب، له عواء ما رأيت أقبح منه ولا سمعت.

فقلت: يا أمير المؤمنين، لك مثل هذا المحلّ وابن هند آكلة الأكباد يضرب وجهك بالسيف؟! قال: فقبض يده على الهواء قبضة، فرأيت معاوية في يده وقد جمع بين جِربّانه وذيله، وقال: «هو» قلنا: هذا هو الملعون!

فقال أمير المؤمنين: «نحن عباد مكرمون لا نسبق مولانا بالقول، ونحن بأمره نعمل» ثمّ زخّ به فغاب عن أعيننا، ثمّ قال: «إلى وقته».

وحكى لنا جماعة من أهل الشام ممّن كان بحضرة معاوية في ذلك الوقت أنّهم

---

١. نحوه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢٣٣ في الحكم والأمثال؛ وأخرجه في بحار الأنوار ٧٥: ١١، ح ٦٩، ونحوه أيضاً: بحار الأنوار ٦١: ٢٤٠ باختلاف في الألفاظ، وبتقديم وتأخير.

٢. الجِربّان والجُرُبّان من القميص: طوقه.

قالوا: رأيناه وقد اختطف من بين أعيننا، فطارت قلوبنا وشخصت أبصارنا إلى الهواء إلى أن غاب، ثمّ عاد إلى موضعه وغشي عليه حتّى فاتته صلاتان، فلمّا أفاق قال: يا أسحر بني عبد المطلب! والله لقد أخذني عليّ بن أبي طالب في تلك الساعة في يده، أفرأيتم أعجب من هذا السحر ؟!

## [ الحديث ] الثالث والثلاثون

عن مفضّل بن عمر: كان الإمام جعفر بن محمّد الصادقعليه السلام جالساً وطعام بين يديه وكلب رابض بين يديه، فقال له:

«يا كلب، ما جعل الله لك من الحقّ والحرمة شيئاً، وإنّما نطعمك استحياء من عينيك، وإن جاحد و...؟ عند الله شرماً لا منك».

فقام إليه أبو نصير وصفوان الجمّال، فقالا: جعلنا الله فداك، دلّنا على شيعتكم.

فقالعليه السلام: «يعرف شيعتنا بخصالٍ شتّى».

فقلت: جعلت فداك، بماذا يُعرفون؟

قال: «بالسخاء والبذل للإخوان، ومعاونتهم في العسر واليسر، وبصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والتخّتم في اليمين، وتعفير الجبين، وزيارة الأربعين، ولا يهرّون هرير الكلب، ولا يطمعون طمع الغراب، ولا يجاورون لنا عدوّاً، ولا يسألون لنا مبغضاً وإن ماتوا جوعاً، شيعتنا لا يأكلون الجرّيّ، ولا يمسحون على الخفّين، [ ويحافظون على الزوال ]، ولا يشربون مسكراً».

فقلت: جعلني الله فداك، فأين أطلبهم؟

قال: «في رؤوس الجبال، وأطراف المدن والأقطار».

قلت: إذا دخلت مدينة لا أعرف منهم أحداً؟

قال: «سل عمّن لا يجاورهم ولا يجاورونه فهو مؤمن، كما قال تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ

مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾[1]، والله لقد جاءت حبيب النجار، فحمد الله وحده»[2].

فقلتُ: جعلت فداك، إنّا قليلون.

فقال: «لو طلب في القبر منهم رجلان ما قدر عليهما».

وفي رواية: «لو طلب في الجنّة ـ أو ـ لو طلب في النار منكم واحدٌ ما قدر عليه، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَانَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾[3]، والله إنّكم عند الله لمن المصطفين الأخيار».

## [ الحديث ] الرابع والثلاثون

حدّث أبو محمّد قيس بن أحمد بن إدريس البغداديّ قال: حدّثني الحسن بن ذكردان الفارسي الكندي صاحب أمير المؤمنين ﷺ في سلخ سنة ثلاث عشرة وستّمائة[4] بقرية «أبرهيم» من سواد الجامدة والبطيحة، وهو مصعد إلى حضرة المقتدر[5] ببغداد.

وابن ذكردان هذا قد ولد بعد مبعث النبيّ بسنة واحدة، ونشأ على دين المجوسيّة، وما أدرك النبيّ ﷺ، ثمّ لحقته السعادة فهاجر إلى أمير المؤمنين ﷺ وأسلم على يديه، وسمّاه باسم ولده الحسن، وأقام بعد عليّ في العين، وكان يُحدّث عنه، وكان سنّ الشيخ ثلاثمائة وخمساً وعشرين سنة إلى أن أنهى إلى المقتدر بخبره،

---

١. يس (٣٦): ٢٠.

٢. نحوه في تحف العقول: ٢٢٠؛ وعنه البحار ٧٥: ٢٨١، باب وصايا الصادق ﷺ ح ١ وصيّته ﷺ لعبد الله بن جندب؛ وبحار الأنوار ٣٦: ١٥٢.

٣. ص (٣٨): ٦٢.

٤. كذا في النسخة، ولعلّ الصحيح: «ثلاثمائة» بقرينة وقوعه في زمن خلافة المقتدر بالله وفي نسب الراوي اختلاف بين المصادر، ففي بعضها ـ كما في المتن وبحار الأنوار ـ الحسن بن ذكردان، وفي بعضها: الحسن بن ذكوان الفارسي. راجع أعيان الشيعة ٥: ٦٤».

٥. هو المقتدر بالله من خلفاء بني العباس. كانت خلافته من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين إلى شهر شوال سنة عشرين وثلاثمائة. انظر مروج الذهب ٤: ٣١٠.

فبعث أمير عمان باستحضاره إلى اليمن من طريق البصرة.

فحدّث هذا الشيخ قال: كنت مع أمير المؤمنين‌ عليه السلام بالكوفة وقد شكا الناس إليه أمر الفرات وأنّه قد أتى بما لا يحتمله، وقالوا: نخافُ يا أمير المؤمنين أن تهلك ضياعنا ومزارعنا، فقال: «ما تحبّون؟» قالوا: تسأل الله تعالى أن ينقصه عنّا، فقال: «حبّاً وكرامة».

ثمّ وثب أمير المؤمنين قائماً ودخل حجرته والناس بعضهم جلوس وبعضهم وقوف ينتظرونه، فلم يلبث إذ خرج وعليه جبّةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامتُه ورداؤه وإزارُه ونعلُه وخاتمُه، وبيده قضيبه، وهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، فدعا بفرس وركبه وسار وأولاده معه وجميع الناس عن يمينه ويساره حتّى وردوا إلى الفرات، فنزل وأتىٰ على ركعتين خفيفتين، فقام وأخذ القضيب ومشى على الجسر والناس ينظرون إليه، وليس معه على الجسر غير الحسن والحسين وأنا، فقال: «هكذا» وأهوىٰ إلى الماء بالقضيب، فنقص الفرات ذراعاً والناس ينظرون، فقال: «معاشر الناس، أنجزتكم؟» فقالوا: زيادة يا أمير المؤمنين. فقام قائماً ثمّ جلس وأهوىٰ بالقضيب إلى الماء، فنقص الفرات ذراعاً آخر، فقال: «أنجزتكم؟» قالوا: حسبك يا أمير المؤمنين؛ فإنّه إن نقص أكثر من هذا أضرّ بنا.

فقام وركب فرسه وأقبل على الناس وقال: «والذي نفس محمّدٍ بيده، لو سألتموني أن أنقص الفراتَ لنقصته حتّى أُريكم حيتانه وما في قعره!».

فقال قوم: صدقت يا أمير المؤمنين، وقال آخرون: أسِحْر هذا أم كهانة؟ فبلغ أمير المؤمنين‌ عليه السلام، فلمّا كان يوم الجمعة، خطب الخطبة وذكر فيها: «إنّ أُناساً قالوا: أسِحرٌ ما أتيته؟! كذبوا وايم الله! إنّا أُناس اختصّنا الله لنفسه وأوجب حقوقنا على خلقه، ما سألناه قطّ حاجة إلّا قضاها، ولا دعوناه على عدوّ إلّا كفانا»[1].

---

١. لم نعثر على نصّه في المصادر المتوفرة لدينا، ولكن روى نحوه ابن طاووس في كتاب اليقين: ٤١٦، الباب

## [ الحديث ] الخامس والثلاثون

عن عمّار بن ياسر ﵁ أنّه قال:

كان مولاي أمير المؤمنين ﵇ جالساً في دكّة القضاء، فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكحل، وقال: يا أمير المؤمنين، أنا رجل من شيعتك، وعليّ ذنبٌ عظيم، فأُريد أن تطهّرني منها في الدنيا لأَصِلَ إلى الآخرة وما عليّ ذنبٌ!

فقال ﵇: «قل لي أعظم ذنوبك ما هي؟».

فقال: كنتُ ألوطُ بالصبيان!!

فبكىٰ أمير المؤمنين ﵇ ونظر مليّاً ثمّ قال: «أيّما أحبّ إليك: ضربة بذي الفقار، أو أقلب عليك جداراً، أو أضرم إليك ناراً؟ فإنّ ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبتَه؟».

قال: يا أمير المؤمنين، فأيّ هذه الثلاثة أشدّ في العقوبة؟ قال: «الإحراق بالنار».

قال: يا مولاي، احرقني بالنار [لأنجو من نار الآخرة].

فقال ﵇: «يا عمّار، اِجمع له ألف حزْرَة[1] قصب، فأنا أضرمه غداً بالنار». فقال للرجل: «امضِ» فمضى وأوصى بما لَه وعليه[2]، وقسّم ماله بين أولاده، وأعطى كلَّ ذي حقٍّ حقّه، ثمّ جاء وبات على باب حجرة أمير المؤمنين ﵇ [في] بيت نوح شرقيّ جامع الكوفة، فلمّا صلّى أمير المؤمنين ﵇ وصلّى الرجل خلفه قال: «يا عمّار، نادِ بالكوفة أن اخرجوا وانظروا كيف يحرق عليٌّ رجلاً من شيعته بالنار!».

فقال جماعة من المنافقين: أليس قالوا: إنّ شيعة عليّ ومحبّيه لا تأكلهم النار، وهذا رجلٌ من شيعته يحرقه بالنار؟! بطلت إمامته! فسمع ذلك أمير المؤمنين ﵇.

---

↔ ١٥٥ عن أبي بصير، ورواه أيضاً في كشف الغمّة ١: ٢٧٥؛ والفضائل ١: ١١٩؛ وأخرجه في بحار الأنوار ٤١: ٢٣٦، باب ١١١، ح ٨، عن اليقين؛ وص ٢٦٩ ذيل الحديث ٢٤ عن ابن ذكردان الفارسيّ الكنديّ.

١. في الفضائل: «حزمة».

٢. في الفضائل: «انهض وأوصِ لما لَك وبما عليك».

فقال عمّار: فأخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حَزْرَة قصب، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، أنظرني أن أُصلّي ركعتين.

قال: فلمّا صلّى وفرغ من صلاته رفع يديه إلى السماء وقال: يا ربّ، إنّي أتيت فاحشة ممّا نهيت عنها، وجئت إلى وليّك وخليفة رسولك فأخبرتُه بذلك وسألته أن يطهّرني منها، فقال: «اِختر إحدى الثلاثة: إمّا ضربة بالسيف، أو هدم حائطٍ، وإمّا الإحراق بالنار» فسألته: أيّ شيءٍ أشدّ في العقوبة لأتخلّص من نار القيامة؟ قال: «الإحراق بالنار» فاخترته.

ثمّ أعطاه أمير المؤمنين مقدحة وكبريتاً وقال: «اِقدح واحرق نفسك، فإن كنت من شيعة عليٍّ وعارِفيهِ ما تَمَسُّك النار، وإن كنت من المنافقين المكذّبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك».

قال: فقدح النار على نفسه واحترق القصب، وعلى الرجل ثياب كتان بيض، فلم تعلقها النار ولم يقربها الدخان!

فقال له أمير المؤمنين: «اِذهب فقد غفر الله لك» ثمّ قال عليه السلام: «كذب المنافقون وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً، أنا قسيم الجنّة والنار، شهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله [في مواطن كثيرة]» وخلّ الرجل سبيله. وهذا من غرائب الأخبار[1].

## [الحديث] السادس والثلاثون

عن قيس الهلالي قال:

لمّا كان يوم أُحُد ضُرِب رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ستّين ضربة ـ وعليه يومئذٍ درعان ـ وكسرت رباعيّته وشجّ في وجهه، وفرّ الناس غير عليّ بن أبي طالب وسبعة من بني هاشم وعصابة من الأنصار، وكان أحدهم يقول: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله،

١. روى مثله شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ٧٥؛ عنه بحار الأنوار ٤٢: ١٦/٤٣، بتفاوت يسير.

وجهي لوجهك الوفاء ونفسي لنفسك الفداء، أستودعك الله وأقرأ عليك السلام، وكان يقول بعضهم: يا نبيّ الله، أُدعُ عليهم!

فقال: «اللهمّ اهدِ قومي فإنّهم لا يعلمون».

وكان عليّ بن أبي طالب يجادل القوم ثمّ يرجع إلى المنهزمة فيصيح بهم ويعود إلى القتال، ثمّ إنّه وقف في وجوه القوم المشركين و[معه] جماعة من الأنصار، فقال له رسول الله ﷺ: «ما وقوفك يا علي وقد ذهب الناس؟!» فقال: «يا رسول الله، أحمل على هؤلاء القوم» فحمل عليٌّ يذبّ دونه حتى فرجهم وكشفهم، فقال جبرئيل ﷺ عند ذلك: يا محمّد، هذه هي المواساة. فقال: «بلىٰ [و]الله إنّه منّي وأنا منه» فقال جبرئيل عند ذلك: يا محمّد، وأنا منكما[1].

## [الحديث] السابع والثلاثون

عن مالك بن دينار قال: سمعت أبا وائل[2] يقول:

بينما أنا أمشي مع عمر بن الخطّاب إذ حانت منه التفاتة فجعل يشتدّ في مشيه، فقلت: يا أمير المؤمنين، أراك تشتدّ في مشيك؟ فقال لي: ويلك! ما تنظر إلىٰ ذلك الهزبر المقتّل، الضرّاب الأَيْهَم، الشديد علىٰ من طغى وظلم، ذي السيفين والراية؟! فالتفتُّ فإذا هو عليّ بن أبي طالب ﷺ.

ثمّ قال: أما أُحدِّثك عنه ما يعجز الخلق؟ فقلت: بلى.

قال: إنّا بايعنا رسول الله ﷺ يوم أُحد على أن لا نفرَّ ومن فَرَّ منّا كان ضالاًّ، ومن قتل منّا كان شهيداً والنبيّ زعيمه، إذ حمل علينا مائة صنديد، تحت كلّ رجل جماعة كثيفة، فأزعجونا عن طاحونتنا، ففررنا عن رسول الله ﷺ، ولم يبقَ معه غير عليّ

---

١. مناقب الإمام أمير المؤمنين للحافظ محمّد بن سليمان الكوفي ١: ٤٧٥، ح ٣٨٠، بحار الأنوار ٢٠: ٣٤/١٠٧؛ كنز العمّال ١٣: ١٤٤، ح ٣٦٤٤٩.

٢. في تفسير القمي والبحار: «أبا وائلة»، وعلّق مصحّح البحار بقوله: «والصحيح أبي وائل».

ورجال من الأنصار، فرأيت عليّاً كاللّيث يتّقي الزرق[١]، فأخذ كفّاً من حصى الأرض فرمى في أقفيتنا، ثمّ قال: «إلى أين تفرّون، إلى أين تفرّون؟! إلى النار، إلى النار؟!» ثمّ أخذ كفّاً آخر فرمى به في وجوهنا ثمّ قال: «بايعتم ونكثتم وفررتم، شاهت الوجوه!» ثمّ مضى مصلتاً سيفه على المشركين فأزلّهم، ثمّ كرّ نحونا ثانية وفي كفّه صفيحة يقطر منها دماء الموت، وعيناه كالقدحين المملوءين دماً يتوقّدان ناراً، وجعل يقول: «إلى أين، إلى أين؟! إلى النار، إلى النار؟! والله لأنتم بالقتل أولىٰ ممّن أقتل».

فقلت له من بينهم: يا أبا الحسن، الله الله، إنّ العرب تكرّ وتفرّ وإنّ الكرّ يمحو الفرّ، ولم أزل به حتّى سكن حرده وسكن روْعُه وانصرف عنّا، فوالله لأجد رعب ذلك اليوم في صدري إلى اليوم[٢].

## الحديث الثامن و الثلاثون

عن جابر [بن عبد الله] قال:

قام رسول الله ﷺ بعرفات وعليٌّ تجاهه وأومأ إلى عليّ وقال: «ادنُ منّي» فدنا منه فقال: «ضع خمسك في خمسي» فوضعها، فقال: «هذه مبايعة لك، إنّ مَنْ مات وهو لا يتولّاك مات ميتة الجاهلية» ثمّ قال:

«يا عليّ، خلقتُ أنا وأنت من شجرة واحدةٍ، أنا أصلها وأنتَ فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلّق بغصن منها دخل الجنّة. يا عليّ، لولا أنّ أُمّتي صاموا حتّى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتّى يكونوا كالأوتاد، وبغضوك؛ لأكبّهم الله في النار [على وجوههم]»[٣].

---

١. في التفسير «الذرّ».

٢. روى نحوه في تفسير عليّ بن إبراهيم القمي ١: ١٢٢؛ وعنه البحار ٢٠: ٥٢، ح ٣؛ الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ١٧١؛ وبحار الأنوار ٤١: ٧٢ ـ ٣/٧٣.

٣. أمالي الطوسي: ٦١١، المجلس ٢٨، ح ١١/١٢٦٣؛ وعنه البحار ٦٥: ١٢٥/٦٩.

## الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن عمر قال:

بينما أنا مع رسول الله ﷺ في نخل المدينة وهو يطلب عليّاً إذ انتهىٰ إلى حائط فاطّلع فيه فنظر إلى عليّ [وهو يعمل في الأرض وقد اغبارّ، فقال له: «ما ألوم الناس إن يكنُّوك بأبي تراب».

قال ابن عمر: فلقد رأيت عليّاً تمعّر وجهه وتغيّر لونه واشتدّ ذلك عليه، فقال النبيّ ﷺ ]: «ألا أُرضيك يا عليّ؟» قال: «بلىٰ يا رسول الله، صلّى الله عليك» فقال:

«أنت أخي ووزيري وخليفتي [بعدي] في أهلي، تقضي ديني وتبرئ ذمّتي، من أحبّك في حياتي فقد قضى الله [له] بالجنّة، ومن أحبّك في حياة منك بعدي فقد ختم [الله] له بالأمن والأمان، ومن أحبّك بعدك ولم يرَكَ ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو باغضك مات ميتة جاهليّة، يهوديّاً أو نصرانيّاً، لا يحاسبه الله بما عمل في الإسلام»[١].

و هذا الخبر يعضد الأوّل. ومن العجب أنّ ابن عمر يروي مثل ذلك ويمتنع من البيعة لأمير المؤمنين ﷺ، ثمّ يدخل إلى الحجّاج ليلاً ويقول له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من مات ولم يعرف له إماماً مات ميتة الجاهليّة» قد جئت لأُبايعك لعبد الملك بن مروان!!

فتشاغل الحجّاج ودفع إليه رجليه وقال: يدي مشغولة ورجلي يبايعك! استهانة منه بما أتى به، ثمّ قال: يا أهل المدينة، هذا أزهد أهل زمانكم قعد عن بيعة عليّ بن أبي طالب بيده وجاء يبايع لعبد الملك برجل الحجّاج.

---

١. رواه الصدوق في علل الشرايع ١: ١٨٨، باب ١٢٥ العلّة التي من أجلها كنّي أبا تراب، ح ٤، وعنه البحار ٣٥: ٤٩ـ ٥٠/٢، الباب الثاني: أسماؤه...؛ ومناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي ١: ٣٢٠ الباب السابع والعشرون، ح ٢٤٢.

نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى، وما أصدق ما قال الرسول: «الحبّ يتوارث والبغض يتوارث»[١].

## الحديث الأربعون

عن الفضل بن الزبير عن أخي بريدة، قال: قلت له: إنّي سمعتك تتذكّر أنّ أخاك حدّثك بحديث وأمرك أن لا تحدّث به أحداً حتّى يحضرك الموت، وقد حضرك ـ وكان به ذات الجنب ـ.

فقال: نعم، حدّثني أخي أنّ رسول اللهﷺ بعثه سابع سبعة من قريش: أبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن وعثمان وأنا سابعهم، فقال: «سلّموا علىٰ عليّ بإمرة المؤمنين» فقال أبو بكر: من الله ورسوله؟ فقال رسول الله: «من الله ورسوله، وأيم الله لئن رجعتم من بعدي لترجعنّ كفاراً».

فقال رجل من القوم: لا والله لا تجتمع النبوّة والخلافة في أهل بيت أبداً! فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَانَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَيٰهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[٢].

قال: فقلت لأخي: ممّن الرجل؟ قال: قم عنّي يا غلام وقد عذّبتني، هو الأعرابي[٣].

## الحديث الحادي والأربعون

عن جابر بن يزيد الجعفي، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالبؑ قال:

---

١. الصراط المستقيم ٣: ١١٨.

٢. الزخرف (٤٣): ٨٠.

٣. أخرج نحوه المجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ١٣٦١/١٥٧ عن كنز الكراجكي. والمقصود بالأعرابي: عمر بن الخطّاب؛ لأنّ الزهراءؑ قالت قبل وفاتها: «لا يصلّ عليّ الأعرابيّان».

«دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أبو بكر وعمر وعائشة، فجلست بين رسول الله وبين عائشة، فقالت [لي] عائشة: ما وجدت مجلساً غير فخذي!

فقال رسول الله: [مه] يا عائشة، لا تؤذيني في أخي فإنّه أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط، فيُدخل أعداءَه النار، ويدخل أولياءه الجنّة»[1].

## الحديث الثاني والأربعون

عن عبد الله بن مسعود قال:

خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش وأتى بيت أُم سلمة وكان يومها من رسول الله، فلم يلبث أن جاء عليّ فدقّ الباب دقّاً خفيفاً، فأثبت رسول الله الدقّ وأنكرته أُم سلمة، فقال لها رسول الله: «قومي وافتحي له الباب» فقالت: يا رسول الله، مَنْ هذا الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب، وأتلقّاه بمعاصمي وقد نزلت فيّ آية من كتاب الله تعالى بالأمس؟

فقال لها رسول الله ﷺ كالمغضب: «إنّ طاعة الرسول طاعة الله ﷻ، ومن عصى أمر الرسول فقد عصى اللهَ أمره، وإنّ بالباب رجلاً ليس بالنزق ولا بالخرق[2]، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، وإنّه لا يدخل حتّى ينقطع الوطء».

قالت: فقمت وأنا أختال في مشيتي وأقول: بخٍ بخٍ، من ذا الذي يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ففتحت له الباب فأخذ بعضادتي الباب حتّى إذا لم يسمع حسّاً ولا حركة وصرت إلى حذري، استأذن ودخل.

---

١. رواه الطوسي في الأمالي: ٢٩٠، المجلس الحادي عشر، ح ٩/٥٦٢ و٦٠٢، ح ٣/١٢٤٦؛ والعلّامة في كشف اليقين: ٢٩١، الحديث ٣٣٧ عن مناقب ابن مردويه؛ بحار الأنوار ٧: ٣٢/٣٣٩ بتفاوت يسير، و٣٩: ٤/١٩٤.

٢. النزق: خفّة في كلّ أمر، وعجلة في جهل وحمق؛ والخُرق ـ بالضمّ ـ: الجهل والحمق، ومنه الحديث: الرفق يمن والخرق شؤم.

فقال رسول الله: «يا أُمّ سلمة أتعرفينه؟» قالت: قلت: نعم هذا عليّ بن أبي طالب. قال: «صدقتِ، سَجيّته من سَجيّتي، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، وهو وصيّي في أهلي، وخليفتي في أُمّتي، اسمعي واشهدي، هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، اسمعي واشهدي، لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لعليّ وعترتي لكبّه الله يوم القيامة على منخريه في نار جهنّم»[1].

## الحديث الثالث والأربعون

عن نافع مولى عائشة قال:

كنت غلاماً أخدم عائشة، وكنت إذا كان رسول الله عندها أكون قريباً منه أُعاطيه، قال: كان رسول الله عندها إذ جاء جاءٍ فدقّ الباب، فخرجت إليه إذ جارية سوداء معها إناء مغطّى، فرجعت إلىٰ عائشة فأخبرتها، فقالت: أدخِلْها، فأدخلتها، [فوضعت] الإناء بين يدي عائشة، فوضعتها [عائشة] بين يدي النبيّ ﷺ، فجعل يتناول منه ويأكل، وخرجت الجارية، فقال رسول الله: «يا ليت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وإمام المتقين يجيء فيأكل معي!».

فقالت عائشة: ومن هو أمير المؤمنين؟ فسكت رسول الله ﷺ، ثمّ أعادت [عائشة] فسألت مرّة أُخرى، فسكت رسول الله ﷺ، فجاء جاءٍ فدقّ الباب، فخرجتُ فإذا هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؑ، فقلت: على الباب عليٌّ، فقال رسول الله ﷺ: «يدخل» فدخل، فقال له رسول الله: «مرحباً وأهلاً، لقد تمنّيتك مرّتين حتّى لو أبطأت عليّ لسألت الله ﷻ أن يأتيني بك» فجلس يأكل معه، فقال

---

١. المناقب للخوارزمي: ٧٧/٨٦؛ تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام علي ؑ)٣: ١٢١٥/٢٦٧؛ فرائد السمطين ١: ٣٣١/ح ٢٥٧؛ ورواه ابن طاووس في كتاب التحصين، الباب ٢١ عن ابن عباس باختلاف يسير، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ٢٦٧ ذيل ح ٤٢ عن كشف الغمّة.

رسول الله ﷺ: «قاتَلَ الله [من] قاتَلَك، وعادى من عاداك».

فقالت عائشة: من يقاتله ومن يعاديه؟ قال: «أنتِ ومن مَعَك، أنتِ ومن معك، أنتِ ومن معك!» ثلاثاً[1].

## الحديث الرابع والأربعون

عن سليم بن قيس، عن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ في مرضة الذي قبض فيه يقول: «ادعوا لي خليلي» فقامت عائشة ودعت أباها، فلمّا دخل نظر إليه رسول الله وسكت. ثمّ قال: «ادعوا لي حبيبي» فقامت حفصة فدعت أباها، فلمّا دخل نظر إليه رسول الله وسكت.

ثمّ قال: «ادعوا لي حبيبي» فقالت أُمّ سلمة: قلت: ويحكم! ألستم تعلمون أنّ خليله ووصيّه ووزيره وخليفته في أُمّته وخير من ينزله بعده ابنُ عمّه وأبو سبطيه عليّ بن أبي طالب؟! فدعي أمير المؤمنين مستعجلاً فجاء حتّى دخل على النبيّ ﷺ، فلمّا نظر إليه رسول الله رفع رأسه وتبسّم في وجهه وقال: «مرحباً بأحبّ خلق الله إلى الله وإلى رسوله، ادنُ منّي يا أخي».

قالت [أُمّ سلمة]: فدنا منه فأقعده بجنبه ووضع [رأسه] على حجره وقال: «هاك يا أخي رأسي، فإنّك أحقّ بي وأولى بي في الدنيا والآخرة، وإنّك خليفتي في أُمّتي ووصيّي في أهلي» ثمّ أوصى إليه بالعلم والإيمان والإسلام، ثمّ أدخلا رأسيهما تحت إزار فطالت مناجاتهما، وأوصى إليه باسم الله الأعظم، وقال له: «يا أخي، أبشر وبشّر شيعتك وأصحابك المنتجبين، إنّك منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، فبلّغ

---

١. رواه ابن مردويه في كتاب المناقب كما في كتاب اليقين للسيد ابن طاووس في الباب التاسع، ص ١٣٩؛ وكتاب التحصين، القسم الأوّل، الباب ٢٨، والعلّامة في كشف اليقين: ٢٩٢، ح ٣٣٨؛ ورواه ابن الأثير في أُسد الغابة ٢: ١٥٤، في ترجمة نافع، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٢: ٢٨١، ح ٢٢٩؛ وما في المصادر متفاوت قليلاً مع ما في المتن.

رسالاتي من بعدي، وابدر وصيّتي بتأويل القرآن وما لا يعلمون، وأنت خليفتي على أُمّتي ووصيّي على أهلي من بعدي، من والاك يا أخي فقد والاني، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، يا عليّ إذا متُّ وفرغتَ من غسلي وتكفيني لا تلبس رداك حتّى تؤلّف كتاب الله كما وألّف داود الزبور، حتّى لا يزيد فيه الشيطان شيئاً ولا ينقص».

[ثمّ قال:] «يا علي، ناولني السيف» فقال: «أيّ سيف تريد يا رسول الله ـصلّى الله عليك ـ؟» قال: «ذا الفقار» فسلّه عليّ عن غمده وناوله، فلمّا نظر إليه رسول الله في يدِ عليّ فاضت عيناه، ثمّ قال: «أيّها السيف المطيع» قال: فأنطقه الله تعالى، فقال: لبّيك يا رسول الله، حتّى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله: «من خلقك أيّها السيف؟» قال: الله الذي في السماء قدرته وفي الأرض سلطانه وفي البحار سبيله وفي الجنّة ثوابه وفي النار عقابه. فقال: «من أنا؟» فقال: أنت محمّد رسول الله حقّاً حقّاً، قال: «ما اسمك؟» قال: ذو الفقار.

قالت [أُمّ سلمة]: ففرح رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفرح من كان بالحضرة من الأولياء.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: «خذه يا عليّ» فأخذه بيده، ثمّ قال: «ادعه باسمه فإنّه يجيبك كما أجابني» فدعاه فأجابه السيف وقال: لبّيك يا أخا رسول الله، لبّيك يا وصيّ رسول الله.

ثمّ قال النبيّ ﷺ: «يا أيّها السيف، إنّي آمرك بالسمع والطاعة لعليّ بعدي كما كنتَ تطيعه في حياتي، فاسمع وأطع».

فقال السيف: سمعاً وطاعة لك يا رسول الله، والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لا أهرقت دَمَ مؤمنٍ ممتحنٍ ولا مسلمٍ ولا مستبصرٍ، فأسمع وأُطيع كما أطعته في حياتك.

فقال النبيّ ﷺ عند ذلك: «يا علي، اغمد السيف».

قالت أُمّ سلمة: وفي البيت يومئذٍ فاطمة والحسن والحسين وجميع نسائه

وأبو بكر وعمر وعائشة وحفصة.

ثمّ قال رسول الله: «يا أُمّ سلمة، لا يؤذي أخي عليّاً أحدٌ من خلق الله إلّا أكبّه الله في نارِ جهنّم خالداً مخلّداً، ولا يقبل الله عنه صرفاً ولا عدلاً ولو قُتل في سبيل الله سبعين مرّة. يا أُمّ سلمة، إنّه سيّد الوصيّين وإمام المتّقين، وإنّه قسيم النار والجنّة، يقعده الله ﷻ يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النار. يا أُمّ سلمة، إنّك من حزبه وإنّك من المنتجبات، المواليه لأولياء الله والمعادية لأعداء الله، وإنّه سيقاتل بعدي ثلاث فرق، قاتلهم الله، كلّهم في النار:

سيقاتل الناكثين شيعة الجمل، وجند المرأة وجند الجمل، الملعون قائده، الملعون سائقه، الملعون ناصره؛ وإيّاك أن تكوني صاحبة الجمل! فإنّ نظيرها في الخلق عاقر ناقة صالح» ثمّ قال: «لستِ صاحبة الجمل، أبشري وبشّري، فإذا رأيتِ ذلك فالزمي بيتك، واذكري ربّك، وجاهدي بلسانك وقلبك، وقرّي في بيتك، ولاتبرّجي تبرّج الجاهليّة الأُولى.

يا أُمّ سلمة، سيقاتل القاسطين، قوم لا خلاق لهم ولا دين، لعنهم الله، وهم حطب جهنّم.

ثمّ يقاتل المارقين، أصحاب النهروان، قتلهم الله، أما إنّهم كلاب النار».

هذا حديث صحيح أخرجه أبو نعيم الحافظ الأصفهاني وابن مردويه ودعلج من طرق عن سليم بن قيس[١].

## الحديث الخامس والأربعون

في حلية الأولياء[٢] تصنيف الإمام الشهيد محمّد بن أحمد الفتّال النيشابوري عن محمّد بن عبد الله بن نافع، عن أُمّه، عن جدّه قال:

---

١. مناقب ابن مردويه، مخطوط.

٢. كذا في النسخة، ولم نعثر على كتاب «حلية الأولياء» منسوباً إلى الفتّال. ولعلّ النسبة من سهو القلم.

كان رسول اللهﷺ ذات يوم جالساً في محفلٍ مع أصحابه، إذ هبط جبرئيلﷺ ومعه طاس من الجنّة يكاد نوره يخطف البصر، فيه شراب أشدّ بياضاً من اللبن، قال: فناول رسولَ اللهﷺ الطاس، فلمّا صار في كفّه سبّح الله وهلّله، ثمّ شرب ودفع إلى عليٍّ فسبّح الطاس في يد عليّ وهلّل، ثمّ شرب ودفع إلى الحسن فسبّح الطاس في يده وهلّل، وشربه ودفع إلى الحسين فسبّح الطاس في يده وهلّل، وشربه، ثمّ وثب الطاس من يد الحسين كأنّه طائر قد أنبت الله له جناحين وأصحاب الرسول ينظرونه، ثمّ غاب في الجوّ.

فقال أبو بكر وعمر: يا رسول الله، لو وثبت لشربنا من هذا الشراب كما شرب عليٌّ والحسن والحسين! قال: فسمعوا صوتاً كالرعد أُزعجت له القلوب وهو يقول: هذا شراب لا يشربه إلّا نبيّ أو وصيّ أو ابن نبيّ.

قال: فتفرّق أصحابه بالحديث وقال بعضهم لبعض: سحر مستمرّ.

## الحديث السادس والأربعون

عن الحسن بن الحسين السامري قال: كنت أنا ويحيى بن أحمد[١] بن جريح البغداديّ فتنازعنا في ابن الخطّاب، فاشتبه علينا أمره، فقصدنا أحمد بن إسحاق القمّي صاحب الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريﷺ بمدينة قم، فقرعنا الباب عليه، فخرجت علينا صبيّة من داره ـ عراقية ـ فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول بعياله فإنّه يوم عيد، فقلنا: سبحان الله! إنّما الأعياد للشيعة أربعة: الفطر، والأضحى، والغدير، والجمعة.

قالت: فإنّ أحمد بن إسحاق يروي عن سيّده أبي الحسن [عليّ بن محمد العسكريﷺ] أنّ هذا اليوم يوم عيد، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيتﷺ وعند

١. في البحار: «محمّد».

مواليهم. قلنا: فاستأذني لنا بالدخول عليه وعرّفيه مكاننا.

قالا: فدخلتْ عليه وعرّفته مكاننا، فخرج علينا وهو متّزر بمئزر له [ يفوح مسكاً ] يحتبي بكسائه ويمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه، فقال: لا عليكما، فإنّي قد كنت اغتسلت للعيد، قلنا: أوَهذا يوم عيد؟ ـ وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل ـ قالا جميعاً: فأدخلنا داره وأجلسنا على سرير له.

ثمّ قال: إنّي قصدت مولاي أبا الحسن العسكري ﷺ مع جماعة إخواني ـ كما قصدتماني ـ بسرّ من رأى، فاستأذنّا الدخول عليه في مثل هذا اليوم ـ وهو يوم التاسع من ربيع الأوّل ـ فرأينا سيّدنا ﷺ قد أوعز إلى كلّ واحدٍ من خدمه أن يلبسوا ما يمكنهم من الثياب الجُدُد، وكان بين يديه مجمرة يحرق العود [ فيها ] بنفسه، فقلنا له: بآبائنا أنت وأُمّهاتنا [ يا ابن رسول الله ]، هل تجدّد لأهل البيت في هذا اليوم فرح؟

فقال ﷺ: «و أيّ يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم؟! ولقد حدّثني أبي ﷺ أنّ حذيفة اليماني دخل في مثل هذا اليوم على جدّي رسول الله ﷺ، قال حذيفة: رأيت سيّدي أمير المؤمنين ﷺ مع ولديه الحسن والحسين ﷺ يأكلون مع رسول الله ﷺ وهو يتبسّم في وجوههم ويقول لولديه الحسن والحسين ﷺ: كُلا هنيئاً لكما بركة هذا اليوم وسعادته؛ [ فإنّه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوّه وعدوّ جدّكما ]، وإنّه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبّيكما، كُلا فإنّه اليوم الذي صدق فيه قول الله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓا﴾[1] كُلا فإنّه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدّكما وناصر عدوّكما، [كُلا ] فإنّه اليوم الذي نسف فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقّهم، كُلا فإنّه اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباءً منثوراً، كلا فإنّه اليوم الذي يفرح فيه قلبكما.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله، وفي أُمّتك وأصحابك من يهتك الحرمة؟[2]

---

١. النمل (٢٧): ٥٢.

٢. في البحار: «هذه المحارم».

فقال رسول الله: يا حذيفة، جِبْتٌ من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في أُمّتي الرياء، ويحمل على كتفه درّة الخزي، ويصدّ الناس عن سبيل الله، ويحرّف كتابه، ويغيّر سنّتي، ويستحلّ أموال الله من غير حلّه، وينفقها في غير طاعته، ويشتمل على إرث ولدي، وينصب نفسه علماً، ويتطاول على الإمامة من بعدي، [ويكذّبني]، ويكذّب أخي ووزيري، ويحسد ابنتي عن حقّها فتدعو الله عليه، فيستجيب الله دعاءها فيه في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: يا رسول الله، فادعُ ربّك ليهلكه في حياتك؟

قال ﷺ: يا حذيفة، لا أُحبُّ أن أجترئ على قضاء الله ما قد سبق في علمه، لكنّي سألت الله أن يجعل اليوم الذي يقبضه فيه إليه فضيلة على سائر الأيّام، ليكون ذلك سنّة يستنُّ بها أحبّائي وشيعة أهل بيتي ومحبّوهم، فأوحى الله إليَّ جلّ ذكره:

يا محمّد، إنّه كان في سابق علمي أن تَمسَّك وأهلَ بيتك مِحَنُ الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي، ممَّنْ نَصَحْتَهم وخانوك، ومحضتهم وغشّوك، وصافيتهم وكاشحوك، وأوصيتهم وخالفوك، وأوعدتهم وكذبوك، وجنّبتهم وسلّموك، فإنّي أولى بحقّي، وحولي وقوّتي وسلطاني لأفتحنّ على روح من يغصب بعدك عليّاً وصيَّك حقَّه ألفَ باب من العذاب الأليم، ولأصلينَّه وأصحابه سقراً يشرف عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرة في القيامة كفراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنّهم وأولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنّم زُرقاً كالحين، أذلّة خزايا[1] نادمين، ولأُدخلنّهم فيها أبد الآبدين.

يا محمّد، لن يرافقك وصيّك في منزلتك إلّا بما يمسّه من البلوى من فرعونه وغاصبيه الذي يجترئ عليّ، ويبدّل كلامي، ويشرك بي، ويصدّ الناس عن سبيلي، وينصب نفسه عجلاً لأُمّتك، ويكفر بي في عرشي، إنّي قد أمرت أهل سبع سماواتي

---

١. في البحار: «حيارى».

من شيعتكم ومحبّيكم أن يعيّدوا في هذا اليوم الذي أقبضته إليّ، وأمرتهم أن ينصبوا كرسيّ كرامتي بإزاء البيت المعمور، ويثنوا عليّ ويستغفروا لشيعتكم ومحبّيكم من ولد آدم.

يا محمّد، وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيّامٍ من ذلك اليوم، ولا يكتبون عليهم شيئاً من خطاياهم؛ كرامةً لك ولوصيّك[١]!

يا محمّد، إنّي قد جعلت ذلك اليوم وأمثال ذلك اليوم عيداً لك ولأهل بيتك، وعيداً لمن يتبعهم من المؤمنين من شيعتهم، وآليت على نفسي، بعزّتي وجلالي وعلوّي في مكاني، لأحبونّ من يعيّد في ذلك اليوم محتسباً ثواب الخافقين، [ولأُشفعنّه] في أقربائه وذوي رحمه، ولأزيدنّ في ماله إن أوسع على نفسه وعياله فيه، ولأُعتقنّ من النار في كلّ حولٍ في مثل ذلك اليوم ألفاً من مواليكم وشيعتكم ومحبّيكم، ولأجعلنّ سعيهم مشكوراً، وذنبهم مغفوراً، وأعمالهم مقبولة.

قال حذيفة: ثمّ قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدخل إلىٰ منزل أُمّ سلمة، ورجعت عنه وأنا غير شاكّ في أمر الشيخ الثاني حتّى ترأّس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأُتيح [له] الشرّ، وعاود الكفر، وارتدّ عن الدين، وشمّر للملك، وحرّف القرآن، وأحرق بيت الوحي، وأبدع السنن، وغيّر الملّة، وبدّل السنّة، وردّ شهادة أمير المؤمنين، وكذّب فاطمة سيّدة نساء العالمين، واغتصب فدك منها، وأرضى المجوس واليهود والنصارى، وأشجى قرّة عين المصطفى ولم يرضها، وغيّر السنن كلّها، ودبّر على قتل أمير المؤمنين، وأظهر الجور، وحرّم ما أحلّ الله، وأحلّ ما حرّم الله، وأبقى الناس أن يتّخذوا من جلود الإبل الدنانير، ولطم وجه الزكية عليها السلام، وصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غصباً وظلماً، وافترى على أمير المؤمنين وعانده وسفّه رأيه.

قال حذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتي عليها السلام على ذلك المنافق، وأجرى قتله على

---

١. كذا؛ وذلك لمخالفته للأُصول المسلّمة عند الشيعة الإماميّة والآيات الكريمة المنزلة على رسوله مردود؟!

يدي قاتله ﷺ.

قال حذيفة: فدخلت على أمير المؤمنين ﷺ أُهنّئه بقتله ورجوعه إلى دار الانتقام، فقال لي: يا حذيفة، أتذكر اليوم الذي دخلتَ فيه على رسول الله ﷺ وأنا وسبطاه نأكل معه فدلّك على فضل ذلك اليوم الذي دخلت عليه فيه؟ قلت: بلى يا أخا رسول الله، فقال: هو والله هذا اليوم، أقرّ الله فيه عيون آلِ الرسول به، وأنا أعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً.

فقلت: إنّي أُحبّ أن تُسْمِعني أسامي هذا اليوم. فعدّ أمير المؤمنين وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأوّل.

قال حذيفة: فقمت من عنده فقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلّا فَضْل هذا اليوم لكان مناي».

قال الفقيه الحسن بن يحيى بن الجريح: فقام كلّ واحد منّا فقبّل رأس أحمد بن إسحاق وقلنا له: الحمد للّه الذي ما قبضنا حتّى شرّفنا بفضل هذا اليوم المبارك، والحمد للّه ربّ العالمين[1].

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لمّا ظفر أبو لؤلؤة على ابن الخطّاب أخذوه فجاؤوا به إليه، فقال له ابن الخطّاب: يا عدوّ الله! ما حملك على قتلي ومن دسّك عليّ؟ قال: اجعل بيني وبينك حَكماً حتى أتكلّم، فقال له ابن الخطّاب: بمن ترضىٰ؟ قال: بعليّ بن أبي طالب ﷺ، فلمّا جاء عليٌّ لأبي لؤلؤة تكلّم ـ فقد حضر حَكَم عَدْل ـ أنت أمرتني، أنت أمرتني بقتلك يا عمر! قال: كيف؟! قال: سمعتك تخطب على منبر الرسول وتقول: لقد كانت بيعتنا لأبي بكر فلتةً وقانا الله شرّها، فمن

---

١. بحار الأنوار ج ٩٥: ٣٥١ باب ١٣ فضل يوم التاسع من ربيع الأوّل، عن كتاب زوائد الفوائد للسيّد ابن طاووس وج ٣١: ١٢٠ ـ ١٢٩، مقتل عمر وكيفيّة قتله، أخرجه عن كتاب زوائد الفوائد لابن طاووس، والمحتضر للشيخ حسن، ص ٤٤ ـ ٥٥.

عاد إلى مثلها فاقتلوه.

قال: فغشي عليه وجعل يخور فأُغمي عليه وخرجت روحه[١].

## الحديث السابع والأربعون

عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ:

«مَنْ أَحبَّك أَحبَّهُ اللّهُ وهَدَاهُ وعافاهُ وكفاه، ومَنْ أبْغَضَك أَبْغَضَهُ اللّهُ وأَعْماهُ ولَعَنَهُ وأَخْزاهُ؛ سَبَقَتْ رَحْمَةُ رَبّي لِمَنْ أَحَبَّ عَليّاً ووالاهُ، وسَبَقَتْ لَعْنَتُهُ عَلىٰ مَنْ أَبْغَضَ عَليّاً وعَاداهُ».

قالت عائشة: يا رسول الله، إنّني وأبي محبّان لعليّ.

قال رسول الله ﷺ: «إنْ كنْت صادِقَةً فَلَكما الرَّحمَةُ، وإنْ كنْتِ كاذِبَةً فَعَلَيْكما اللعْنَةُ».

قالت عائشة: إنّي أُعيذك باللّه يا رسول الله أن تقول لي ولأبي مثل ذلك! فضرب رسول الله يده على منكبها وقال: «كيْفَ يا حميراء وأبُوك أَوَّلُ مَنْ يَظْلِمُه حقّه وأنْتِ أوّلُ مَنْ تُقَاتِلِينَه؟!».

## الحديث الثامن والأربعون

عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قال:

كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد إذ أقبل عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عن يمينه وشماله، فقام النبيّ ﷺ، فقبّل عليّاً والتزمه [إلى صدره]، وقبّل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن، وقبّل الحسين وأجلسه على فخذه الأيسر، ثمّ

---

١. راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٢٩ حديث السقيفة، و ٢٠: ٢١؛ والمناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣١٥، فصل في علمه؛ وتاريخ الطبري ٣: ٢٠٠. وانظر بحار الأنوار ٣٠: ٤٤٣، الطعن الرابع، مع التعليقات.

جعل يقبّلهما ويرشف ثناياهما[١] ويقول لهما: «بِأَبِي أَبُوكما وبِأُمّي أُمُّكما».

ثمّ قال: «أيُّهَا الناسُ، إنّ اللّهَ تَعالىٰ يُباهِي بِهِما وبِأبيهِما وبِأُمِّـهما وبـالأبرار مـن ولدهما الملائكةَ في كلّ يوم مراراً، مثلهم كمثل التابوت في بني إسرائيل. اللهمّ من أطاعني فيهم وحفظ وصيّتي اجْعَلْهُ معي في درجتي، اللهمّ من عصاني فيهم فاحْرِمْهُ رَوْحَك ورحمتك، اللهمّ إنّهم أهلي والقِوام لِدِيْني[٢] والمحيون لسنّتي، التالون لكتاب ربّي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي»[٣].

## الحديث التاسع والأربعون

عن جابر بن عبد الله عن أمير المؤمنينعليه السلام أنّه قال:

«خرجت أنا ورسول اللهصلى الله عليه وآله إلى صحراء المدينة، فلمّا صرنا في الحدائق بين النخل صاحت نخلة بنخلة: «هذا النبيُّ المصطفى وذا عليّ المرتضى»، ثمّ صـاحت ثالثة برابعة: «هذا موسى وذا هارون» ثمّ صاحت خامسة بسادسة: «هذا خاتم النبيّين، وذا خاتم الوصيّين» فنظر [إليَّ] رسول اللهصلى الله عليه وآله متبسّماً، فقال: يا أبـا الحسـن، أمَـا تسمع؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ما تُسمِّي هذا النخيل، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: نُسَمِّيهِ الصَّيْحانيّ؛ فقد صاحت بفضلي وفضلك [يا علي]»[٤].

## الحديث الخمسون

ذكر أخطب خوارزم في فضائل عليّ: عن علقمة بن قيس والأسود بـن يـزيد

---

١. كذا في النسخة، وفي المصدر: «يرشف شفتيهما» وهو الصحيح.

٢. في البحار: «والقوّامون بديني».

٣. بحار الأنوار ٢٧: ١٠٤ باب ٤، ح ٧٤، عن الروضة والفضائل.

٤. الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ١٤٤، وعنه البحار ٤٠: ٨٤/٤٨؛ المناقب للخوارزمي: ٣١٢ ح ٣١٣؛ مائة منقبة: ٨٢/١٤٩؛ فرائد السمطين ١: ١٣٧.

قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاري فقلنا له: يا أبا أيّوب، إنّ الله أكرمك بنبيّه ﷺ إذ أوحى إلى راحلته فبركت على باب دارك، وكان رسول الله [ﷺ] ضيفاً لك فضيلة من الله فضّلك بها، فأخبرنا بمخرجك مع عليٍّ تقاتل أهل لا إله إلا الله؟

فقال أبو أيّوب: فإنّي أُقسم لكما باللّه لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله [ﷺ] وعليّ جالس عن يمينه [وأنا عن يساره] وأنس [بن مالك] قائم بين يديه، إذ حرّك الباب، فقال رسول الله ﷺ:

«يا أنس، انظر من في الباب» فنظر ثمّ رجع فقال: يا رسول الله، هذا عمّار بن ياسر، فقال النبيّ ﷺ: «افتح لعمّار الطيّب المطيّب» ففتح أنس الباب ودخل عمّار فسلّم على النبيّ، فرَحّب به ثمّ قال:

«يا عمّار، إنّه سيكون في أُمّتي من بعدي هنات حتّى يختلف السيف فيما بينهم، وحتّى يقتل بعضهم بعضاً، وحتّى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا [الأصلع] ـ يعني عليّ بن أبي طالب ـ فإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلِّ عن الناس، يا عمّار، إنّ عليّاً لا يَرُدُّك عن هدىً ولا يدلّك على ردى، يا عمّار، طاعة عليٍّ كطاعتي وطاعتي كطاعة الله».[١]

## الحديث الحادي والخمسون

عن الحسين بن زيد بن عليٍّ، عن أبي عبد الله، عن عليٍّ عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: يأتي يوم القيامة أقوام وجوههم أضْوَأ من القمر ليلة البدر، يغبطهم الأوّلون والآخرون لمنزلتهم.

فقال جندب بن جنادة الغفاري: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، من هؤلاء الذين أخبرتنا بعلوّ مكانهم ومنزلتهم؟ أنبياء هم؟

---

١. المناقب للخوارزمي: ٢٣٢/١٩٣ باختلاف في بعض الكلمات؛ ورواه منتخب الدين في الأربعون حديثاً: ٥٩ ـ ٦٠، الحديث الثلاثون؛ وبحار الأنوار ٣٣: ١٦، ح ١٣.

قال: ليس بأنبياء.

قال: شهداء؟

قال: ليس هم شهداء ولكنّهم بمنزلة الشهداء، وليس هم منهم.

قال: بأبي أنت وأمّي، من أهل السماء أو من أهل الأرض؟ نبّئناهم؟

قال: ما قلت، ألا لأُنبّئكم بهم، ألا إنّهم شيعة هذا وهو إمامهم، وأخذ بكفّ عليّ عليه السلام وهو إلىٰ جانبه وقال: هذا يعسوب المؤمنين ووليّهم بعدي، وهو أخي ووصيّي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس بعدي نبيّ»[١].

قال أبو عبد الله عليه السلام: «وأخبرني أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام، قال: لمّا حدّثنا أبي هذا الحديث كان نفرٌ من شيعته من أهل العراق حاضراً، فأقبل عليه قاسم بن عوف ـ وكان من صالحيهم ـ فاستعادهم الحديث إعجاباً به، وأعاد أبي عليه السلام، فقال: يا بن رسول الله، أمّا شيعتكم عندنا فهم قبائل مشهورة، ومنهم قوم أهل ورع وأمانة ودين، ولهم في كلّ صالحة رجحان، إلّا أنّ طائفة تزعم أنّها لكم شيعة فإنّهم ليقولون على ذلك أقوالاً لا تستطاع.

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: مَنْ جاءكم عَنّا بما يصدِّقه القرآنُ فنحن أهلُهُ وأولىٰ به، وما جاءَكم عنّا بما يكذّبه القرآن فهو أولىٰ به ونحن منه براء، ومن بَرِئْنا منه برئ منه رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن برئَ منه رسول الله فاللّه منه بريءٌ.

وأخبرك على ذلك، فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ أمير المؤمنين له شيعة على منهاج إبراهيم عليه السلام، ثمّ كذلك الأمر في المؤمنين حقّاً كلّهم شيعة عليّ عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ثمّ قال عليه السلام: هل تدرون مَنْ المؤمن؟ إنّما المؤمن في الدنيا كالغريب، رأس ماله دينه، والعقل دليله، والعلم خليله، والحلم وزيره، والعبادة شأنه، والصِّدق لسانه،

---

١. أخرج نحوه المجلسي في بحار الأنوار ٧: ١٧٩ ح ١٨ عن فضائل الشيعة: ٦٨، ح ٢٥.

والوفاءُ لباسه، والسخاءُ طباعه، والسكينة دثاره، والرفق شعاره، وحسن الخلق عماده، والحياء لباسه، والحقّ حسابه، والكياسة فطنته، والشكر ظهاره، والعفو شيمته، والرحمة لِلْورىٰ سجيّته، والبرّ غنيمته، واللين والده، والحزم معتمده، والتواضع درعه، وباللّه أُنسه، إن صاحَبْتَه سلمتَ وإن خالطته غنمت، ظاهر الوفاء، كريم الحياء، إن استطعمته أطعم، وإن استكتمته كتم، وإن كان فوقك تواضع، وإن كان دونك اتّضع، يحاسب لنفسه، ويخاذل لشيطانه، ناظر في عيوبه، يخاف على نفسه وإن كان فاضلاً، ولا يأمن مكر الله وإن كان محسناً، كثير عمله، عظيم حلمه، سهل أمره، حزين قلبه، قامع شهوته، كاظم غيظه، ليّن الجانب، وقور في الهزاهز، صبور في البلاء، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، كأنّ في قلبه عيناً ينظر بها إلى صنع ربّه في عباده، فهو في الناس كالنحلة، يأكل من طيّب الأشجار، ويطعم الصغار والكبار.

قال: فلمّا أتىٰ عليّ بن الحسين عليه السلام على كلامه هذا قال: يا أخا أهل العراق، هذه صفة شيعتنا، وودائع مودّتنا، وهؤلاء أخفىٰ من الكبريت الأحمر، فهل رأى الكبريت الأحمر أحد منكم؟!»[1].

## الحديث الثاني والخمسون

عن الأصبغ بن نباتة قال:

لمّا ضرب أمير المؤمنين عليه السلام الضربة التي كانت فيها وفاته، اجتمع الناس بباب القصر كلّ يريد قتل ابن ملجم لعنه الله، فخرج الحسين [الحسن خ] عليه السلام فقال: «معاشر الناس، إنّ أمير المؤمنين قد أوصاني أن أترك أمره إلى وفاته، وإن كان إلى حياة كان الناظر في حقّه، فانصرفوا رحمكم الله».

---

١. لم نعثر على نصّ الحديث في المصادر المتوفّرة لدينا. ولكن فقراته وردت في خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، متفرّقة. مثل خطبته لهمام وغيرها.

[ قال: ] فانصرف الناس [ ولم أنصرف ]، فخرج ثانية وقال: «يا أصبغ، أما سمعت قولي عن أمير المؤمنين؟» قلت: بلىٰ ولكن رأيته في حاله فأحببت أن أُردّد من النظر إليه وأستمع منه حديثاً، فاستأذن لي إليه يرحمك الله! فدخل ولم يلبث أن خرج فقال لي: «ادخل» فدخلت فإذا أمير المؤمنين عليه السلام متعصّب بعمامة صفراء قد علت صفرة وجهه على صفرة العمامة، فإذا هو يقلع فخذاً ويضع أُخرىٰ لشدّة الضربة وموضع السمّ، فقال لي: «يا أصبغ، أما سمعت قول الحسين [ الحسن خ ] عن مقالي؟».

قلت: بلىٰ يا أمير المؤمنين، ولكن رأيتك في حالٍ فأحببت إليك النظر و[ أن ] أسمع منك حديثاً.

فقال لي: «اقعد فما أراك تسمع منّي بعد يومك هذا حديثاً، يا أصبغ، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً كما جئتني عائداً، فقال لي: اخرج يا أبا الحسن فنادِ في الناس: الصلاة جامعة، واصعد منبري وقم دون مقامي بمرقاة، وقل [ للناس ]: ألا إنّه من عقّ والديه فلعنة الله [ عليه ]، ألا إنّه من ظلم أجيراً أجره فلعنة الله [ عليه ].

فخرجت ففعلت ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام رجل من أقصى المسجد وقال: يا أبا الحسن، تكلّمت بثلاث كلمات وأوجزتهنّ فاشرحهنّ لنا. فلم أردّ جواباً حتّىٰ أَتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له ما كان من أمر الرجل».

قال [ الأصبغ ]: ثمّ أقبل عليّ أمير المؤمنين فقال: «ابسط يدك يا أصبغ» فبسطت يدي فتناول إصبعاً من أصابعي ثمّ قال: «يا أصبغ كذا تناول رسول الله صلى الله عليه وآله إصبعاً من أصابعي كما تناولت إصبعاً من أصابعك، ثمّ قال: يا أبا الحسن، ألا وإنّي وأنت أبوا هذه الأُمّة، فمن عقّنا فلعنة الله [ عليه ]، قل: آمين، قلت: آمين. ثمّ قال: يا أبا الحسن، ألا وإنّي وأنت موليا هذه الأُمّة، فمن أبق منّا فلعنة الله [ عليه ] قل: آمين، قلت: آمين، ألا وإنّي وأنت أجيرا هذه الأُمّة، فمن ظلمنا أَجرنا فلعنة الله [ عليه ] قل: آمين، فقلت: آمين».

قال [الأصبغ]: ثمّ أُغمي على أمير المؤمنين، فلمّا أفاق قال: «أقاعِدٌ أنت يا أصبغ بعد؟» قلت: بلى [يا مولاي]، قال: «أزِيْدُك حديثاً آخر؟» قلت: نعم يا أمير المؤمنين، زادك الله مزيد كلّ الخير.

فقال: «لقيني رسول الله في بعض طرق المدينة وأنا مغموم قد تبيّن الغمّ في وجهي، فقال لي: يا أبا الحسن، أراك مغموماً! ألا أُحدّثك حديثاً لا تغتمّ بعد يومك هذا؟ قلت: نعم.

قال: إنّه إذا كان يوم القيامة نصب الله ﷻ منبراً يعلو منابر النبيّين والشهداء، ثمّ يأمرني الله ﷻ فأصعد فوقه، ثمّ يأمرك فتصعد دوني بمرقاةٍ، ثمّ يأمر الله ملكاً يقف دونك بمرقاةٍ، ثمّ يأمر الله ملكاً آخر يقوم دون الملك بمرقاةٍ، فإذا استقللنا على المنبر لا يبقىٰ أحدٌ من الأوّلين والآخرين إلّا ويَرانا، فينادي المَلَك الذي دونك بمرقاةٍ: معاشر الناس، ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا [أُعرّفه بنفسي، أنا] رضوان خازنُ الجنان، ألا إنّ الله بفضله وجلاله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنّة إلى محمّد، وإنّ محمّداً أمرني أن أدفعها إلى عليّ، هاك، فاشهدوا لي عليه.

ثمّ يقوم الملك الآخر فينادي نداءً يسمعه أهل الموقف: معاشر الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا [أُعرّفه بنفسي، أنا] مالك خازن جهنّم، ألا إنّ الله بمنّه وفضله [وكرمه] وجلاله أمرني أن أدفع مفاتيح جهنّم إلى محمّد، وإنّ محمّداً قد أمرني أن أدفعها إلى عليّ، هاك، فاشهدوا لي عليه، فآخذ بمفاتيح الجنّة والنار، وتأخذ بِحُجْزتِي، وأهل بيتك بحجزتك، وشيعتك يأخذون بحجزة أهل بيتك.

قال: فصفقت كلتا يديّ وقلت: إلى الجنّة يا رسول الله؟

قال: إي وربّ الكعبة».

قال أصبغ: فلم أسمع من أمير المؤمنين ؏ بعد هذين الحديثين حديثاً.[١]

---

١. بحار الأنوار ٤٠: ٤٤، ح ٨٢، باب ٩١، عن الروضة؛ والأنوار البهيّة: ٦٦ ـ ٦٨؛ والروضة في المعجزات ←

## الحديث الثالث والخمسون

عن الشيخ المفيد أبي محمّد عبد الرحمن النيسابوري، بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

صلّىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر، فلمّا ركع في الرابعة طال ركوعه، فظننّا أنّ خبراً أُنزل عليه، فلمّا كان بعد ساعة استوى، ثمّ سجد ثمّ تشهّد ثمّ سلّم، ثمّ قال:

«يا أصحابي، مَا لِي ما أرىٰ فيكم ابن عمّي وأخي عليّ بن أبي طالب؟!» فناداه من الصف الأخير: «لَبَّيْك يا رسول الله» فقال [النبيّ ﷺ]: «أما حضرت الجماعة؟» فقال: «يا رسول الله، أَذَّن بلال وكنْتُ علىٰ غير وضوءٍ، فذهبت أن أتطهّر، فناديت: يا حسن يا حسين، فما أجابني أَحَدٌ، فلمّا الْـتَفَتُّ رَأَيْتُ خـلفِي سـطلاً مـن الذهب مغطّىً بمنديل أخضر، فرفعت المنديل فإذا في السطل ماءٌ أَبيض من اللبن وأَحْلىٰ من العسل [و] أطيب من رائحة المسك، فتوضّيت وتـمسّحت ولا أرىٰ مـخلوقاً، فلمّا تمسّحت وضعت المنديل فلم أرَ السطل ولا المنديل».

فقال النبيّ ﷺ: «والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ السـطل كـان مـن الجـنّة، والمـاء من الكوثر، والمنديل من استبرق الجنّة، وما وضع لك السطل إلّا جبرئيل، وما ناولك المنديل إلّا ميكائيل، ولا زال إسرافيل أخذ كفّي على ركبتي لا يدعني أن أستوي حتّى تمسَّحتَ وجئتَ ولحقتَ مع الجماعة، وأعطاك الله ثواب ذلك، أفيَلُومني الناس علىٰ حبّك والله تعالىٰ وملائكته يحبّونك من فوق السماء؟!»[١].

---

← والفضائل: ١٤٠ (مع اختلاف يسير).

١. روى نحوه ابن طاووس في الطرائف: ٨٥؛ وأخطب خوارزم في المناقب: ٣٠٠/٣٠٤ عن حميد الطـويل عـن أنس؛ وعنه البحار ٣٩: ١١٦/٤.

## الحديث الرّابع والخمسون

بإسناد الشيخ المفيد أيضاً عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: جعلت فداك، أيّ الفصوص أفضل لأُركّبه على خاتمي؟ فقال:

«يا بشير، أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض، فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة: فأمّا الأحمر فمطلّ[1] علىٰ دار رسول الله، وأمّا الأصفر فمطلّ علىٰ دار [فاطمة ﷺ]، [وأمّا الأبيض فمطلّ علىٰ دار] أمير المؤمنين ﷺ، والدور كلّها واحدة تخرج منها ثلاثة أنهارٍ، من تحت كلّ جبل نهر أشدُّ بَرْداً من الثلج، وأحلىٰ من العسل، وأشدّ بياضاً من اللبن، لا يشرب منها إلّا محمّدٌ وآله وشيعتهم، ومصبّها كلّها واحد، ومجراها من الكوثر، وإنّ هذه الثلاثة جبال تسبّح الله وتقدّسه وتمجّده، وتستغفر لمحبّي آل محمد ﷺ، فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمد لم يَرَ إلّا الخير والحسنىٰ، والسعة في رزقه، والسلامة من جميع أنواع البلاء، وهو [في] أمان من السلطان الجائر، ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره»[2].

## الحديث الخامس والخمسون

وبإسناده أيضاً إلىٰ إسحاق السبيعيّ قال: دخلنا علىٰ مسروق بن الأجدع، فإذا عنده ضيف لا نعرفه، وهما يطعمان من طعامٍ لهما، فقال الضيف:

كنتُ مع رسول الله ﷺ بحنين ـ فلمّا قالها عرفنا أنّه كانت له صحبة مع النبيّ ﷺ ـ قال: فجاءت صفيّة بنت حُيَي بن أخطب إلى النبيّ ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنّي لست كأحدٍ من نسائك، قتلت الأب والأخ والعمّ، فإن حدث بك حدث فإلى من؟

---

١. أي مشرف.

٢. أمالي الطوسي: ٣٨، المجلس الثاني، ح ١٠/٤١؛ وعنه بحار الأنوار ٣٧: ١٧/٤٢.

فقال لها رسول الله ﷺ: «إلىٰ هذا» وأشار إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال: ألا أُحدّثكم بما حدّثني به الحارث الأعور؟ قال: قلنا: بلى، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ما جاء بك يا أعور؟» قال: قلت: حبّك يا أمير المؤمنين، قال: «الله؟» قلت: الله؛ فناشدني ثلاثاً، ثمّ قال: «أما إنّه ليس عبد من عباد الله ممّن امتحن الله قلبه للإيمان إلّا وهو يجد مودّتنا علىٰ قلبه فهو يحبّنا، وليس عبد من عباد الله ممّن سخط الله عليه إلّا وهو يجد بغضنا علىٰ قلبه فهو يبغضنا، فأصبح محبّنا ينتظر الرحمة، وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرفٍ هارٍ فانهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم! وتعساً لأهل النار مثواهم!»[١].

## الحديث السادس والخمسون

أورد أبو بكر محمّد بن مؤمن[٢] الشيرازي في كتابِ «ما نزل من القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام» في تفسير قوله تعالىٰ في سورة النساء: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ...﴾[٣] عن عبد الله بن عباس قال: يعني من يطع الله في فرائضه والرسول في سنّته.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾: يعني محمّداً ﷺ.

﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾: يعني عليّ بن أبي طالب، وكان أوّل من صدّق برسول الله.

﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾: يعني عليّ بن أبي طالب، وحمزة، وجعفر الطيّار، والحسن،

---

١. أمالي المفيد: ٢٧٠، المجلس الثاني والثلاثون، ح ٢؛ ورواه الطوسي في الأمالي: ٣٣، المجلس الثاني، ح ٣/٣٤ عن المفيد.

٢. في النسخة: محمّد بن عبد المؤمن، ولم أعثر على ترجمته ولا كتابه. انظر الذريعة ٢٤: ١٠٦ و٤: ٣١٣، وقد ذكر كتابه هذا بـ «نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام».

٣. النساء (٤): ٦٩.

والحسين؛ هؤلاء سادات الشهداء.

﴿وَٱلصَّـٰلِحِينَ﴾: يعني سلمان الفارسي، وأبا ذر الغفاري، وعمّار بن ياسر، وبلال بن حمامة، وخبّاب بن الأرتّ.

﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾: يعني في الجنّة.

﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ﴾ ـ: يعني هذا الجزاء من الله ـ ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾[١].

إنّ منزل عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله صلوات عليهم أجمعين في الجنّة واحد[٢].

حدّثنا حرزادين بالأهواز قال: حدّثنا سليمان بن مطر قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن الأعوج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لعمر بن خطاب:

«يا عمر، إنّ في الجنّة شجرة ما في الجنّة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلّا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، وأصل تلك الشجرة في دار عليّ أمير المؤمنين ﷺ».

قال عمر: قلتَ ذلك اليوم: إنّ أصل تلك الشجرة في داري، واليوم قلتَ: في دار عليّ؟!

فقال رسول الله ﷺ: «يا عمر، ما علمت أنّ منزلي ومنزل أمير المؤمنين في الجنّة واحد؟!».

فقال عمر: يا رسول الله، فإذا همّ أحدكم بجماع أهله كيف يصنع؟

قال: «يا عُمَرُ، يصنع الله بيننا بحجاب من النور إلى أن يفرغ من حاجته ثمّ يرفع عنّا، فنحن إخوان علىٰ سُرُرٍ متقابلين».

إلى هاهنا كلام أبي بكر محمّد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره.

---

١. النساء (٤): ٧٠.

٢. روى نحوه ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٨٩؛ وعنه البحار ٣٥: ٨/٣٨٩؛ والبرهان في تفسير القرآن ٢: ١٢٧، ح ٨/٢٥٤٩.

## الحديث السابع والخمسون

أورد أخطب خوارزم في كتاب فضائل أمير المؤمنين ﷺ بإسناده إلىٰ عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال أبي: دفع النبيّ ﷺ الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب [ ﷺ ] ففتح الله [ تعالى ] عليه، وأوقفه يوم غدير خمّ فأعلم الناس أنّه مَوْلىٰ كلّ مُؤمِنٍ ومؤمنة.

وقال له: «أنت منّي وأنا منك».

وقال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل».

وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ».

وقال له: «أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت».

وقال له: «أنت العروة الوثقىٰ».

وقال له: «أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم بعدي».

وقال له: «أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة، ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي».

وقال له: «أنت الذي أنزل الله فيه: ﴿وَأذان مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ...﴾»[1].

وقال له: «أنت الآخذ بسنّتي، والذابّ عن ملّتي».

وقال له: «أَنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض، وأنت معي».

وقال له: «أنا عند الحوض، وأنت معي».

وقال له: «أنا أوّل من يدخل الجنّة، وأنت معي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة ﷺ».

وقال له: «إنّ الله تعالى قد أوحى إليّ بأن أقُومَ بفضلك، فقمت به في الناس

١. التوبة (٩): ٣.

وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه».

وقال له: «اتّقِ الضغائن التي [لك] في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي، أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللّاعنون».

ثمّ بكى صلى الله عليه وآله، فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟

قال: «أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه، ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده؛ وأخبرني جبرئيل عن الله تعالىٰ أنّ ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأُمّة علىٰ محبّتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم؛ وذلك حين تغيّر البلاد وضعف العباد والإياس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم».

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي[1]، وهو من ولد ابنتي [فاطمة]، يظهر الله الحقّ بهم ويخمد الباطل بأسيافهم، ويتّبعهم الناس راغباً إليهم وخائفاً منهم».

قال: وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «معاشر المؤمنين[2]، أبشروا بالفرج؛ فإنّ وعد الله لا يخلف وقضاءه لا يردّ وهو الحكيم الخبير، وإنّ فتح الله قريب. اللّهمّ إنّهم أهلي، فأذهِب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً، اللّهمّ اكلأهم وارعهم، وكن لهم وانصرهم، وأعزّهم ولا تذلّهم، واخلفني فيهم، إنّك علىٰ ما تشاء قدير»[3].

---

١. كذا في النسخة والمصدر، وعلّق مصحّح المناقب بقوله: هذه الزيادة لم ترد في أكثر الروايات، فمعظم روايات الثقات والحفاظ تنتهي عند قوله: اسمه اسمي، وعلى تقدير وجوده فلنقل: الصحيح فيه: اسم أبيه اسم ابني؛ أي الحسن، فصحّف إلى «أبي» أو إنّ الصحيح كان: اسم ابنه اسم ابنيّ، فصحّف، ويؤيّده ما ورد في بعض الروايات: كنيته كنيتي.

٢. في المصدر: «الناس».

٣. المناقب للخوارزمي: ٦١، الفصل الخامس، في بيان أنّه من أهل البيت، الحديث ٣١.

## الحديث الثامن والخمسون

بإسناده إلى الحسن البصري، عن عبد الله قال: قال رسول اللهﷺ:

«إذا كان يوم القيامة يقعد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب على الفردوس ـ وهو جبل قد علا في الجنّة وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّة وتتفرّق في الجنان ـ وهو جالس على كرسيّ من نور يجري بين يديه التسنيم؛ لا يجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة، فيدخل محبّيه الجنّة ومبغضيه النّار»[1].

## الحديث التاسع والخمسون

بإسناده إلى أبي القاسم بن جعفر بن محمّد بن أبي عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين عليه السلام قال:

«سمعت جدّي رسول اللهﷺ يقول: من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة التي وعدني ربّي، فليتولّ عليّ بن أبي طالب وذرّيّته الطاهرين، أئمّة الهدى ومصابيح الدجى من بعده؛ فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة»[2].

---

١. المناقب للخوارزمي: ٧١، الفصل السادس في محبّة الرسولﷺ إيّاه...، ح ٤٨؛ ورواه الترمذي ٥: ٦٤٥؛ فضائل الصحابة ٢: ٦٠٩ و٦٥٥؛ مناقب ابن المغازلي: ١٢٢؛ أسد الغابة ٤: ٢٦.

٢. المناقب للخوارزمي: ٥٥/٧٥ الفصل السادس: في محبّة الرسولﷺ إيّاه؛ ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١: ٨٦، والحاكم في المستدرك ٣: ١٢٨؛ ومنتخب الدين في الأربعون حديثاً: ٣١ ـ ٣٢ الحديث العاشر.

## الحديث الستّون

بإسناده أيضاً عن عبد الله بن الحارث عن عليّ عليه السلام قال:

«وجعت وجعاً فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله، فأنامني في مكانه وقام يصلّي، فألقى عَلَيَّ طرف ثوبه فصلّى ما شاء الله، ثمّ قال: يا بن أبي طالب، قد برأت فلا بأس عليك، ما سألت الله شيئاً إلّا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلّا أَعطانيه، إلّا أنّه قال: لا نبيّ بعدي»[١].

## الحديث الحادي والستّون

بإسناده عن شهردار بن شيرويه الديلمي، بإسناده ـ بهذا اللفظ ـ عن الخالص الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الناصح عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الثقة محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الزكي زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن البرّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن المرتضى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن المصطفى محمّد الأمين، سيّد الأوّلين والآخرين، صلّى الله عليهم أجمعين، أنّه قال لعليّ بن

---

١. المناقب للخوارزمي: ١١٧/١١٠؛ خصائص النسائي: ١٤٧/٢٦٣؛ أنساب الأشراف ٢: ١١٢؛ ورواه ابن المغازلي في المناقب: ١٧٨/١٣٥.

أبي طالبعليه السلام :

«يا أبا الحسن، كلّم الشّمس فإنّها تكلّمك».

قال عليّعليه السلام : «السلام عليك يا أيّها العبد المطيع للّه».

فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، يا عليّ، أنت وشيعتك في الجنّة، يا عليّ، أوّل من تشقّ عنه الأرض محمّد ثمّ أنت، [وأوّل من يُحبى محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يُكسى محمّد ثمّ أنت]، فانكبّ عليّ ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع، فانكبّ عليه النبيّصلى الله عليه وآله وسلم وقال: «يا أخي وحبيبي، ارفع رأسك فقد باهَى الله بك أهل سبع سماوات»[1].

## الحديث الثاني والستّون

بإسناده أيضاً إلى عبد الله بن مسعود قال:

كنت مع رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم وقد أضجر[2] وتنفّس الصعداء، فقلت: يا رسول الله، ما لك تنفَّسُ؟ قال: «يابن مسعود، نُعيت إليّ نفسي» قلت: استخلفْ يا رسول الله. قال: «من؟» قلت: أبا بكر، فسكت ثمّ تنفّس، فقلت: ما لي أراك تنفَّسُ يا رسول الله؟ قال: «نعيت إليّ نفسي» قلت: استخلف يا رسول الله. قال: «من؟» قلت: عمر بن الخطاب، فسكت ثمّ تنفّس، فقلت: ما لي أراك تنفّس يا رسول الله؟ قال: «نعيت إليّ نفسي» قلت: يا رسول الله استخلف. قال: «من؟» قلت: عليّ بن أبي طالب، قال: «أوه! ولن تفعلوا إذاً أبداً، والله لئن فعلتموه ليدخلنّكم الجنّة»[3].

---

١. المناقب للخوارزمي: ١٢٣/١١٣ الفصل التاسع في بيان أنّه أفضل الأصحاب، و٣٠٦ـ٣٠٧ / ٣٠١ و٣٠٢؛ فرائد السمطين ١: ١٤٧/١٨٤، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ١٦٦ باب ردّ الشمس له وتكلّم الشمس معهعليه السلام ، فراجع.

٢. كذا في النسخة والمناقب والحديث ٢٠٩ من فرائد السمطين، ولكن في الحديث ٢١٢ منه: «كنّا مع النبيّصلى الله عليه وآله وسلم ليلة وفد الجنّ».

٣. المناقب: ١٢٤/١١٤ الفصل التاسع في بيان أنّه أفضل الأصحاب؛ مائة منقبة لابن شاذان: ١٠/٢٩. فرائد ←

## الحديث الثالث والستّون

بإسناده عن عليّ عليه السلام قال:

لمّا كان ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس فقام عليّ عليه السلام فاعتصم بالقربة ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام: تأهّبوا[١] لنصر محمّد صلى الله عليه وآله وحزبه، فنزلوا من السماء [و] لهم لغط يذعر[٢] مَنْ سمعه، فلمّا مرّوا بالبئر سلّموا عليه من أوّلهم إلى آخرهم إكراماً وتبجيلاً[٣].

## الحديث الرابع والستّون

بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«أوّل من يدخل الجنّة من النبيّين والصدّيقين عليّ بن أبي طالب».

فقام إليه أبو دجانة فقال: ألم تخبرنا عن الله سبحانه أنّه أخبرك أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أُمّتك؟!

قال: «بلىٰ، ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم؟! وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ؛ يدخل الجنّة وأنا على أثره».

فقام عليّ عليه السلام وقد أشرق وجهه سروراً وهو يقول: «الحمد للّه الذي شرّفنا بك يا رسول الله»[٤].

---

← السمطين ١: ٢٠٩/٢٦٧ و٢١٢/٢٧٣ حلية الأولياء للأصفهاني ١: ٦٤.

١. تأهّب: استعدّ.

٢. اللغط: الأصوات المبهمة المختلطة، والذعر: الخوف والفزع.

٣. المناقب للخوارزمي: ٣٠٣/٣٠٨ الفصل التاسع عشر في فضائل له شتّى؛ فضائل الصحابة ٢: ٦١٣؛ تاريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام) ٢: ٨٦١/٣٥٩؛ فرائد السمطين ١: ١٧٩/٢٣٠، الفصل التاسع عشر في فضائل له شتّى.

٤. المناقب للخوارزمي: ٣١٨/٣١٧، الفصل التاسع عشر في فضائل له شتّى؛ مائة منقبة: ٤٩/٨١.

## الحديث الخامس والستّون

بإسناده أيضاً عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«لمّا أن خلق الله تعالىٰ آدم ونفخ فيه من روحه، عطس آدم فقال: الحمد للّه، فأوحى الله تعالىٰ: حمدني عبدي، وعزّتي وجلالي لولا عبدان أُريد أن أَخلُقَهُما في دار الدنيا ما خلقتك. قال: إلهي! فيكون منّي؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: لا إلهَ إلّا الله، محمّد نبيُّ الرحمةِ، وعليّ مقيم الحجّة، من عرف حقَّ عليٍّ زكا وطابَ، ومن أنكر حقَّهُ لُعن وخاب. أقسمت بعزّتي أَنْ أُدْخِلَ الجنّةَ مَنْ أطاعَهُ وإن عصاني، وأَقسَمْتُ بعزّتي أُدْخِلُ النار مَنْ عصاه وإن أطاعَنِي»[١].

## الحديث السادس والستّون

بإسناده إلى زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب [ عليه السلام ] قال:

«قال النبيّ ﷺ يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرُّ على ملأ من المسلمين إلّا أَخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي [ وأنا منك، وترثني وأرثك، وأنت منّي ] بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي. أنت تؤدّي ديني وتقاتل علىٰ سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس منّي، وأنت غداً على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض، وأنت أوّل داخلٍ الجنّة من أُمّتي. وإنّ شيعتك على منابر من نور رواء

١. المناقب للخوارزمي: ٣١٨/٣٢٠، الفصل التاسع عشر في فضائل له شتّى؛ مائة منقبة: ٨٢/٥٠.

مرويّين، مُبيضّة وجُوهُهُم حولي، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنّةِ جيراني، وإنّ أعداءك غداً ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم مقمحين. حربك حربي، وسلمك سلمي، وسرّك سرّي، وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنّ الله أمرني أن أُبشّرك أنّك وعترتك في الجنّة، وأنّ عدوّك في النار، لا يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محبٌّ لك».

قال: قال عليٌّ: «فخررت له سبحانه وتعالىٰ ساجداً وأحمده على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن، وحبّبني إلىٰ خاتم النبيّين وسيّد المرسلين ﷺ»[١].

## الحديث السابع والستّون

بإسناده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

«قال رسول الله ﷺ: لمّا دخلت الجنّة رأيت شجرة تحمل الحليّ والحلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها حورٌ عين، وفي أعلاها الرضوان. قلت: يا جبرئيل، لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنّة يُؤتى بشيعة عليّ حتّى يُنتهى بهم إلىٰ هذه الشجرة، فيلبسون الحليّ والحلل، ويركبون الخيل البلق، وينادي منادٍ: هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب، صبروا في الدنيا على الأذى فحُبوا اليوم»[٢].

---

١. المناقب للخوارزمي: ١٢٨ ـ ١٢٩/١٤٣؛ الفصل الثالث عشر في بيان رسوخ الإيمان في قلبه؛ ورواه ابن المغازلي في مناقبه: ٢٣٧؛ وروضة الواعظين ١: ١١٢ عن جابر بن عبد الله؛ بحار الأنوار ٣٧: ٢٧٢ ذيل الحديث ٤١، عن كنز الكراجكي.

٢. المناقب للخوارزمي: ٥٢/٧٣ الفصل السادس في محبّة الرسول ﷺ إيّاه؛ مائة منقبة ٩٦/١٧١.

## الحديث الثامن والستّون

بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«أوّل من اتّخذ عليّ بن أبي طالب أخاً من أهل السماء: إسرافيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ جبرئيل، وأوّل من أحبّه من أهل السماء: حملة العرش، ثمّ رضوان خازن الجنان، ثمّ ملك الموت. وإنّ ملك الموت يترحّم على محبّي عليّ بن أبي طالب كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام»[1].

## الحديث التاسع والستّون

بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ - يعني في النوم -:

«يا أنس، ما حملك على أن لا تؤدّي ما سمعت منّي في عليّ بن أبي طالب حتّى أدركتك العقوبة؟! ولولا استغفار عليّ بن أبي طالب عليه السلام لك، ما شممت رائحة الجنّة أبداً، ولكن انشر في بقيّة عمرك: أنّ عليّاً وذرّيّته ومحبّيهم السابقون الأوّلون إلى الجنّة، وهم جيران الله وأولياء الله: حمزة وجعفر والحسن والحسين، وأمّا عليٌّ فهو الصدّيق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبّه»[2].

## الحديث السبعون

بإسناده إلى جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال:

«قال النبيُّ ﷺ: لمّا أُسري بي إلى السماء ثمّ من السماء إلى السماء إلى سدرة المنتهى ووقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمّد، قلت: لبّيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي، فأيّهم رأيت أطوع لك؟

---

١. المناقب للخوارزمي: ٧١ ـ ٤٩/٧٢ الفصل السادس في محبّة الرسول ﷺ إيّاه؛ مائة منقبة: ٦٤/١٣٢.

٢. المناقب للخوارزمي: ٥٠/٧٢ الفصل السادس في محبّة الرسول إيّاه؛ مائة منقبة: ٨٩/١٦٤.

قال: قلت: ربِّ عليّاً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتَّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

قال: قلت: إختر لي فإنّ خيرتك خيرتي.

قال: قد اخترت لك عليّاً؛ فاتّخذه لنفسك خليفةً ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقّاً، لم ينلها أحدٌ قبله وليس لأحدٍ بعده. يا محمّد، عليٌّ راية الهدىٰ، وإمام مَنْ أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتَّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أَبغضه فقد أبغضني، فبشِّرهُ بذاك يا محمّد.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قلت: ربِّ قد بشّرته، فقال عليٌّ عليه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي؛ لم يظلمني شيئاً، وإن تمّم لي وعدي فاللّه مولاي. قال: أجل.

[قال: قلت: يا ربّ] واجعل ربيعة الإيمان به، قال: قد جعلت به ذلك يا محمّد، غير أنّي مختصّه بشيءٍ من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي. قال: قلت: ربّي، أخي وصاحبي؟ قال: وقد سبق في علمي أنّه مبتلى، ولولا عليٌّ لم يعرف حزبي ولا أوليائي»[1].

## الحديث الحادي والسبعون

بإسناده إلى حبّة العرني، قال: لمّا نزل عليٌّ صلوات الله عليه ـ متوجّهاً إلى صفين ـ بمكان يقال له «البليخ»[2] علىٰ جانبِ الفُراتِ، نَزَلَ راهبٌ من صومعته فقال لعليٍّ عليه السلام:

---

١. المناقب: ٢٩٩/٣٠٣ في فضائل له شتّى؛ ورواه الحمويني في فرائد السمطين ١: ٢٦٨ / ٢١٠؛ أمالي الطوسي ٣٤٣، المجلس ١٢، ح ٧٠٥ / ٤٥، وص ٣٥٣ / ح ٧٣٣ / ٧٣ باختلاف يسير.

٢. البليخ: اسم نهرٍ بالرقّة يجتمع فيه الماء من عيون... ويتشعّب من ذلك الموضع أنهار تسقي بساتين وقرى، ثمّ تصبّ في الفرات تحت الرقّة بميل. معجم البلدان ١: ٢٩٣.

إنّ عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا، كتَبَهُ أصحابُ عيسىٰ عليه السلام، أعرضه عليك؟

قال عليّ عليه السلام: نعم، فما هو؟

قال الراهب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الذي قضىٰ فيما قضىٰ، وسطَّر فيما كتب: أنّه باعث في الأُمّيّين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب والحكمة ويدلُّهُمْ علىٰ سبيل الله، لا فظّ ولا غليظ ولا صخّابٌ[١] في الأسواق، ولا يجزي بالسيّئة السيّئة ولكن يعفو ويصفح، أُمّتهُ الحمّادون الذين يحمدون الله تعالى على كلّ نشزٍ[٢]، وفي كلّ صعود وهبوط[٣]، تذلّ[٤] ألسنتهم بالتهليل والتكبير، وينصره الله علىٰ كلّ من ناواه فإذا توفّاه اللهُ اختلفت أُمّته ثمّ اجتمعت فلبث بذلك ما شاء الله، ثمّ اختلفت، ثمّ يَمُرُّ رَجُلٌ من أُمّتِهِ بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقضي بالحقّ، ولا يوكس[٥] الحكم، الدنيا أهون عليه [من الرماد في يوم عصفت به الريح، والموت أهون عليه] من شرب الماء على الظماء، يخاف الله في السرّ وينصح له في العلانية، لا يخاف في الله لَوْمَة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فآمَنَ به كان ثوابه رضوان والجنّة، ومن أَدْرَكَ ذلك العبد الصالح فلينصره فإنّ القتل معه شهادة.

قال: فبكىٰ عليٌّ عليه السلام ثمّ قال: «الحمد للّه الذي لم يجعلني عنده منسيّاً، الحمد للّه الذي ذكرني عنده في كتب الأبرار».

فمضى الراهب معه وكان ـ فيما ذكروا ـ يتغدّى مع أمير المؤمنين ويتعشّى حتّىٰ

---

١. الصخّاب: الشديد الصياح.

٢. النشز ـ بالفتح والتحريك ـ: المتن المرتفع من الأرض.

٣. الصعود والهبوط: ما ارتفع وما انخفض من الأرض.

٤. تذلّ: من الذلّ ـ بالكسر والضمّ ـ: اللين.

٥. الوكس: النقص، وفي بعض نسخ المناقب: «لا يركس الحكم» والركس: ردّ الشيء مقلوباً.

أُصِيبَ بصفّين، فلمّا خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين ﷺ: «اطلبوه» فلمّا وجدوه صلّىٰ عليه ودفنه وقال: «هذا منّا أهل البيت» واستغفر له مِراراً[١].

## الحديث الثاني والسبعون

وروى أنَّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ أرسل إلىٰ معاوية رسله: الطرمّاح وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهما قبل مسيره إلىٰ صفّين، وكتب إليه مرّة بعد أُخرى يحتجّ عليه ببيعة أهل الحرمين له، وسوابقه في الإسلام؛ لئلّا يكون بين أهل العراق وأهل الشام محاربة، ومعاوية يعتلّ بدم عثمان ويستغوي بذلك جُهّال أهل الشام وأجلاف العرب، ويستميل طلبة الدنيا بالأموال والولايات، وكان يشاور في أثناء ذلك ثقاته وأهل مودّته وعشيرته في قتال عليّ ﷺ.

فقال له أخوه عتبة: هذا أمر عظيم، لا يتمّ إلّا بعمرو بن العاص؛ فإنّه قريع زمانه في الدهاء والمكر، يَخْدَع ولا يُخْدَع، وقلوب أهل الشام مائلة إليه، فقال له معاوية: صدقت [والله]، ولكنّه يحبُّ عليّاً فأخاف أن لا يجيبني، فقال: اخدعه بالأموال ومصر.

فكتب إليه معاوية:

من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفّان ـ إمام المسلمين وخليفة رسول ربِّ العالمين، ذي النورين، ختن المصطفىٰ على ابنتيه، وصاحب جيش العسرة، وبئر رومة، المعدوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور في منزله، المقتول عطشاً وظلماً في محرابه، المعذَّب بأسياف الفسقة ـ إلى عمرو بن العاص، صاحب رسول الله ﷺ وثقته، وأمير عسكره بذات السلاسل، المعظّم رأيه، المفخّم تدبيره.

---

١. المناقب للخوارزمي: ٢٤٢، في قتاله أهل الشام؛ وقعة صفين: ١٤٧.

أمّا بعد، فلن يخفىٰ عليك احتراق قلوب المؤمنين وما أُصيبوا به من الفجيعة بقتل عثمان، وما ارتكب به جاره حسداً وبغياً ـ بامتناعه عن نصرته، وخذلانه إيّاه، وإشلائه الغارة عليه حتّىٰ قتلوه في محرابه ـ فيا لها من مصيبة عمّت جميع المسلمين، وفرضت عليهم طلب دمه ممّن قتله، وأنا أدعوك إلى الحظّ الأجزلِ من الثواب، والنصيب الأوفَرِ من حسن المآب بقتالِ من آوىٰ قتلة عثمان، رضي الله عنه وأرضاه، وأسكنه جنّة المأوىٰ.

فكتب إليه عمرو بن العاص:

من عمرو بن العاص، صاحب رسول الله ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان. أمّا بعد، فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته، فأمّا ما دعوتني إليه من خلع ربقة الإسلام من عنقي، والتهوّر في الضلالة معك، وإعانتي إيّاك على الباطل، واختراط السيف على وجه عليّ بن أبي طالب وهو أخو رسول الله ﷺ، ووصيّه، ووارثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده، وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة، وأبو السبطين: الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، فلن يكن.

وأمّا ما قلت: إنّك خليفة عثمان فقد صدقت، ولكن تبيّن اليوم عزلك عن خلافته، وقد بويع لغيرك، فزالت خلافتك.

وأمّا ما عظّمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله ﷺ وأنّي صاحب جيشه، فلا أغترُّ بالتزكية، ولا أَمِيلُ بها عن الملّة.

وأمّا ما نسبت [أبا الحسن] أخا رسول الله ﷺ ووصيّه إلى الحسد والبغي على عثمان، وسمّيت الصحابة فسقة، وزعمت أنّه أشلاهم علىٰ قتله، فهذا كذبٌ وغواية.

وَيْحَك يا معاوية! أما علمت أنّ أبا الحسن بَذَلَ نفسه بين يدي رسول الله ﷺ، و بات على فراشه، و هو صاحب السبق إلى الإسلام و الهجرة ؟! و قد قال فيه رسول الله:

«هو منّي وأنا منه، وهو مِنّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

وقد قال يوم غدير خم: «ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

وهو الذي قال فيه ﷺ يوم خيبر: «لأُعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبّ اللهَ ورسوله ويُحِبُّه اللهُ ورسوله».

وهُوَ الذي قال فيه يوم الطير: «اللهمّ آتيني بأحبِّ خلقك إليك» فلمّا دخل عليه قال: «إليَّ، إليَّ».

وقال فيه يوم النضير: «عليٌّ إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله».

وقد قال فيه: «عليٌّ وليّكم بعدي».

وأكّد القول عَليَّ وعليك وعلى جميع المسلمين وقال:

«إنّي مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي».

وقد قال: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها».

وقد علمت يا معاوية، ما أنزل الله تعالى في كتابه من الآيات المتلوّات في فضائله التي لا يشركه فيها أحد، كقوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾[1]، و﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[2]، و﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾[3]، و﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[4]، وقد قال تعالىٰ لرسوله ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[5].

١. الإنسان (٧٦): ٧.
٢. المائدة (٥): ٥٥.
٣. هود (١١): ١٧.
٤. الأحزاب (٣٣): ٢٣.
٥. الشورىٰ (٤٢): ٢٣.

وقد قال له رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون أخي ووليّي في الدنيا والآخرة؟! يا أبا الحسن، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبّك أدخله الله الجنّة، ومن أبغضك أدخله الله النار».

وكتابك ـ يا معاوية ـ الذي هذا جوابه ليس ممّا ينخدع من له عقل أو دين. والسلام.

ثمّ كتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات، وكتَبَ في آخر كتابه:

جهلتَ ولم تعلَمْ محلَّكَ عندنا ... فأرسلتَ شيئاً من خطابٍ وما تدري

فثِقْ بالذي عندي لك اليوم آنفاً ... من العزّ والإكرام والجاه والقدر

فأكتب عهداً ترتضيه موكّداً ... وأُشفِعه بالبذل منّي وبالبرّ

فكتب إليه عمرو بن العاص:

أبى القَلْبُ منّي أن أُخادعَ بالمكر ... بقتل ابن عفّان أُجرّ إلى الكفرِ

وإنّي لَعمرو ذو دهاءٍ وفِطنةٍ ... ولستُ أبيعُ الدينَ بالربحِ والدفرِ

فلو كنتُ ذا عقلٍ ورأيٍ وحيلةٍ ... لقلتُ لهذا الشيخ إن خاضَ في الأمرِ

تحيّةَ منشورٍ جليلٍ مكرّمٍ ... بخطٍّ صحيح ذي بيانٍ على مصرِ

أليس صغيراً مُلكُ مصر ببيعةٍ ... هي العارُ في الدنيا على العقبِ من عمرو

فإن كنت ذا ميلٍ شديدٍ إلى العُلىٰ ... وإمرةِ أهلِ الدين مثل أبي بكرِ

فاشركْ أخا رأيٍ وعزمٍ وحيلةٍ ... معاويَ في أمرٍ جليلٍ من الذكرِ

فإنَّ دواءَ الليث صعبُ على الورىٰ ... وإن غابَ عمرو زيد شرٌّ إلى شرٍّ

فكتب معاوية منشور مصر، ونفذه إليه.

وبقي عمرو متفكّراً لا يدري ما يصنع حتّى ذهب عنه النوم وقال:

تطاول ليلي بالهموم الطوارقِ ... فصافحتُ من دهري وجوه البوائقِ
أأخدعه والخدع فيه سجيّة ... أم أعطِيه من نفسي نصيحةَ وامقِ
أم أقعد في بيتي وفي ذاك راحةٌ ... لشيخ يخاف الموتَ في كلِّ شارق

فلمّا أصبح دعا مولاه وردان ـ وكان عاقلاً ـ فشاوره في ذلك.

فقال وردان: إنّ مع عليٍّ آخرةً ولا دنيا معه، [وهي التي تبقى لك وتبقى لها]، ومع معاوية دنيا ولا آخرة معه، وهي التي لا تبقىٰ على أحد، فانظر لنفسك أيّهما تختار؟

فتبسّم عمرو وقال:

يا قاتَلَ الله ورداناً وفطنتَهُ ... لقد أصابَ الذي في القلبِ وردانُ
لمّا تعرّضت الدنيا عرضت لها ... بحرص نفسي وفي الأطباع إدهانُ
نفسي تعفّ وأُخرى الحرص يغلبها ... والمرءُ يأكلُ تبناً وهو غرثانُ
أمّا عليٌّ فدين ليس تشركُه ... دنيا وذاك له دنيا وسلطانُ
فاخترت من طمعي دنيا على بصري ... وما معي بالذي أختارُ برهانُ
إنّي لأعرف ما فيها وأُبصره ... وفيَّ أيضاً لما أهواه ألوانُ
لكنّ نفسي تُحِبُّ العيشَ في شرفٍ ... وليس يرضى بذلّ النفسِ إنسانُ

ثمّ إنّ عمراً رحل إلى معاوية، فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يسمع، فلمّا بلغ مفرق الطريقين: طريق العراق وطريق الشام، قال له وردان: طريق العراق طريق الآخرة، وطريق الشام طريق الدنيا، فأيّهما تسلك؟ قال: طريق الشام[١].

## الحديث الثالث والسبعون

بإسناده إلىٰ واثلة بن الأسقع قال: لمّا جمع رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن

١. المناقب للخوارزمي: ١٩٨ـ٢٠٢، في قتاله أهل الشام؛ وروى نحوه نصر بن مزاحم في وقعة صفّين: ٣٤ وما بعدها.

والحسين عليه السلام تحت ثوبه قال:

«اللهمّ قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم، اللهمّ إنّهم منّي وأنا منهم، فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم».

فقال واثلة: وكنت واقفاً على الباب، فقلت: وعليَّ يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي! قال: «اللهمّ وعلى واثلة»[1].

## الحديث الرابع والسبعون

بإسناده إلى علقمة والأسود عن عائشة قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وهو في بيتي لمّا حضره الموت ـ: «ادْعُوا لي حبيبي» فدعوت أبا بكر، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: «ادْعُوا لي حبيبي» فقلت: ويلكم! ادعوا له عليّ بن أبي طالب فوالله ما يريد غيره، فلمّا رآه [استوى جالساً] وفرّج الثوب الذي كان عليه، ثمّ أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتّىٰ قبض ويده عليه[2].

## الحديث الخامس والسبعون

بإسناده إلىٰ أبيعلقمة مولى بني هاشم قال: صلّىٰ بنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الصبح، ثمّ التفت إلينا فقال:

«معاشر أصحابي، رأيت البارِحَةَ عمّي حمزة بن عبد المطّلب وأخي جعفر بن أبي طالب، وبين أيديهما طبق من النِبْق[3]، فأكلا ساعة، ثمّ تحوّل النبق عنباً فأكلا

---

١. المناقب للخوارزمي: ٣٢/٦٣ الفصل الخامس في بيان أنّه من أهل البيت، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ١: ١٢/٣٣.

٢. المناقب للخوارزمي: ٤١/٦٨ في محبّة الرسول إيّاه؛ أمالي الطوسي: ٣٣٢، ح ٥/٦٦٥.

٣. النِبْق والنَبَقُ: ثمرة السدر.

ساعة، فتحوّل العنب رُطَباً فأكلا ساعة، فدنوت منهما، فقلت: بأبي أنتما وأُمّي، أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباءِ والأُمَّـهاتِ، وَجَـدْنا أفـضل الأعـمال: الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبَّ عليّ بن أبي طالب»[١].

## الحديث السادس والسبعون

بإسناده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أنس، اسكب لي وضوءاً» ثمّ قام فصلّىٰ ركعتين، ثمّ قال: «يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين».

قال [ أنس ]: قلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ـ وكتمته ـ إذ جاء عليّ، فقال: «من هذا يا أنس؟» فقلت: عليّ بن أبي طالب، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه [ ويمسح عرق وجه ] عليٍّ عن وجهه.

فقال عليٌّ: «يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي [ من ] قبل!».

قال: «وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي؟!»[٢].

## الحديث السابع والسبعون

بإسناده عن زرّ بن حبيش قال: قرأت القرآن مـن أوّله إلىٰ آخـره فـي مسـجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، فلمّا بـلغت «الحـواميم» قال لي أمير المؤمنين: «قد بلغت عرائس القرآن» فـلمّا بـلغت رأس العشـرين مـن

١. المناقب للخوارزمي: ٧٣ ـ ٥٣/٧٤ في محبة الرسول إيّاه.

٢. المناقب للخوارزمي: ٧٥/٨٥، في بيان غزارة علمه؛ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ١: ٦٣؛ ورواه أيـضاً الحمويني في فرائد السمطين ١: ١٤٥ / ١١٣؛ ومناقب محمّد بن سليمان ١: ٣٩١ / ٣١٣ وص ٤٣٠ / ٣٣٥.

سورة «حم عسق» ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فِى رَوْضَـاتِ ٱلْـجَنَّـاتِ لَـهُم مَّايَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾[١] بكىٰ [حتّى ارتفع نحيبه]، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: «يا زرّ، أمِّن عليّ دعائي» ثمّ قال:

«اللهمّ إنّي أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كلّ برّ، والسلامة من كلّ إثمٍ، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنّة، والنجاة من النار. يا زرّ، إذا ختمت القرآن فادعُ بهذا، فإنّ حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن»[٢].

## الحديث الثامن والسبعون

بإسناده إلى ابن نافع، عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد، فإذا رجلٌ ينادي: «اِرفع إزارك فإنّه أنقى من ثوبك [لك][٣] وخذ من رأسك إن كنت مسلماً».

فمشيت خلفه وهو مؤزّر بإزار، مرتدٍ برداءٍ، ومعه الدِرّة، كأنّه أعرابيٌّ بدويٌّ.

فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريباً بهذا البلد! قلت: أجل، رجل من أهل البصرة. قال: هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ.

فسار حتّى انتهى إلىٰ دار بني أبي معيط ـ وهو سوق الإبل ـ فقال: «بيعوا ولا تحلفوا؛ فإنّ اليمين تنفّق السلعة، وتمحق البركة».

ثمّ أتىٰ أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي، فقال: «ما يبكيك؟» قالت: باعني هذا الرجل تمراً بدرهم، فردّه مولاي وأبىٰ أن يقبله، فقال: «خذ تمرك وأعطها درهمها؛ فإنّها خادمة ليس لها أمر» فدفعه.

فقلت: أَتدري من هذا؟ قال: لا. قلت: هذا عليّ أمير المؤمنين ﷺ، فصبّ تمره

١. الشورى (٤٢): ٢٢.

٢. المناقب: ٨٥ ـ ٧٦/٨٦، في بيان غزارة علمه؛ وأورده السيوطي في الدرّ المنثور ٦: ٥.

٣. في أكثر المصادر: «فإنّه أنقى لثوبك وأتقى لك».

وأعطاها درهمها وقال: يا مولاي، أُحبّ أن ترضىٰ عنّي! قال: «ما أرضاني عنك إذا أوفيتهم حقّهم!».

ثمّ مرّ مجتازاً بأصحاب التمر فقال: «يا أصحاب التمر، أطعموا المساكين فيربو كسبكم».

ثمّ مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتّىٰ أتىٰ أصحاب السمك فقال: «لا يباع في سوقنا طافي»[١].

ثمّ أتىٰ دار فرات ـ وهو سوق الكراريس ـ فقال لشيخ: «يا شيخ، أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم» فلمّا عرفه لم يشترِ منه شيئاً، ثمّ أتىٰ آخر، فلمّا عرفه لم يشترِ منه، فأتىٰ غلاماً حدثاً، فاشترىٰ منه قميصاً بثلاثة دراهم، ولبسه ما بين الرسغين[٢] إلى الكعبين، فقال حين لبسه: «الحمد للّٰه الذي رزقني من الرياش ما أتجمّل به في الناس، وأُواري به عورتي».

فقيل له: يا أمير المؤمنين، هذا شيءٌ ترويه عن نفسك أو شيءٌ سمعته من رسول الله ﷺ؟

[قال: «بلى شيءٌ سمعته من رسول الله ﷺ يقوله عند الكسوة»].

فجاء أبو الغلام صاحب الثوب، فقيل: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم! قال: أفلا أخذتَ منه درهمين؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلى أمير المؤمنين ﷺ وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون، فقال: أمسِك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، فقال: «ما شأن هذا الدرهم؟» قال: كان ثمن القميص درهمين، فقال: «باعني برضاي وأخذه برضاه»[٣].

---

١. الطافي: السمك الذي يموت في الماء ثمّ يعلو فوق وجهه.

٢. الرسغ من الإنسان: مفصل ما بين الساعد والكفّ، والساق والقدم.

٣. المناقب للخوارزمي: ١٣٦/١٢١ في بيان زهده وقناعته؛ ورواه أحمد في فضائل الصحابة ١: ٥٢٨؛ مناقب أمير المؤمنين ﷺ لمحمد بن سليمان ٢: ٥٤٧/٦٠ و٢: ١١٠٣/٦٠٣؛ بحار الأنوار ٤٠: ٣٣٢ـ١٤/٣٣٣.

## الحديث التاسع والسبعون

بإسناده إلى سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس قال:

كان رسول الله ﷺ [عليلاً] في بيته، فغدا عليه عليّ بن أبي طالب ؏ الغداة، وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحد، فدخل فإذا النبيّ ﷺ نائم في صحن الدار ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: «السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟» قال [دحية]: بخير يا أخا رسول الله، فقال له عليّ ؏: «جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً».

قال له دحية: إنّي أُحبّك وإنّ لك عندي مدحة أزفّها إليك: أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين، وأنت سيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين، [و] لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزفّ أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان [زفّاً زفّاً]، قد أفلح من تولّاك وخسر من عاداك، بحبّ محمّد أحبّوك، ومبغضوك لن تنالهم شفاعة محمّد ﷺ، اُدنُ منّي صفوة الله. فأخذ رأس النبيّ ﷺ فوضعه في حجره وغاب.

فانتبه النبيّ ﷺ فقال: «ما هذه الهمهمة؟» فأُخبر الحديث، فقال: «[يا عليّ] لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل ؏، سمّاك باسم سمّاك الله به، وهو ألقىٰ محبّتك في صدور المؤمنين، وهيبتَك[1] في صدور الكافرين»[2].

## الحديث الثمانون

بإسناده إلى ابن مسعود قال: قال رسول الله [ﷺ]:

«عليّ بن أبي طالب حلقة معلّقة بباب الجنّة؛ من تعلّق بها دخل الجنّة»[3].

---

١. في المصدر: «رهبك».

٢. المناقب للخوارزمي: ٣٢٢ ـ ٣٢٩/٣٢٣ في فضائل له شتّى؛ أمالي الطوسي: ٦٠٤، المجلس ٢٧، ح ٧/١٢٥٠؛ ورواه منتخب الدين في الأربعون حديثاً: ٢٨ الحديث الثامن، باختلاف في بعض الألفاظ؛ وابن طاووس في كتاب اليقين: ٤٤، الباب ١٦٧.

٣. المناقب للخوارزمي: ٣٣١/٣٢٤ في فضائل له شتّى؛ ورواه أيضاً الحمويني في فرائد السمطين ١: ١٤٣/١٨٠.

## الحديث الحادي والثمانون

عن إدريس بن هشام قال: كنت أغدو إلى جامع الكوفة... وذلك بعد مضيّ أمير المؤمنين ﷺ، فإذا أنا برجل قائم يصلّي إلى أُسطوانة في الجامع وهو يبكي ويتضرّع ويقول: مشهوراً في السماء، مشهوراً في الأرض، جهد الخلائق في إطفاء نورك وإخمال ذكرك، فأبى الله لنورك إلّا ضياءً، ولذكرك إلّا علوّاً!

فدنوت منه وقلت: من أنت؟ ومن هذا الذي تصفه بهذا الوصف؟ فقال: أمّا أنا فعبد الله، وأمّا من أصفه فعليّ بن أبي طالب ﷺ.

قلت: إنّ الذي تصفه لعظيم، فأيّ شيءٍ دليله عندك؟ وما الذي دعاك أن تقول فيه هذا القول؟

فقال: ما أُبالي ما طرقني بعده من طوارق الدهر وحوادثه إذ كان لا مندوحة عنه ولا عوض منه. فقلت له: أخبرني بما عندك لأعلمه. فقال: أوَيغيضُك ذلك أو يرضيك؟ فقلت: بل يرضيني، فقال: إنّي محدّثك فكن بأيّ حالٍ شئت:

اعلم أنّي رجل من أهل الدسكرة، وأنّي كنت يهوديّاً أحمل من الدسكرة طعاماً وأبيعه بالكوفة، وأنّي حملت في بعض الأيّام طعاماً فلمّا صرت بالنخيلة من الكوفة ليلاً هبّت ريحٌ عظيمة، فجلست موضعي لتزول الريح وأسير إلى الكوفة، فبقيت على ذلك حتّى هدأت الريح، فقمت أطلب دوابّي فلم أقف لها على أثر، فأيقنت أنّها قد اختلست، فأقبلت حتّى دخلت الكوفة ليلاً، وكنت قد قرأت في التوراة: أنّه يكون لمحمّد ﷺ ابن عمّ يسمّىٰ عليّاً وأنه ينزل الكوفة ويردّ الضالّة، فقلت: والله لأقصدنّ الجامع، فإن يكن هناك، أستغيث به.

فأتيت الجامع فوجدته في هذا الموضع قائماً يصلّي، فقلت في نفسي: كيف أُخرجه من صلاته؟ فلمّا فرغ وبصر بي قال: «ما شأنك يا أخا اليهود؟ هلك طعامك ودوابّك؟» قلت: نعم يا سيّدي، فقال: «في النخيلة؟» قلت: نعم، قال: «امضِ»

فخرج وخرجت، فجعل يمشي وأنا علىٰ أثره حتّى أتى النخيلة، فوقف هناك مليّاً ثمّ تكلّم، فسمعت صراخاً وضجيجاً واستغاثة وقائلاً يقول: لم نعلم يا أمير المؤمنين، ولا نعاود إلىٰ مثل ذلك! فقلت: لا شكّ أنّه يخاطب الجنّ، فبينا أنا كذلك إذ أبصرت إلى الدوابّ والطعام عليها بحاله.

فقال لي: «سق» فجعلت أسوق وهو بين يديّ حتّى وافى الكوفة ولم ينفجر الصبح، فلمّا صرت إلىٰ سوق الطعام قال: «حطّ هاهنا وارتقبني ولا تبع شيئاً حتّىٰ أُوافيك» وتركني ومضى.

فأصبح الناس وأُقيمت سوق الطعام، وامتنع الناس عن الشري والبيع ولم يقلب أحد شيئاً ممّا في السوق من الطعام، واجتمع الناس عليّ يقولون لي: افتح طعامك وبع حتّىٰ نشتري، فأقول: ليس لي حاجة إلى البيع، فيقولون: إنّا لا نشتري شيئاً ممّا في الأسواق ولا يبيع أحد شيئاً حتّىٰ تبيع طعامك، فأقول: إنّ لي شريكاً قد أنتظره ليحضر، فبينا نحن كذلك حتّىٰ أقبل أمير المؤمنين، فقام القوم إليه وأثنوا عليه وقالوا: هل من حاجة؟ قال لهم: «خيراً».

ثمّ قال لي: «أحلل طعامك واجلس، فإنْ أحببت أكيل أنا وتزن أنت، وإن أحببت أزن أنا وتكيل أنت» فقلت: لا، بل تزن أنت وأكيل أنا، فجعل يزن وأنا أكيل حتّىٰ اكتفى سائر من كان في السوق من التجّار وغيرهم، ولم يبع أحد في ذلك اليوم شيئاً من الطعام.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين جمع المال وحمله علىٰ بعض الدوابّ، وكان مقداره ستّين ألف درهم، والطعام مقدار كرّين.

فقلت له: يا سيّدي، تأخذ منه شطره فقد جعل الله فيه بركة عظيمة ما جعلها لأحد، فقال: «خذه لك، فإنّا لا نأخذ على فعلٍ جزاء».

فرجعت إلى الدسكرة وقد شغلني قلبي فكره وما رأيت منه.

ثمّ اتّجه لي خروج إلى الشام، فخرجت بتجارة، فلمّا دخلت إلى الشام كنت أبيع

بها ما معي من المتاع، فإذا جرىٰ بيني وبين أحد خلاف قلت: حلفت بحقّ أمير المؤمنين عليّ، فلمّا أن رأوا منّي ذلك أهل الشام أدّوه إلىٰ معاوية، فأرسل إليّ وقبض عليّ وعلى ما كان معي من المتاع وحبسني، فلمّا كان في الليل دعاني وقال لي: ويلك! أنت يهوديّ من دسكرة الكوفة، فأيّ شيءٍ أسداه إليك عليّ بن أبي طالب حتّى لهجت به وتذكره؟ فقصصت عليه قصّته.

فقال: بلغ كذبكم على الله وادّعاؤكم عليه وكذبكم على موسى ﷺ واتّخاذكم العجل من بعده حتّى عدلتم إلى عليّ بن أبي طالب تدّعون له الربوبيّة!!

فقلت له: يا معاوية، الذي تقوله هزل، إلّا أنّ ما قلته في عليّ بن أبي طالب فإنّه جدّ. وقال: وتلك كذلك؟ فقلت: أجل.

فقال لحاجبه: خذه وقيّده وغلّه وأودعه السجن، وليكن في أضيق موضع، ويعلم أنّ عليّ بن أبي طالب ليس هو كما يصف.

فأخذني الحاجب وقيّدني وغلّ يدي إلى عنقي وأودعني السجن، فأقمت به ليلتي، فلمّا كان من الغد دخل عليّ حاجبه فقال لي: إنّ أمير المؤمنين معاوية يقول لك: اكتب إلى عليٍّ حتّى يخرجك من حبسك كما ردّ عليك ضالّتك!!

فقلت له: إنّك لتقول باطلاً، ما للمؤمنين أمير سوى عليّ بن أبي طالب، فخرج ولم يلبث فرجع وقال للسجّان: خذ ما في عنقه ورجله من الحديد!

فقلت له: أليس قد تواعدتني عن معاوية أنّه بعثك إليّ يقول لي: اكتب إلى عليّ بن أبي طالب حتّى يخرجك من السجن كما ردَّ عليك ضالّتك بالكوفة؟!

قال: بعثني الآن لأُحضرك بين يديه. فقلت له: أيريد قتلي؟ فقال: لا علم لي.

فخرجت من السجن وأنا أظنّ أنّ معاوية يريد قتلي، فدخلت عليه في قصره وإذا له ضجيج وصياح عظيم، وهو يدور في قصره، وعليه عوذ بعنقه كبيرة.

فلمّا بصرني قال: يا يهوديّ، لك أماني وقضاء كلّ حاجة تسألني إن أزلت عنّي ما أجده! فقلت: وما تجد؟ [قال:] عسر البول منذ أمرتُ بك إلى السجن!

ولم أكن سمعت بشيءٍ يصلح لعسر البول، فبقيت لا أدري ما أقول، فقال لي معاوية: عجِّل عَلَيَّ! فقلت لخادم له قائم قد أخذه بيده وهو متّكئ عليه: بُلْ، يا خادم في إناءٍ واسْقِ مولاك، فإنّه يزول!

فقال معاوية للخادم: عجِّل عليَّ بما قال، فليس هذا من طبّه، ولا هذا إلّا من تلقين عليّ بن أبي طالب له، ولا والله ما سمعت هذا الذي قلته من أحد، وإنّما أردت أن أُكلّمه بما احتجر به عنه، وأومأ إلى الخادم إلى إناء فضّةٍ وبال فيه وناوله معاوية فشربه، وإنّه ما استتمّ شرب ذلك حتّى بدر بوله على أفخاذه وفي ثيابه! فقال: يا لها من فضيحة وشهرة من عليّ بن أبي طالب، كم أعهد أنّي لا أعرض إلى أحد يذكر عليّاً ثمّ أُخالف ذلك! وشاع ذلك في قصره.

فقال لي معاوية: سل حوائجك وأضف إليها ما أحببت، وأنا أسألك أن لا يجري ممّا جرى شيءٌ في العراق على لسانك، وإن سألك عليٌّ عن شيءٍ من ذلك فاكتمه.

فقلت له: لم أرَ رَأياً أعجب من هذا الرأي! يقول: هذا ليس من طبّك ولا هذا إلّا من فضائح عليّ بن أبي طالب لك وترجع في ساعتك تقول: لا تبدِ لعليّ بن أبي طالب من ذلك شيئاً، وهو واللّه يا معاوية أعلم بما جرى بيني وبينك منّي ومنك! فقال معاوية: هو كما قلت يا يهوديّ.

ثمّ إنّه أمر أن يدفع إليّ ما كان معي من المتاع ووصلني بعشرين ألف درهم.

فقال أهل الشام ومن بحضرته من بني أُميّة: ما رأينا مثل هذا اليهوديّ قدم من العراق إلى الشام إلّا ليسقي معاوية من بول خادمه، ويأخذ عشرين ألف درهم، ويرجع بها ويصير أُحدوثة بها في العراق!!

ثمّ إنّ معاوية وكّل بي فأُخرجت من دمشق، فلمّا دخلت [كوفة] ذهبت إلى باب أمير المؤمنين عليه السلام، فشرفت بلقائه في المسجد والناس محدقون به، فقال لي صلوات الله عليه: «من دمشق وافيت؟» قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: «سقيت معاوية بول خادمه وأخذت جائزته على ذلك عشرين ألف درهم، وقد كان عزم

على إيداعك السجن إلىٰ أن تكتب إليّ في خلاصك من السجن كما رددتُ إليك ضالَّتك».

فقلت: والله يا مولاي أنت أعلم بما كان منِّي ومنه!!

فقال: «امضِ إلى أهلك لا أرغم الله إلّا بأنفه».

فشاع ذلك بالكوفة، وكان الناس يأتوني ويسألوني عن حديثه، فأُخبرهم به.

ثمّ اتّفق لي سفراً إلى البصرة، فأتيت إلىٰ أمير المؤمنين فقال لي:

«إنَّك لتمضي إلى البصرة، فيكون منك كيْتَ وكيت، ويجري عليك كيت وكيت، وأَعظمها محنةً أنَّك لا ترىٰ عليّاً بعد وقتك هذا».

فقلت: يا سيّدي، لأيّ سخط حال منك عليَّ؟ أم لماذا؟

فقال عليه السلام: «لا سخط عليك، بل رحلة وغيبة إلى أَجلٍ».

فقلت: يا سيّدي، فأمتنع عن قصدي لأشهدك في ذلك الوقت؛ فهو أسرّ إلى قلبي وأبرّ عندي.

فقال عليه السلام: «امضِ لشأنك موفَّقاً».

وقد كان شرح لي أُموراً يطولُ شرحها، عاينتها ووجدتها كما قال عليه السلام، ما أخلّ منها شيءٌ!

فلمّا كان من سفري مدّة ستّة أَشْهُرٍ، قيل بالبصرة: قُتل عليّ بن أبي طالب.

فقلت: إنّ عليّاً لا يُقتل! فدخلت الكوفة وبها كل خارج وخارجة، فسلّمت جميع ما حوته يدي إلىٰ أهلي وولدي، وخرجت عنهم ودخلت الجامع، وآليت أن لا أبرح من عند هذه الأُسطوانة حتّى ألحق به، أفتعنّفني بما سمعت منِّي؟!

فقلت له: ما أُعنّفك، وتركته وانصرفت. فلمّا كان في اليوم الثالث سمعت النداء: مات فلان اليهوديّ مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فحضرت فيمن حضر، وصلّىٰ عليه جميع أهل الكوفة، ثمّ دفن رحمه الله.

## الحديث الثاني والثمانون

عن عبد الواحد بن زيد المصري ـ رجل من أهل الشيعة ـ قال: كنتُ حاجّاً إلىٰ بيت اللّه الحرام [و] زائراً لقبر النبيّ ﷺ، فبينا أنا ذات يوم بمدينة رسول الله ﷺ، فإذا أنا بجارية علىٰ نجيب أحمر في هودج أخضر وهي تقول لأُختها: يـا أُخـتاه، لا وحقّ العادل في الرعيّة، والمعطي بـالسويّة، والنـاظر فـي القـضيّة، بـعل فـاطمة المرضيّة، ما كان كيت وكيت.

قال عبد الواحد بن زيد: قلت: يا جارية، ناشدتك الله، ألا تـعلميني مـن هـذا الفتىٰ؟ قالت: أتشكّ في فضله؟ قلت: اللهمّ لا.

قالت: واللهِ وتاللهِ، وأيّ فتىً! عظيم التوكل، شديد القوىٰ، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، وينطق فضلاً، ينفجر العلم من فيه، وينطق الحقّ من نواحيه، عَلَم الأعـلام، ومنار الإيمان، وإمام الأُمّة، وراهب الأئمّة، فاق المسيح، وعلا ذكره علىٰ كلّ مديح، هادم الأصنام، والمتبتّل للصيام، وكان ـ صلوات الله عليه ـ ذا شرفٍ وكرم، يعجبه من الثياب قصيره، ومن الطعام شعيره، ومن الصيام هجيره، ومن اللّـيل قـريره، وبـالله أحلف على ما أشرح، لقد أبصرته في بعض مواقفه وقد أسدل الليل ظلامه وغارت نجومه، وهو قائمٌ في محرابه قابضٌ على شيبته وقد خضبها بعبرته، وهو يتململ كما يتململ السليم ويتضرّع كما يتضرّع السقيم، ويعاتب دنياه فيقول:

«يا دنيا، غُـرّي غـيري، إليَّ تشـوّقت؟! أم إليّ تـعرّضتِ؟! لا حـاجة لي فـيكِ ولا طمع لكِ فيَّ. ألا يا طالبَ الدنيا، قليلاً قليلاً، مـهلاً مـهلاً! [فـي] حـلالها واللهِ حِسابٌ، و[في] حَرامها عقابٌ. أَما والذي إليه يصير الكلِمُ الطيّب والعَملُ الصّـالِحُ يرفعه، لأصدفنَّ عنكِ أيّ صدوفٍ، ولأطْوِيَنَّكِ طيّ الصُحُفِ!».

قال عبد الواحد بن زيد: فوكفتْ دموعي على خدّي وقلت: ناشدتُك يا جارية إلّا ما أخبرتني من هذا الفتى؟

قالت: والله ذلك ليث بني غالب الإمام عليّ بن أبي طالب، صلوات الله عليه.

قال عبد الواحد بن زيد: فقلت لها: يا جارية، بـمَ استأهل منك هذا الإمامُ مديحك؟

قالت: كان أبي رجلاً من أصحابه، قتل يوم صفّين بين يديه، فلمّا كانَ ذات يومٍ قال لوالدتي: «كيف أصبحت يا أُمّ الأيتام؟» قالت: بخير يا أمير المؤمنين، فأخرجنا إليه أنا وأُختي فألحّ بالنظر إلينا وكان قد ركبنا من الجدريّ[1] أمر عظيم، فلمّا رآنا عليه السلام أنّ لنا وشكا وتمثّل وقال:

وما تأوّهتُ من شيءٍ رُزِئتُ به ... كما تأوّهتُ للأيتام في الصِغَر

قد مات والدُهم مَنْ كان يكفُلهم ... في النائبات وفي الأسفار والحضر

ثمّ قال: «أدنيهما منّي يا عجوز» فقرّبتنا والدتي إليه وقد كان والله أذهب الجدريّ ببصر عينيّ جميعاً، فلمّا رآني مدّ يده علىٰ عينيّ وتفل فيهما، فوهبهما الله لي فشفاني! يا شيخ، إنّي لأُبصر الجمل الشارد في الليلة الظلماء في البريّة القفراء، علىٰ مسير فرسخ أو فرسخين.

قال عبد الواحد بن زيد، فضربت بيدي إلىٰ كمّي وأخرجتُ شيئاً من الذهب والفضّة، وقلت يا جارية: استعيني بهذا على وقتك، فقالت: إليك عنّا يا رجل! قد خلّفنا والله أكرم سلفٍ على أفضل خلف.

فقلت: فمن السلف والخلف؟

فقالت: خلّفنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب علىٰ ولده أبي محمّد الحسن بن علي عليهما السلام، ومن كان في ضيافة الحسن لا يأخذ ممّا في أيدي الناس!

ثمّ ولّت، فسألت أُختها عنها، فقالت: أنا وهي ابنتا عمّار بن ياسر العبسي ـ رضوان الله عليه ـ صاحب راية رسول الله وصاحب أمير المؤمنين عليه السلام[2].

---

١. الجدريّ ـ بضمّ الجيم وفتحها ـ: مرض يسبّب بثوراً حمراً ببعض الرؤوس، تنتشر في البدن وتتقيّح سريعاً، وهو شديد العدوى.

٢. روى نحوه منتخب الدين في الأربعون حديثاً: ٧٦، الحكاية الأُولى؛ وابن شهرآشوب في المناقب ٢: ٣٣٤؛ وفي بحار الأنوار ٣٣: ٣٩٢/٤٧، و٤١: ٣٢/٢٢٠، عن بشارة المصطفى: ٨٦ ـ ٨٧.

## الحديث الثالث والثمانون

قال سليم بن قيس: وحدّثني أبو ذرّ وسلمان والمقداد، ـثمّ سمعته من عليّ عليه السلام ـ قالوا: إنّ رجلاً فاخر عليّاً عليه السلام، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

«يا أخِي، فاخِرِ العرب؛ فأنت [ أكرمهم ] ابن عمٍّ، وأكرمهم أباً، و[ أكرمهم أخاً ]، وأكرمهم نفساً، وأكرمهم نسباً، وأكرمهم زوجةً، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم عمّاً، وأعظمهم غناءً بنفسك ومالك، وأتمّهم حلماً، وأَقدَمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأنت أقرأهم لكتاب الله، وأَعلمهم بسنن[1] رسول الله صلى الله عليه وآله، وأشجعهم قلباً[2]، وأجودهم كفّاً، [وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم اجتهاداً، وأحسنهم خلقاً ]، وأصدقهم لساناً، وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وإليَّ.

وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر علىٰ ظلم قريش، ثمّ تجاهد في سبيل اللّهِ إذا وجدت أَعواناً؛ تقاتل علىٰ القرآن ـ كما قاتلت [ معي ] علىٰ تنزيله ـ [ الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الأُمّة ]، ثمّ تقتل شهيداً، تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتِلُك يعدل عاقر الناقة في البغض [إلى الله ] والبعد من الله ومنّي، ويعدل قاتلَ يحيى بن زكريّا، وفرعونَ ذا الأوتاد».

قال أبان: وحدّثت بهذا الحديث الحسن البصري عن أبي ذرّ وسلمان، فقال: صدق سلمان وصدق أبو ذرّ، لعلي بن أبي طالب عليه السلام السابقة في الدين والعلم و[ الحكمة والفقه، وفي الرأي والصحبة، وفي الفضل، وفي البسطة، وفي العشيرة، وفي الصهر، وفي النجدة، وفي الحرب، وفي الجود، وفي الماعون، وفي العلم بالقضاء، وفي القرابة، وفي حسن ][3] البلاء في الإسلام، إنّ عليّاً عليه السلام كان في كلّ فنٍّ

١. في المصدر: «سنن الله».
٢. في المصدر زيادة: «في لقاء يوم الهيج».
٣. الزيادة من المصدر.

عالماً؛ فرحم الله عليّاً وصلّى عليه. [ثمّ بكى حتّى بلّ لحيته].

[قال:] فقلت له: يا أبا سعيد، أتقول لأحدٍ غير النبيّ: «صلّى الله عليه» إذا ذكرته؟

فقال: ترحّم على المسلمين إذ ذكرتهم، وصلِّ على محمّد وآل محمّد، وإنّ عليّاً خير آلِ محمّدٍ.

فقلت: يا أبا سعيد، خير من حمزة ومن جعفر ومن فاطمة ومن الحسن والحسين؟

قال: أي والله، إنّه لخير منهم، ومَن يشكّ في أنّه خير منهم؟!

فقلت: بماذا؟

قال: [إنّه لم يجرِ عليه اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر، وعليّ خير منهم] بالسبق إلى الإسلام، والعلم بكتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ، وإنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «زوّجتُك خير أُمّتي»؛ فلو كان في الأُمّةِ خير منه لاستثناه، وإنّ رسول الله ﷺ آخىٰ بين أصحابه وآخى بين عليّ ونفسه؛ فرسول الله ﷺ خيرهم نفساً وخيرهم أخاً.

ونصبه رسول الله ﷺ بغدير خمّ، [وأوجب له من الولاية على الناس مثل ما أوجب لنفسه؛ فقال: «من كنت مولاه فعلّي مولاه»]، وقال: «أنْتَ منّي بمنزلة هارون من موسى» ولم يقل لِأحدٍ من أهل بيته ولا لأحدٍ من أُمّته غيرِه، وله سوابق كثيرة ومناقب ليس لأحد من الناس مثلها.

قال: فقلت له: مَنْ خير هذه الأُمّة بعد عليّ؟ قال: زَوْجتُهُ وابْنَاهما[1].

قلت: ثمّ مَنْ؟ قال: ثمّ جعفر وحمزة، وخير الناس أصحاب الكساء الذين نزلَتْ فيهم آية التطهير؛ ضمّ فيها نَفْسه وعليّاً وفاطمة والْحَسَن والحسين صلوات الله

---

١. في المصدر: «وابناه».

عليهم أجمعين، ثمّ قال: «هؤلاء ثقْلِي و أهل بَيْتِي و عِتْرَتي، اللّهمّ فأذْهِبْ عَنْهُم الرِّجْسَ و طهِّرْهُمْ تطهيراً». فقالت أمّ سلمة: أدخِلني معك و معهم في الكساء! فقال لها: «يا أُمّ سلمة، أنتِ إلى خير وبخير، وإنّما نَزلَتْ هذه الآية فيّ وفي هؤلاء خاصّة».

قلت: فما الذي يروىٰ عنك في عليّﷺ وما سمعتك تقول فيه؟!

قال: يا أخي [أحقن بذلك دمي من الجبابرة الظلمة لعنهم اللّهُ، يا أخي] لولا ذلك لقد شالت بي الخشب، ولكنّي أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك فيكفُّونَ عَنّي. وقال: إنّما أعني ببغض عليّ غير عليّ بن أبي طالبﷺ، فيحسبون أنّي لهم وليّ، قال الله ﷻ: ﴿ٱدْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [1] يعني التقيّة [2].

ويقال: إنّ الحسن لمّا سمع بقتل الحسينﷺ بكى وقال: واذلّاه لأُمّة قتل ابن دعيّها ابن بنتها!

## الحديث الرابع والثمانون

عن محمّد بن أحمد عن جدّه علي قال: كان المتوكّل أحضر رجلاً يعمل الشعبذة، فقال للفتح بن خاقان: أرسِل إلى أبي الحسن علي العسكري فأحضِره فإنّه سيمضي لنا معه يوم طيّب، فأرسل إلى عليّ بن محمّد بن الرضاﷺ، فلمّا حضر قال له الفتح: إنّ ابن عمّك يسألك أن تقيم عنده اليوم حتّى تتغذّىٰ معه ويفرح بك.

فقالﷺ: «أُحبّ أن يعفيني» قال: لا يحسن هذا ولا يجوز.

فأقام أبو الحسن، وخرج المتوكّل فجلس في مجلسه، ودعا بطعامٍ وشراب، ووسّد عليّ [ابن] الرضا مِخَدَّةً ميسانيةً عليها صورة سبع، وصاحب الشعبذة قائم، فلمّا ضرب أبو الحسن يده إلى رقاقة تكلّم صاحب الشعبذة بكلام فطارت

---

١. المؤمنون (٢٣): ٩٦ـ فصّلت (٤١): ٣٤.

٢. كتاب سليم بن قيس: الحديث السادس؛ وعنه البحار ٤٠: ٩٣، الحديث ١١٥؛ ورواه شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ١٤٥؛ والطبرسي في الاحتجاج ١: ٢٢٩.

الرقاقة من يد ابن الرضا ؑ، فلحظه بمؤخّر عينه وأمسك، ثمّ ضرب بيده إلى رقاقة ثانية ففعل بها المشعبذ مثل ما فعل في الأُولى فطارت من يد ابن الرضا ؑ، فلحظه بمؤخّر عينيه وأمسك، ثمّ ضرب بيده إلىٰ رقاقة ثالثة ففعل المشعبذ فيها مثل ما فعل فطارت الرقاقة من يد ابن الرضا ؑ؛ فضرب أبو الحسن علي ؑ بيده إلى الأسد المنسوخ على المخدّة وقال: «خُذْهُ!» فوثب الأسد في صورة أسد حيٍّ فابتلع المشعبذ وعاد في المخدّة كما كان!! وتحيّر من كان هناك من غلمان المتوكّل وغيرهم، ونال المتوكل من الرعدة أمر عظيم، وبادر فدخل من ذلك المكان إلىٰ حجرة ودعا بالفتح بن خاقان وقال له: قل لابن عمّي: قد وقع منّا خطأٌ فأُحبُّ أن تردّ الرجل؟ فقال الفتح لعليٍّ ؑ ذلك.

فقال له: «قَدْ كنْتُ كارهاً للمُقام فأبيتم، فقل له: إن كانت عصا موسى ؑ ردَّتْ ما تلقف، فسنردُّ هذه».

فدخل الفتح إلى المتوكّل وأعاد عليه القول، فقال له: اصرفه، فخرج الفتح إلىٰ أبي الحسن فقال: يا سيّدي، إذا شئت فقم، فقام وانصرف إلىٰ منزله[1].

## الحديث الخامس والثمانون

عن عبد الله بن عمرو بن... الخزاعي ؓ عن هند بنت الجون الخزاعيّة قالت:

لمّا نزل بنا رسول الله ﷺ ـ لخيمة خالتها ـ أُمّ معبد الخزاعيّة ـ هو وأصحابه، فكان من أمره في الشاة ما قد علمه الناس، فقال[2] في الخيمة هو وأصحابه حتّىٰ أبردوا[3]، وكان يوماً قائظاً شديداً حرُّه.

---

١. أورد نحوه المجلسي في بحار الأنوار ٥٠: ١٤٦/٣٠ عن الخرائج والجرائح، وج ٥٠: ٢١١/٢٤ عن مشارق أنوار اليقين، ص ٩٩ الفصل الثاني عشر.

٢. من القيلولة.

٣. في مقتل الخوارزمي والبحار: «أبرد».

فلمّا قام من رقدته دعا بماءٍ، فغسل يديه [فأنقاهما]، ثمّ تمضمض بماء[١] ومجّه علىٰ عوسجة[٢] كانت إلى جنب خيمة خالية ثلاث مرّاتٍ، واستنشق ثلاث مرّات، ثمّ غسل وجهه وذراعيه (ثمّ مسح برأسه مرّة واحدة، ثمّ غسل رجليه ظاهرهما و باطنهما، و ذلك قبل أن تنزل المائدة، قالت: و اللّٰه ما عاينت أحداً فعل ذلك قبله)[٣]، ثمّ فعل من كان معه من أصحابه مثل ذلك، ثمّ قام و صلّىٰ ركعتين ـ فعجبت أنا و فتيات الحيّ من العرب من ذلك، و ما كان عهدنا بالصلاة و لا رأيت مصلّياً قبله ـ ثمّ ارتحل.

فلمّا كان في غدٍ أصبحنا وقد علت العوسجة حتّى صارت كأعظم دوحة عالية رأيتها، وقد أخضرّ شوكها وساخت عروقها، وكثرت أفنانها واخضرّ ورقها، ثمّ أثمرت بعد ذلك وأينعت بثمر كأعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد، فوالله ما أكل منها جائع إلّا شبع، [ولا ظمآن إلّا روي، ولا سقيم إلّا برأ، ولا ذو حاجة وفاقة إلّا استغنى][٤]، ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة ولا ناقة إلّا درّ لبنها، فرأينا البركة والنموّ [في أموالنا] منذ يوم نزل بنا رسول الله، وأخصبت بلادنا وأمرعت[٥].

فكنّا نسمّي تلك الشجرة: «المباركة»، وكان يأتينا من حولنا من أهل البوادي يستشفون بها، ويتزوّدون من ورقها في الأسفار، ويحملون معهم في الأرض القفار، فيقوم لهم مقام الطعام والشرب.

فلم نزل كذلك وعلى ذلك حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفرّ ورقها، فأحزننا ذلك وفزعنا له[٦]، فما كان إلّا قليل حتّى جاءنا نعي رسول الله ﷺ،

---

١. في البحار: «ثمّ مضمض فاه».
٢. العوسج: من شجر الشوك له جناة حمراء ويكون غالباً في السباخ، الواحدة عوسجة.
٣. كذا في النسخة ومقتل الحسين، وفي البحار: «ثمّ مسح برأسه ورجليه، وقال: لهذه العوسجة شأن».
٤. الزيادة من مقتل الحسين والبحار.
٥. يقال: أمرع المكان: أي أخصب.
٦. في البحار: «وفرقنا له».

فإذا هو قد قبض في ذلك اليوم!! فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العِظَم والطعم والرائحة، فأقامت ذلك [ نحو ] ثلاثين سنة، فلمّا كانت ذات يوم أصبحنا فإذا بها قد تشوّكت من أوّلها إلى آخرها، وذهبت نضارة عيدآنها، وتساقطت جميع ثمراتها، فما كان إلّا يسير حتّى وافانا خبر مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام!!

فما أثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً، وانقطع ثمرها، فلم نزل نحن ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي به مرضانا ونستشفي به من أسقامنا، فدامت على ذلك برهة ومدّة طويلة، فأصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعث من ساقها دماً عبيطاً يجري وأوراقها ذابلة تقطر ماءً[1] كماءِ اللّحم!!!

فقلنا: حدثت حادثة عظيمة، فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقّع الداهية، فلمّا أظلم الليل علينا سمعنا بكاءً وعويلاً من تحتها وجلبةً شديدة ورجّةً، وسمعنا صوت باكية تقول:

**يا بن النبيّ ويا بن الوصيّ وابن البتول ويا بقيّة السادات الأكرمينا[2]**

ثمّ كثرت الرنّات والأصوات، فلم نفهم كثيراً ممّا كانوا يقولون، فأتانا بعد ذلك مقتل حسين بن علي عليه السلام، فَيَبُسَتِ الشَجَرَةُ وجفّت، فكسرتها الرّياح والأمطار، فذهبت واندرس أثرها.

قال أبو محمّد عبد الله بن عمر[3]: فلقيت دعبل بن عليّ الخزاعي بمدينة الرسول ﷺ فحدّثته بهذا الحديث فلم ينكره، وقال دعبل بن عليّ: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّي عن أُمّه سعدى[4] بنت مالك الخزاعي أنّها أدركت تلك الشجرة فأكلت

---

١. في مقتل الحسين والبحار: «دماً».

٢. في مقتل الحسين والبحار:

«أيا بن النبيّ ويا بن الوصي ويا من بقيّة ساداتنا الأكرمينا».

٣. في مقتل الحسين والبحار: «قال: عبد الله بن محمّد الأنصاري».

٤. في البحار: «سعيدة».

من ثمرها على عهد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام، وأنّها سمعت في تلك الليلة نوح الجنّ، فحفظت من قول جنّيةٍ منهنَّ هذهِ الأشعار:

يابن الشهيد ويا شهيداً عمّه خير العمومة جعفرُ الطيّار
عجباً لمصقول أصابك حدُّه في الوجه منك وقد علاهُ غبارُ

قال دعبل بن عليّ: فقلت في قصيدة لي وأخذت ذلك منها وهي:

زُر خير قبر بالعراق يزار واعصِ الحمار فمن نهاك حمارُ
لم لا أَزورك يا حسين لك الفدا قَومي ومَنْ عَطَفت عليه نزارُ
ولك المودّة من قلوب ذوي النهى وعلى عدوّك مقتة ودمار
يابن الشهيد ويا شهيداً عمُّهُ خير العمومة جعفر الطيّار[1]
داروا اليدين إليك وجه مشرق حتّى رماك بسهمه المقدار
لم يؤمنوا بأبيك يابن محمّد وعلى القبيح من الرزية داروا
كسبوا المآثم في الحياة وسبّة وإلى أليم عذاب ربّك صاروا
وإلى الجليل سما بروحك طائرٌ وإلى الجنان تحفّك الأبرار
ولقد لقيت وكنت أكرم صابر صبروا وحولك عسكرٌ جرّار
في فتية لا يبلغون هنيدة في العذر لو طلبوا النجاة لجاروا
وذوو أبيك ذوو بصائر حولهم صرعى كأنّ وجوههم أقمار
عجباً لمصقولٍ أصابك حرّه في الوجه منك وقد علاه غبار
....... تفديك بين حرائر يا دين جدّك والدموع غرار
والسيف منك وعفت به الأوتار[2]

١. إلى هنا رواه الخوارزمي في مقتل الحسين ٢: ٩٨: الفصل الثاني عشر في بيان عقوبة قاتل الحسينعليه السلام.
٢. وأخرج نحوه المجلسي في بحار الأنوار ٤٥: ٢٣٣، ح ١ باب نوح الجنّ عليه عن بعض كتب المناقب.

## الحديث السادس والثمانون

عن سليم بن قيس [قال:] شهدت أبا ذرّ في مرضه[١] على عهد عمر في إمارته، فدخل عليه عمر يعوده وعنده عليّ بن أبي طالب وسلمان والمقداد، وقد أوصى أبو ذرّ إلى عليّ عليه السلام، وكتب وأشهد.

فلمّا خرج عمر، قال له رجل من غفار من بني عمّ أبي ذرّ[٢]: يا أبا ذر، ما منعك أن توصي إلىٰ أمير المؤمنين عمر؟

قال: قد أوصيت إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً حقّاً، أمرنا بذلك رسول الله ﷺ ونحن أربعون[٣] رجلاً من العرب وأربعون من العجم، فسلّمنا علىٰ عليٍّ بإمرة المؤمنين، وفينا هذا القائم الذي سمّيته أمير المؤمنين! فما فينا أحدٌ من العرب والعجم والموالي راجَعَ رسول الله ﷺ [إلّا هذا] وصوَيْحبه الذي استخلفه، فإنّهما قالا: [أحقٌّ من الله ورسوله؟ فغضب رسول الله ﷺ وقال: «اللهمّ نعم] حقٌّ من الله ورسوله، أمرني بذلك وأمرتكم به».

[قال سليم: فقلت: يا أبا الحسن وأنت يا سلمان وأنت يا مقداد، أتقولون كما قال أبو ذرّ؟ قالوا: نعم، صدق. قلت: أربعة عدول، ولو لم يحدّثني غير واحد ما شككت في صدقه، ولكنّ أربعتكم أشدّ لنفسي وبصيرتي].

قال: [قلت:] أتسمّون الثمانين كلّهم؛ من العرب والموالي؟ فسمّاهم سلمان رجلاً رجلاً، [فقال عليّ عليه السلام وأبو ذر والمقداد: صدق سلمان].

فكان ممن سمّى: أبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وسعد بن عبادة ومعاذ بن جبل، والنقباء من أصحاب العقبة

---

١. في المصدر: «شهدت أبا ذر مرض مرضاً».
٢. في المصدر: «من أهل أبي ذرّ من بني عمّه بني غفار».
٣. في نسخة من المصدر: «ثمانون».

وأبيّ بن كعب والمقداد وأبـو ذرّ، وبـقيّةٌ جـلّهم وأعـظمهم مـن أهـل بـدر، ومـن الأنصار فيهم: أبو الهيثم بن التيهان، وأبو أيّوب خالد بن زيد[١]، وأُسيد بن حضين[٢]، وبشير بن سعد.

قال سليم: فلقيت[٣] عامّتهم فسألتهم وخلوت بهم رجلاً رجلاً، فمنهم من كتم وسكت عنّي ولم يجبني، ومنهم من حـدّثني فـقال: أصـابتنا فـتنة أخـذت بـقلوبنا وأبصارنا وأسماعنا؛ وذلك لمّا ادّعى أبو بكر أنّه سمع من رسول الله ﷺ يقول: «إنّا أهل بيت أكرمنا اللهُ واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ الله لم يجمع لنا أهل البـيت النبوّة والخلافة!» فاحتجّ بذلك أبو بكر على عليّ عليه السلام حين جيءَ به للـبيعة، فـصدّقه وشهد له أربعة كانوا عندنا خياراً غير متّهمين: عمر، وأبو عـبيدة، وسـالم، ومـعاذ، وظننّا أنّهم قد صدقوا....

فلمّا بلغ عليّاً[٤] عليه السلام قال: إنّ نبيّ الله أخبره أنّ هؤلاء الجماعة[٥] كتبوا بينهم كـتاباً، وتعاهدوا في جوف الكعبة[٦] إنْ قُتِل محمّد أو مات أن يتظاهروا على عليٍّ، فيزيلوها عنه»[٧]، واستشهد عـلى ذلك أربـعة: سـلمان وأبـو ذر والمـقداد والزبـير، فشـهدوا بعدما وجبت في أعناقهم بيعة أبي بكر، فعلمنا أنّ عليّاً عليه السلام لم يكن يروي عن رسول الله ﷺ باطلاً، وشهدوا له الأخيار والصحابة الثقات.

فقال رجل[٨] ممّن قال هذه المقالة منهم: إنّا قد تدبّرنا الأمر بعد ذلك، فذكرنا قول

---

١. في المصدر: «خالد بن زيد وأبو أيّوب».
٢. في المصدر: «أسيد بن حضير».
٣. في المصدر: «فأظنّ أنّي قد لقيت».
٤. في المصدر: «بايع عليّ عليه السلام».
٥. في المصدر: «الخمسة».
٦. في المصدر: «تعاهدوا فيه و تعاقدوا في ظلّ الكعبة».
٧. في المصدر: «فيزووا عنه هذا الأمر».
٨. في المصدر: «جلّ من قال».

رسول اللهﷺ: «إنّ الله أمرني بحبّ الأربعة[1]، وإنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة» فقلنا: من هم يا رسول الله؟ قال: «أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ومولى كلّ مؤمن بعدي، عليّ [بن أبي طالبعليه السلام]، وسلمان [الفارسي]، وأبو ذر، والمقداد [بن الأسود]».

فإنّا نستغفر الله ونتوب إليه ممّا ركبناه وأتيناه، وقد سمعنا رسول اللهﷺ قولاً ما نعلم تأويله ومعناه إلّا خيراً، قد سمعناه يقول: «ليردنّ عليّ الحوض أقوام من أُمّتي ممّن صحبني من أهل المكانة [منّي] والمنزلة عندي، حتّىٰ إذا وقفوا على مراتبهم ورأوني اختلسوا دوني فأخذت بهم النار ذات الشمال، فأقول: يا ربّ أصحابي، أصحابي! فيقال لي: يا محمّد، إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم لن يزالوا مرتدّين على أدبارهم القهقرىٰ منذ فارقتهم».

ولعمري لو أنّا حين قبض رسول اللهﷺ سلّمنا الأمر لعليٍّ وأطعناه وبايعناه لاهتدينا وأُرشدنا ووفّقنا، ولكنّ الله علم الاختلاف منّا والفرقة والبلاء، وكان منّا ما قد علم الله [وقضى وقدّر][2].

قال سليم: قال أبو ذر: أمرنا رسول اللهﷺ: «أن سَلِّمُواْ عَلى أَخِي [ووزيري] ووارِثِي وخليفتِي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي بالإمرة؛ فإنّه أمير المؤمنين، وإنّه زرّ[3] الأرض الذي تسكن إليه الأرض، ولو قد فقدتموه لأنكرتكم الأرض ومن عليها وأهلها».

قال أبو ذر: فرأيت عجل هذه الأُمّة وسامريّها راجَعا رسول اللهﷺ، فقالا: أحقٌّ من الله ورسوله؟ فغضب رسول اللهﷺ وقال: «نعَمْ، حَقٌّ مِنَ اللّـهِ ورَسُولِهِ،

---

١. في المصدر: «إنّ الله يحبّ أربعة من أصحابي وأمرني بحبّهم».

٢. كتاب سليم بن قيس الهلالي، الحديث التاسع عشر؛ ورواه ابن طاووس في كتاب «اليقين» الباب ١٢ عن مناقب ابن مردويه؛ والبحار ٢٨: ١٢٤ ـ ١٢٧/٧ باختلاف في بعض الألفاظ.

٣. زرّ الشيء: ما يقوم به.

أَمَرَني الله بِذلِك».

فلمّا سلّمنا عليه أقبلا على أصحابهما معاذ وسالم وأبي عبيدة ـ حين خرجا من بيت عليّ بن أبي طالب؛ بعدما سلّمنا عليه ـ فقالا لهم: ما بال هذا الرجل؟ إنّه [ما زال] يرفع خسيسة ابن عمّه! وقال أحدهما: إنّه ليحسن أمر ابن عمّه، وقالا جميعاً: ما لنا عنده من خير ما بقي عليّ!

قال سليم: فقلت: يا أبا ذر، هذا التسليم بعد حجّة الوداع أو قبلها؟

[فقال: أمّا التسليمة الأُولى فقبل حجّة الوداع، وأمّا التسليمة الأُخرى فبعد حجّة الوداع.

قلت: فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كانت؟ قال: في حجّة الوداع].

قلت: فأخبرني عن الاثني عشر أصحاب العقبة المنافقين[1] الذين أرادوا أن ينفّروا برسول الله [الناقة]، متى كانت؟

قال: بغدير خمّ؛ مقبل رسول الله ﷺ من حجّة الوداع.

قال: قلت: وتعرفهم؟ قال: إي والله كلّهم.

قلت: من أين تعرفهم وقد أسرّهم رسول الله ﷺ إلىٰ حذيفة؟!

قال: وكان عمّار بن ياسر قائده وحذيفة سائقه، فأمر حذيفة بالكتمانِ ولم يأمر عمّاراً بذلك.

قلت: تسمّيهم لي؟ قال: الخمسة أصحاب الكتاب[2]، والخمسة أصحاب الشورى، واثنان: معاوية وعمرو بن العاص.[3]

---

١. في المصدر: «المتلثّمين».

٢. في المصدر: «الصحيفة».

٣. فهُم: أبو بكر وعمر وأبو عبيدة الجرّاح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة، وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وطلحة والزبير، ومعاوية وعمرو بن العاص.

قلت: وكيف تردّد عمّار وحذيفة في أمرهما[١] بعدما قبض رسول الله ﷺ حتّىٰ تولّياهما؟

قال: إنّهما أظهرا بعد ذلك التوبة والندامة، وادّعى عجلُهم منزلةً وشهد لهم سامريّهم والثلاثة معهم بأنّهم سمعوا ذلك من رسول الله وقالوا: هذا أمر قد حدث بعد الأوّل، فشكّا فيمن شكّ منهم، إلّا أنّهما قد تابا وندما وعرفا وسلّما لأمير المؤمنين عليه السلام.

قال سليم: فلقيت عمّاراً في خلافة عثمان بعدما مات أبو ذر رضي الله عنه فأخبرته بما قال أبو ذر لي، فقال: صدق [أخي] أبو ذر، [إنّه لأبرّ وأصدق من أن يحدّث عن عمّار بما لا يسمع منه.

فقلت: أصلحك الله، أتصدّق أبا ذرّ؟ قال: أشهد لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ ولا أبرّ». قلت: يا نبيّ الله، ولا أهل بيتك؟ قال: «إنّما أعني غيرهم من الناس»].

ثمّ لقيت حذيفة بالمدينة[٢] ـ ورحلت إليه من الكوفة ـ فذكرت ذلك له وما قال أبو ذرّ، فقال: سبحان الله! أبو ذرّ أصدق وأبرُّ من أن يحدّث عن عمّار ما لم يسمعه منه.

فقلت له: أصلحك اللّه: أتصدّق أبا ذر؟ قال: أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء [على ذي لهجة] أصدق ولا أبرّ من أبي ذر الغفاري». فقلت أنا ـ وعمّار يسمع ـ: يا نبي الله ولا أهل بيتك؟ فقال النبيّ ﷺ: «إنّما أعني في ذلك [غيرهم] من الناس»[٣].

---

١. في المصدر ـ في الموارد الثلاثة ـ: «هم» بضمير الجمع.

٢. في المصدر: «بالمدائن».

٣. كتاب سليم بن قيس، الحديث العشرون؛ وروى شطراً منه المفيد في الإرشاد ج ١، ص ٤٧ عن معاوية بن ثعلبة؛ وعنهما في بحار الأنوار ٢٨: ١٢٧ ذيل الحديث ٧ و٣٨: ٦٨/٣٣١.

## الحديث السابع والثمانون

عن صعصعة بن صوحان العبدي، عن سهل بن حنيف الأنصاري قال:

أقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا إلىٰ دير فيما بين الشام والعراق، فأشرف علينا منه ديرانيٌّ وقال: من أنتم؟ قلنا: نحن المسلمون العرب من أُمّة محمّدﷺ، وكان الديرانيّ شيخاً كبيراً، [فنزل إلينا فقال: أين صاحبكم؟ فأتينا به إلى خالد بن الوليد، فسلّم على خالد، فردّ عليه السلام]، فقال له خالد: كمْ أتىٰ عليك من السنين؟ فقال: مائتان وثمانون سنة[1].

قال: مُنْذُ كمْ سكنت في ديرك هذا؟ قال: منذ ستّين سنة.

قال: [هل] لَقِيْتَ[2] ممّن لقي عيسىٰﷺ؟ قال: [نعم] لقيت رجلين.

قال: فما قالا لك؟ قال: قال [لي] أحدهما: إنّ عيسىٰ عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته ألقاها إلىٰ مريم أَمته، وإنّ عيسىٰ مخلوق ليس بخالق[3]، فقبلت منه وصدّقته، وقال [لي] الآخر: إنّ عيسىٰ هو ربّه، فكذّبته ولعنته.

قال خالد: [إنّ] هذا لعجبٌ، كيف اختلفا وقد لقيا عيسى بن مريم جميعاً؟!

قال الديرانيّ: اتّبع هذا هواه وزيّن له الشيطان سوء عمله، واتّبع ذلك الحقّ وهداه الله تعالىٰ.

قال له خالد: هل قرأت الإنجيل؟ قال: نعم، وآمنتُ بعيسىٰ.

قال: [هل] قرأتَ التوراة؟ قال: نعم، [قال خالد:] وآمنتَ بموسىٰ؟ قال: نعم.

قال خالد: فهل لك في الإسلام أن تشهد أن لا إله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً رسول اللّه عبده، وتؤمِن به وبما جاء به؟ قال الديرانيّ: قد آمنت بمحمّد قبل

---

١. في إرشاد القلوب: «مائتان وثلاثون سنة».

٢. في الإرشاد: زيادة «أحداً».

٣. في الإرشاد: «غير خالق».

أن تؤمِنَ به وبما جاء به، وإن كنت [لم أسمعه و] لم أره.

قال: فقال له خالد: فأنت الساعة تؤمن به وبما جاء به؟ قال: كيف لا أُومن وقد قرأت اسمه في التوراة والإنجيل وبشّرني به موسى وعيسى عليهما السلام.

قال: فما مُقامك في هذا الدير؟ قال: فأين أذهب وأنا شيخ كبير وما بقي لي نهضة[١]، وبلغني مجيؤكم، وكنت أنتظر لُقياكم فأُلقي إليكم إسلامي، وأُخبركم أنّي منكم، وأستعلم ما فعل نبيّكم.

قال خالد: توفّي [ﷺ].

قال: وأنت وصيّه؟ قال: لا، ولكنّي من عشيرته [و] ممّن صحبه.

قال: فمن بعثك إلى هاهنا؟ [وصيّه؟] قال: الخليفة. [قال: غير وصيّه؟ قال: نعم. قال: فوصيّه حيّ؟ قال: نعم. قال: فكيف ذلك؟ قال: اجتمع الناس على هذا الرجل، وهو رجل من عشيرته ومن صالح الصحابة].

قال له الديرانيّ: فما أراك إلّا عجبت من الرجلين اللذين التقيا بعيسى بن مريم عليه السلام[٢]، وقد لقياه وسمعا منه، وأمّا أنتم فقد خالفتم نبيّكم، وفعلتم مثل ما فعل ذلك الرجل!!؟

(فقال له خالد: صدقت أيّها الشيخ)[٣]. ثمّ التفت خالد إلى من يليه فقال: هو والله ذلك؛ اتّبعنا أهْواءنا[٤]، (ولا سواهم كفروا باللّٰه)[٥]، ونحن جعلنا رجلاً مكان رجل، ولولا ما كان بيني وبين عليّ بن أبي طالب من الخشونة على عهد النبيّ ﷺ ما ملأت[٦] عليه أحداً.

---

١. كذا في النسخة، وفي المصدر: «ولم يكن لي أمر أنهض به».

٢. في المصدر: «اختلفا في عيسى».

٣. بين القوسين لم يرد في المصدر.

٤. في المصدر: « هوانا».

٥. بين القوسين لم يرد في المصدر.

٦. في المصدر: «مالأت».

فقال له [الأشتر النخعي] ـ مالك بن الحارث ـ: ولِمَ كان بينك وبينه خشونة؟[١]

قال خالد: المنافسة في الشجاعة[٢]، وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن لي، فداخلني حميّة قريش فكان ذلك، ولقد عاتبتني في ذلك أُمّ سلمة ـ وكانت هي ناصحة ـ فلن[٣] أقبل منها!

ثمّ عطف على الديرانيّ فقال له: هلمّ حديثك وما نحن فيه[٤]. فقال: أُخبرك؛ إنّي كنْتُ من أهل دين كان جديداً فخلق حتّى لم يبقَ [منهم] من [أهل] الحقّ إلّا رجلان أو ثلاثة، [ويخلق دينكم حتّى لا يبقى منه إلّا الرجلان أو الثلاثة]، وأنتم بموت نبيّكم قد نزلتم من الإسلام درجة، وستنزلون بموت وصيّه درجة أُخرى، (ثمّ ستنزلون من الإسلام درجة أُخرى)[٥]، [حتّى] إذا لم يبقَ من[٦] رأى نبيّكمﷺ أو صحبه، وسيخلق دينكم حتّىٰ تفقد[٧] صلاتكم وصومكم وحجّكم وغزوكم، وترتفع الأمانة [والزكاة] منكم، ولم يزل[٨] فيكم بقيّة ما بقي [كتاب ربّكم‎ﷻ فيكم وما بقي] فيكم [أحد] من أهل [بيت] نبيّكم، فإذا رفع ذلك منكم لم يبقَ [من] دينكم إلّا الشهادتان: شهادة التوحيد وشهادة أنّ محمّداًﷺ رسول اللّه، فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامة غيركم ويأتيكم ما توعدون. ولن تقوم الساعة إلّا عليكم؛ لأنّكم آخر الأُمم، بِكمْ تختم الدنيا، [وعليكم تقوم الساعة].

فقال له خالد: أخبَرَنا بذلك نبيُّناﷺ، فأَخبِرنا بأعجب شيءٍ رأيته منذ سكنتَ

---

١. في المصدر: «ولم كان ذلك بينك وبين عليّ ما كان».
٢. في المصدر: «نافسته في...ونافسني فيها».
٣. كذا، وفي المصدر: «فلم».
٤. في المصدر: «وما تخبر».
٥. مابين القوسين لم يرد في المصدر.
٦. في المصدر: «أحد».
٧. في المصدر: «تفسد».
٨. في المصدر: «ولن يزال».

دَيرك هذا وقبل أن تَسْكنه. قال: لقد رأيت [ما لا أُحصي] من العجب، وأفنيت ما لا أُحصي من الأُمم[١].

قال خالد: فحدِّثنا بعض ما تذكره.

قال له: نعم، كنت أخرج [بين الليالي] إلى غدير ماء كان في سفح الجبل أتوضّأُ منه وأتزوّد من الماء وأصعد إلىٰ ديري، وكنت أستريحُ في نزولي إليه بين العشاءين، وإنّي عنده ذات ليلة إذا أنا برجل قد أقبل وسلّم، فرددْتُ عليه السلام، فقال: هل مرّ بكم غنم والراعي؟[٢] قلت: لا. قال: إنّ قوماً من العرب مرّوا بغنم لي وفيها عبد[٣] لي يرعاها، فاستاقوها وذهبوا بالعبد معها.

قلت له: ومن أنت؟ قال: رجل من بني إسرائيل. قال: فمن أنت؟ قلت: رجل من بني إسرائيل أيضاً. قال: فما دينك؟ قلت: النصرانيّة. فقلت له: ما دينك أيضاً؟ قال: اليهوديّة. فأعرضت عنه بوجهي، قال [لي]: ما لَك؟ [إنّكم] أنتم ركبتم الخطأ ودخلتم فيه وتركتم الصواب! ولم يزل يحاورني، فقلتُ: هل لك أن نرفع أيدينا فنبتهل إلى الله ﷻ، فأيّنا كان على الباطل دعونا عليه لينزل الله عليه ناراً من السماء تحرقه! فرفعنا أيدينا، فما استتممنا[٤] الكلام حتّى نظرت إليه يلتهب وما تحته من الأرض فهو فيها.

فلم ألبث إذ أقبل رجل فسلّم، فرددت عليه السلام، فقال: يا عبد الله، هل رأيت رجلاً من صفته كيت وكيت؟ قلت: نعم، وحدّثته بالحديث. فقال: كذبت، ولكن قتلت أخي يا عدوّ الله! فجعل يشتمني وأنا أردّه بالحجارة، وهو يشتمني ويشتم المسيح ومن هو على دين المسيح، فبينما هو كذلك إذ نظرت يحترق وقد أخذته

---

١. في المصدر: «الخلق».
٢. في المصدر: «هل مرّ بك قوم معهم غنم وراعي أو حسستم؟».
٣. في المصدر: «مملوك».
٤. في المصدر: «استتمّ».

النار التي أخذت أخاه، ثمّ هوت به النار إلى الأرض!

فبينما أنا قائم حذاءه أتعجّبُ إذ أَقْبَلَ رجل ثالث فسلّم، فرددت عليه السلام، فقال: هل رأيت رجلين من حالهما وصفتهما كيت وكيت؟ قلت: نعم، وكرهت أن أُخبره كما أخبرتُ أخاه، بل قلت: تريد أن أُريك أخاك؟ قال: نعم، فأتيت به إلى موضعهما، فنظر إلى الأرض والنار يخرج الدخان منها، فقال: ما هذا؟ فحدّثته بحديثهما.

فقال: [والله] لئن أجابني أخواي بتصديقك لأتّبعنّ[1] دينك، وإن كانَ غير هذا لأقتُلَنَّك أو تقتلني! ثمّ صاح: يا دانيال، يا دانيالُ، أهو كما يقول هذا الرجل؟ قال: نعم يا هارون، فصدِّقه. (ثمّ أقبل إلى الآخر فهتف به وقال: يا يوحنّا، يا يوحنّا، أَحقّاً يقول هذا الرجل؟ قال: نعم يا هارون، فصدِّقه)[2]، فقال: أشهدُ أَن لا إله إلا الله، وأنّ عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله. قلت: الحمد للّهِ الذي هداك.

قال: فإنّي قد أجبتك في اللّهِ تعالى، إلّا أنّ لي أهلاً ووَلَداً وغنماً، ولولاهُم لسحت معك في الأرض، ولكن بقياي[مفارقتي ن ـ خ] عليهم شديدة وأرجو أن أكون بهم في القيامة سعيداً[3]، ولعلّي أنطلق بهم فأكون بالقرب منك.

فانطلق فغاب عنّي ليالٍ، ثمّ أتاني في بعض الليل فهتف بي، فنزلت إليه فإذا به قد أتىٰ بأهله وغنمه، وضرب خيمة هاهنا بالقرب منّي، فلم أزل أنزل إليه في أطراف الليل وأتعاهده وألقاه، وكان أخا صدقٍ في اللّهﷻ، فقال لي ذات يوم: يا هلقود[4]، إنّي قد قرأت في التوراة فإذا فيها صفة محمّد: [النبيّ الأمين ]ﷺ، فقلت: وأنا قرأت [صفته] في الإنجيل والتوراة، فآمنّا بالنبيّ ﷺ وأحببناه [وتمنّينا] لقاءه.

---

١. كذا، وفي المصدر: «لأتبعك».

٢. ما بين القوسين لم يرد في المصدر.

٣. في المصدر: «مأجوراً».

٤. في المصدر: «يا هذا».

[ قال: ] ومكثنا كذلك زماناً، وكان أفضل مَنْ لقيت، وكنت آنس به، وكان من فضله أن يخرج بغنمه يرعىٰ وينزل بالمكان الجدب[1] فيصير ما حواليه أخضر! وكان إذا جاء المطر جعل غنمه حوله وصنع مثل الإكليل[2] فلم يصب خيمته وغنمه شيء من الأذىٰ! وإذا جاء الصيف كان على رأسه أينما توجّه سحابة تظلُّه! وكان بيّن الفضل، كثير الصوم والصلاة.

[ قال: ] فحضرته الوفاة [ فدعيت إليه ] فقلت له: ما سبب مرضك ولم أعلم به؟ قال: ذكرت خطيئة كنت أتيتها في حداثة سنّي، فغشي عليّ وأورثني ذلك ما تراه من المرض، وإنّي موصيك ومستودعك إن لقيت محمّداً نبيّ الرحمة فأقْرِئه مِنّي السلام، وإن لقيتَ وَصِيَّهُ فأبلغه سلامي، ومات إلى رحمة الله تعالى. [ قال الديرانيّ: ] وإنّي موصيكم[3] إلىٰ وصيٍّ أحمد مِنّي ومن صاحبي السلام.

قال سهل بن حنيف: فلمّا رجعنا إلى المدينة أَتَيْتُ عليّاًﷺ وأخبرته خبر الديرانيّ وما جرى لنا معه وخبر خالد، وما حملنا الديرانيّ إليه منه وعن صاحبه.

[ قال: ] فَقَالَ: «وَعَلَيْهِمَا السلام، وعلَيْك يا سَهْلُ السّلامُ» وما رَأَيْته أكثَرْتَ بما أَخْبَرته مِنْ خالِدِ بنِ الوَلِيدِ وما قَالَ، ومَا رَدَّ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْئاً، إلّا أنّه قَالَ: «يا سَهْلُ، إن اللّهَ تَبارَك وتَعالىٰ بَعَثَ مُحَمَّداًﷺ فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ السَّماءِ والْأَرْضِ شَيْءٌ إلّا عَلِمَ أَنَّهُ رَسُولُ اللّهِﷺ إلّا أَشْقَى الثَّقَلَيْن وعُماتهما، وَلَمْ يَبْقَ فَوْق الأرض شيءٌ إلّا عَلِمَ أنّي وَصِيُّ رسول الله وأخوه إلّا أشقى الثقلين وعُصاتهما».

قال سهل: فعبرنا زماناً ونسيت ذلك، فلمّا كان من أمر عليّ بن أبي طالبﷺ وما كان من معاوية ورجعنا من صفّين نزلنا أرضاً قفراً ليس بها ماء، فشكونا ذلك إلى أمير المؤمنين، فانطلق يمشي على قدميه فانتهى إلىٰ موضع كأنّه يعرفه، فقال:

١. المِجْذاب: الأرض التي لا تكاد تخصِب.
٢. في المصدر: «فيصير حول غنمه وخيمته مثل الإكليل من أثر المطر».
٣. في المصدر: «مودّعكم».

احفروا هاهنا، فحفرناه فإذا صخرة [ صمّاء ] عظيمة، قال: «اقْلَعُوهَا» قال: فجهدنا[١] على قلعها فلم نقدر. قال: فتبسّم من عجزنا عنها، ثمّ أهوى بيديه [ جميعاً ] فكأنّما كانت في يده كرة، فإذا تحتها عين بيضاء كأنّها من شدّة بياضها اللّجين الناب[٢]. قال: «دونكم فاشربوا واسقوا وتزوّدوا ثمّ آذنوني بها». قال: ففعلنا ذلك ثمّ زدناه[٣]، فأقبل يمشي إليها بغير رداءٍ ولا حذاءٍ، فتناول الصخرة بيمينه، ثمّ دحا [بها ] الهوى فوقعت على العين فكأنّها ما زالت عنها، ثمّ حثنا عليها التراب.

[ وكان ذلك بعين الديرانيّ ] وكان بالقرب منّا بحيث يرانا... [ ويسمع كلامنا ].

[ قال: ] فلمّا عاين ذلك نزل إلينا وقال: أين صاحبكم؟ فانطلقنا به إلىٰ عليّ عليه السلام فقال: أشهد أن لا إلهَ إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله، ولقد كنت أرسلت إليك بالسلام عنّي وعن صاحبٍ لي مات ـ كان أوْصاني بذلك ـ مع جيش [ لكم منذ كذا وكذا ] أمرني في سنة من السنين.

قال سهل بن حنيف: فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا الديرانيُّ الذي قلتُ لك عنه وحدّثتُك حديثه وأبلغتُك سلامَه وسلامَ صاحبه.

فقال [ له ] عليٌّ عليه السلام: «وكيْفَ عَلِمْتَ أَنِّي وَصِيُّ مُحَمَّد صلى الله عليه وآله؟».

قال: حدّثني[٤] أبي ـ وقد أتىٰ عليه من العمر ما أتىٰ عليّ ـ عن أبيه عن جدّه، عمّن قاتَلَ مَعَ يُوشَع بن نون ـ وصيّ موسى عليه السلام ـ حين قاتل الجبّارين بعد موسى بأربعين سنة، أنّهم مرّوا بهذا المكان وأنّ أصحابه عطشوا، فشكوا إليه العطش، فقال: أما إنّ بقربكم عيناً أنزلها الله تعالى من جنّة عدن، استخرجها آدم عليه السلام، فقام

١. في النسخة: «فجعلنا»، والمثبت كما في المصدر.
٢. في المصدر: «اللجين المجلو».
٣. في المصدر: «أتينا».
٤. في المصدر: «أخبرني».

[إليها] يوشع بن نون فنزع الصخرة عنها فشرب أصحابه وسقوا وتزوّدوا، ثمّ أقلب الصخرة عليها وقال لأصحابه: «ما يَقْلَعُها إلّا نبيّ أو وَصِيّ نبيّ».

[قال:] فتخلّف من بعده جماعة من أصحابه اجتهدوا أن يجدوا الموضع فما وجدوه. وإنّما بني هذا الدير على هذه العين وبركتها، فعلمت حين استخرجتَها أنّك وصيّ النبيّ...أحمد نبيّ الرحمة ﷺ، الذي كنت أطلب، وقد أحببت الجهاد معك.

[قال:] فحمله عليٌّ ﷺ معه، وأعْطاهُ سلاحاً وسار به، وكان ممّن استشهد يوم النهروان.

قال صعصعة بن صوحان: وأنا رأيت الديرانيّ يوم نزل إلينا حين قلّب عليٌّ [ﷺ] الصَخْرَةَ عن العين، سمعت حديثه له، وكان سهل بن حنيف حدّثني ما جرى بينه وبين خالد بن الوليد.[١]

## الحديث الثامن والثمانون

أورد الإمام الشهيد محمّد بن أحمد بن الفتّال النيسابوري ﷺ بإسناده ـ مرفوعاً ـ إلى محمّد بن إدريس الشافعي، عنه إلى رجاء بن حبوة الكندي يقول: إنّ عمرو بن العاص السهمي سأل معاوية حاجة كبُرَ عليه قضاؤها، فقضاها لعمرو من ساعته، فقال له عمرو: جزاك الله خيراً، فما أعمّ إحسانك، وأبين فضلك وأتمّ برّك يا أمير المؤمنين!

فقال له معاوية: لو شكرتني على إحساني إليك وإيثاري لك وعطفي عليك لشغلك ذلك عن أجلّ أُمورك، ولكنّك لا تشكر إلّا يسيراً من كثير ما اصطنعته إليك، وخصصتك به دون غيرك، فاعرف حقّنا ولا تنكر فضلنا!

فتغيّر وجه عمرو، ورفع من صوته وقال: فكّرت في أصغر بذلي عندك فوجدته

---

١. رواه الديلمي في إرشاد القلوب ٢: ٢٤٥ ـ ٢٥٢، خبر الراهب مع خالد بن الوليد؛ وعنه البحار ١٠: ٥/٦٢. وما بين المعقوفين من المصدر.

يعلو الأيادي التي ذكرتها!

فقال معاوية: وكيف ذلك؟

قال: لأنّي طمست لك الشمس بالطين نهاراً، والقمر بالعهن المنفوش ليلاً، وأبطلت حقّاً وحقّقتُ باطلاً حتّى سحرتُ أعين الناظرين وآذان السامعين في إخفاء أودك وإطفاء نور غيرك، فهل رأيت حقّاً كان أحقّ من عليٍّ ـ الهمام الهزبر الضرغام الليث المقدام، السيّد الإمام والبدر التمام ـ قرابة وشجاعة ونسباً وعلماً وحسباً وفضلاً وصلاةً وصياماً وعدلاً وطهارة وجوداً وكرماً وآثاراً حسنة في الإسلام ؟!

وهل رأيت باطلاً أبطل منك أوّلاً وآخراً، اللعين ابن اللعين، والطليق ابن الطليق، وثن ابن وثن، متردّداً في الطلقاء، ومن أبناء الطلقاء، جميع الآثار القبيحة لك ولأبيك ولسلفك في الإسلام، حتّى خِفتُ أنّي لو لقيت ربّي تبارك وتعالى بأحسن أعمال العاملين مع فعلي مع أهل البيت الطاهرين لم أنجُ من النار قطّ ؟!

فكيف تمنّ عليّ بإحسانك إليّ؟! وأنا فرشت لك الخلافة، وشددت الخيبة، وصرعت أعلم الناس وسيّد العرب ومن معه لك، وأنت في قعر جبٍّ يابس، آيساً من كلّ خير، متوقّعاً كلّ شرٍّ، فدفعتك بلطيف حيلتي فإذا أنت في أعلاه، ثمّ دفعتك أُخرىٰ فإذا أنت في قُلّة الفخر والسلطان؛ ينفذ قولك في القريب وخاتمك في البعيد، وأنا أخاف على نفسي أن أموت بالمقت والخسران ولم يرحمني ربّي برحمته، والله يقول في كتابه: ﴿سَلَـٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ* إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[١].

ورأيت النبيّ ﷺ يخطب الناس ويقول: «أنا وعليٌّ من طينة واحدة طيّبة إلىٰ آدم، ولم يدخلنا شيءٌ من نكاح الجاهليّة».

وسمعت رسول الله يقول: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما، وأُمّهما سيّدة نساءِ العالمين». ثمّ بكىٰ عمرو.

---

١. الصافّات (٣٧): ١٣٠ ـ ١٣١.

فقال معاوية: يا عمرو، ما تركت باباً مغلقاً إلّا فتحته، ولا وعاءً مشدوداً إلّا حللته، ولا خبئة إلّا استخرجتها، الويل لعدوّك منك يا عمرو! وموتك راحة العدوّ، وسرورٌ للوليّ.

فقال عمرو: إذا كان بعد موتك يا معاوية، فهو عيدٌ من الأعياد. قال: اللهمّ افعل ذلك.

فقام معاوية فقال: إمّا أن تنهض وإمّا أن ننهض، فدخل معاوية بيتاً، وخرج عمرو وهو يقول:

| | |
|---|---|
| معاوية الخير لا تنسَ لي | وعن سنَن الحقِّ لا تعدِلِ |
| أتنسى محاورة الأشعريّ | ونحن على دَومَةِ الجَنْدلِ |
| فألمظُه عسلاً بارداً | وأَمزج في ذاك بالحنظل |
| ألين فيطمع في غِرّتي | وقد غاب سهمي في المفصل |
| ورقّيتك المنبر المشخر | بلا حدّ سيف ولا منصل |
| وأخلعتها منهم بالخداع | كخلع النعال من الأرجل |
| وثبّتها فيك لمّا يئست | كلبس الخواتيم في الأنمل |
| فلمّا ملكت ومات الهمام | وألقت عصاها يد الأفضل |
| منحت لغيري وزن الجبال | وأعطيتني زنة الخردل |
| فإن كان في ذاك نلت المنى | ففي عنقي علق الجلجل |
| وما دمُ عثمان منجٍ لنا | من النار والحسب الأطولِ |
| وإنّ علياً غداً خصمنا | كذاك البتول مع المرسل |
| فماذا جوابك فيها غداً | إذا كان خصمك فيها عليّ[1] |

١. حكي صدر الحديث عن الفتّال النيشابوري في الصراط المستقيم ٣: ١٧٩، وأشعاره عن قصيدة الجلجليّة لعمرو بن العاص نقلها الأميني في الغدير ٢: ١١٣ ـ ١١٧، باختلاف في بعض الألفاظ والأبيات.

## الحديث التاسع والثمانون

عن ابن دأب قال: دخل عمرو بن العاص ذات يوم على معاوية، فلمّا رآه معاوية استضحك منه ضحكاً شديداً.

فقال له عمرو: أضحك الله سنّك وأدام سرورك، يا أمير المؤمنين ممّ ضحكت؟

قال: يا عمرو، ذكرت حملة أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليك يوم صفّين، وأنّه لمّا غشيك طرحت نفسك عن فرسك واستقبلت سوءتك حتّى صرف وجهه عنك، فواقفت واللّه هاشميّاً، فكثر تعجّبي منك كيف أدركت ذهنك حتّى فعلت ما فعلت!

فقال عمرو: أمّا أنا يا أمير المؤمنين، فإنّي فررت ممّن لا يستحى الفرار منه، واحتلت نفسي كما تحتال الرجال، أما والله لو بدا له من صفحتك الذي بدا له من صفحتي لأوجع قذالك، وأيتم عيالك وأنهب مالك، وأعدمك سلطانك، غير أنّك تحرّزت منه بالرجال، أما إنّي قد كنت عن يمينك يوم دعاك إلىٰ مبارزته، فأحولّت عيناك، وأربد شدقاك، وانتفخ جنباك، وبدا لك من أسفلك ما أكره ذكره لك!

قال معاوية: لم نرد كلّ هذا منك يا عمرو. قال: فمن نفسك يا أمير المؤمنين فاضحك، ومنها فتعجّب![1]

## الحديث التسعون

عن عبد الله بن مسعود قال: مرّ علينا كعب الأحبار ونحن جلوس عند عمر بن الخطاب في خلافته وعليّ بن أبي طالب ﷺ جالس معنا، قال: فجلس إلينا كعب، فقال له عمر: يا كعب، حدّثنا بشيءٍ جاء في التوراة في هذا الأُمّة.

---

١. المحاسن والمساوئ ١: ٥٣؛ الغدير ٢: ١٦٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي‌الحديد ٦: ٣٠٧ بشارة المصطفى: ٤١٥، الجزء ١٠ ح ٢٠؛ أمالي الطوسي: ١٣٤ ح ٢١٧ / ٣٠.

فقال له كعب: يا أمير المؤمنين، أيّها أحبّ إليك، أُخبرك بالحقّ أو أسكت؟

فقال: أخبر بالحقّ بما يصدّقك القرآن.

فقال كعب: لا يدخل الجنّة من أُمّة محمّد إلّا القليل الذين أحدثوا من بعده.

فأقبل عليٌّ عليه السلام فقال: «يا كعب ـ ويلك! ـ أتدري ما قلت؟» قال: نعم، فقال له عليٌّ: «وَلِمَ لايَدْخُلُونَ الجنّة وهُمْ يَشْهَدُونَ أن لا إله إلّا اللّهُ، ومُحَمَّداً رَسُولُ اللّه، ويُصَلُّونَ ويَصُومُونَ ويَحجُّونَ البَيْتَ؟».

فقال كعب: إنّك لتعلم ذلك في القرآن خيراً مِمّا أعْلَمُ، وفي التوراة أيضاً: إنّهم سيظلمون صدّيق هذه الأُمّة ـ وعالمها الأكبر، وخليفة نبيّهم من بعده ـ حقَّه، وجدته والله في التوراة هكذا.

ثمَّ ركب حماره وانطلق إلىٰ منزله، وكان منزله يومئذٍ بـ «قُبا»، فقال عند ذلك عمر: عليَّ عهد الله، إن لم يخرج كعب ممّا قال ويخرج لنا ذلك من التوراة لأضربنّ عنقه! اِيتوني بكعب الساعة.

قال ابن مسعود: فأتبعناه فأخبرناه بما قال عمر فيه.

فقال كعب: واللّه إنّي إذا قلتُ الحقّ لا أُبالي نصرت أو ظلمت. ثمّ أقبل حتّىٰ وقف على عمر، فقال له: ما قلت اخرج منه، فقال: والله وجدته في التوراة، فإن تكفَّ عنّي أكتمه ولا أذكره، وإن أشهيت أن أصدقك أبوح به.

فقال عمر: أصدقني وتقول فيما بيني وبينك، فقال: هو والله عليّ بن أبي طالب.

فقال له عمر: ويحك! لقد ضلّت أُمّة محمّد وعمر، وما حفظوا وصيّته فيه إذاً.

وروي هذا في سنن أبي مسعود ابن الفرات الرازي أيضاً بإسناده.

## الحديث الحادي والتسعون

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: لمّا بويع أبو بكر في سقيفة بني ساعدة امتنع سعد بن عبادة لمّا امتنع عليّ بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد وأبو ذرّ

وسلمان وغيرهم من أصحاب النبيّ ﷺ، فلمّا خرج أبو بكر قال لسعد بن عبادة: لِمَ قعدت عن بيعتي؟

قال سعد: قد قعد عن بيعتك من هو خير منّي ومنك، ابن عمّ رسول الله ﷺ، وزوج ابنته فاطمة، وأبو ولديه الحسن والحسين، وما دعوت إلىٰ نفسي إلّا بعدما رأيتكم قد دفعتموها من أهل [بيت] نبيّكم، فلمّا رأيت ذلك قلت: منّا أمير ومنكم أمير، إذ دفعتم صاحب الحقّ عن حقّه، وزعمت يا أبا بكر أنّ المسلمين اختاروك، وايم الله، لم يكن ثَمَّ اختيار! وكيف يكون ثَمَّ اختيار وعليّ بن أبي طالب قد قعد عن بيعتك؟! ألست تنظر يا أبا بكر أنّ الفضل في كتاب الله لفي أربع خصالٍ لا خلاف فيها بين المسلمين ؟!

قال أبو بكر: وما تلك الخصال؟

قال: هي: السبق في الإيمان، والجهاد مع المشركين، والقرابة من النبيّ، والعلم بما نطق به القرآن، أليس الله تعالىٰ يقول: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[1]، ويقول: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[2]، ويقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾[3].

وقوله: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾[4].

وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[5].

وقوله: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[6].

وقوله: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ

---

١. الواقعة (٥٦): ١٠ و١١.

٢. التوبة (٩): ١٠٠.

٣. يونس (١٠): ٣٥.

٤. المجادلة (٥٨): ١١.

٥. الزمر (٣٩): ٩.

٦. النساء (٤): ٩٥.

﴿ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْ﴾[١].

وقال: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[٢].

وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾[٣].

وهذه وأمثالها أُنزلت في عليّ وأهل بيته. والله أسألك يا أبا بكر، أتفضّل عليّاً! أو تفضّلك وتفضّل جميع الأُمّة؟!

فقال أبو بكر: أتريد أن تعتدي يا سعد؟ قال سعد: لا والله، ما أُريد ذلك و[لا]يريده عليّ، وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عرّفه ذلك كلّه وأعلمه أنّه سيكون بعده ما قد كان، وأمَرَه بالجلوس.

فقال أبو بكر: جرىٰ هذا الأمر وليس يمكن نقضه، فجاملوني وكفُّوا أنفسكم عنّي كما كففتم أيديكم.

فقال سعد: فصبر جميل، والله المستعان على ما تصفون. يا أبا بكر، على ما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال أبو بكر: فعلامَ بايعته يا سعد؟ قال: بايعنا معشر الأنصار علىٰ أنّا ننصره وندفع الباطل ونعين المظلوم على الظالم.

ثمّ تفرّقا على هذا وفي قلب أبي بكر عن سعد ما فيه.

ثمّ بعد ذلك رمي بالليل بسهمين فقتلوه وقالوا: الجنّ قتله وناحوا عليه:

**قد قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عباده**
**ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده**[٤]

---

١. الحديد (٥٧): ١٠.

٢. الشورى (٤٢): ٢٣.

٣. الأحزاب (٣٣): ٣٣.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ١١١، أشار إلى قصّة سعد بن عبادة مختصراً وفي آخره حكى البيتين، وكذا في الصراط المستقيم ٣: ١٠٩.

## الحديث الثاني والتسعون

في كتاب مناقب الطالبيين من تصنيف ابن مردويه: أنّ الأمير أبا دلف العجلي﵀ كان رجلاً فاضلاً معتقداً للحقّ، موالياً لأمير المؤمنين﵇، معادياً لأعدائه، وكان يركب كلّ يوم ويخرج يميناً وشمالاً ينتظر خروج المهديّ من آلِ محمّد﵌، وكان له دابّة اشتراها بثلاثة آلاف درهم، وكانت مرتبطة ملجمة مسرجة، وكان يسفك الدماء في حبِّ آل محمّد. وأنّه توفّي، فلمّا أتى على ذلك ثلاثة أيّام، رأى في المنام ابنه دلف بن أبي دلف كأنّ غلاماً له قد أتاه وقال له: أجب الأمير، فقال دلف: أتيته وهو في قصر له يسكنه، وسلّمت عليه، وقال: رأيت القصر ممتلئة بالرماد، ورأيت على الأمير لباساً أسود، ورأيته مغموماً منكّساً رأسه.

قال: فلمّا سلّمت عليه رفع رأسه وقال: [ يا ] دلف! قلت: لبّيك أيّها الأمير، فقال:

| | |
|---|---|
| خبّر أهلنا ولا تُخْفِ عنهم | ما لقينا في البرزخ الخنّاق |
| قد سئلنا عن كلّ شيءٍ فعلناه | فأبشر أهلنا بطول التلاق |

قال دلف: فانتبهت من النّوم ذعراً[1] خائفاً باكياً، وبقيت يومي متفكّراً.

قال: فلما نمت الليلة الثانية رأيت في المنام ذلك الغلام الذي أتاني البارحة قد أتاني وقال لي: أجب الأمير.

قال: فأتيته وهو في القصر على الهيئة الأُولىٰ فسلّمت عليه، فرفع رأسه، قال: دلف! قلت: لبّيك يا أمير، فقال:

| | |
|---|---|
| فلو أنّا إذا متنا تُركنا | لكان الموت راحة كلّ حيّ |
| ولكنا إذا متنا بعثنا | ويسأل ربّنا عن كلِّ شيء |

١. ذَعُر ـ ذعراً: دهش.

قال: فانتبهت أيضاً ترتعش فرائصي ممّا رأيته، وبقيت يومي ما تناولت طعاماً ولا شراباً.

فلمّا كانت الليلة الثالثة ونمت، رأيت في المنام ذلك الغلام قد أتاني وقال: أجب الأمير، فأتيته وهو في القصر، فلمّا دخلت عليه رأيت القصر يتلألأ نوراً، ورأيت الرياحين من ألوان شتّى، ورأيت الأمير على سرير من ذهب مرصّع بالدرّ والجواهر، ورأيت على الأمير من الحرير والإستبرق، ففرحت بذلك وسلّمت عليه، فرفع رأسه وقال: دلف! قلت: لبّيك أيّها الأمير عبدك، فقال:

| | |
|---|---|
| زعم الزاعمون أنّ عليّاً | لا ينجّي وليّه من هنات |
| كذبوا والذي تساق إليه | البدن من حجّ راكباً عرفات |
| قد وربّي دخلت جنّة عدن | ووقاني الإله عن سيّئاتي |
| فابشروا أولياء آل عليّ | وتوالوا عليّاً حتّى الممات[1] |

فانتبهت فرحاً مسروراً، وتصدّقت على الفقراء والمؤمنين بمالٍ عظيم، وأردت بذلك موالاة أمير المؤمنين عليه السلام، ومعاداة لأعدائه.

## الحديث الثالث والتسعون

عن الشعبي، عن عائشة، أنّها سألت مسروق بن الأجدع عن قتل ذي الثُّدَيَّةِ، قال: قتله عليّ بن أبي طالب.

قالت: قاتل الله عَمْراً! فإنّه أخبرني أنّه قتله على نيل مصر، وإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة»[2].

---

١. تضمين لشعر السيد الحميري، انظر كشف الغمّة ٢: ٤٠؛ بحار الأنوار ٦: ١٩٣، وج ٣٩: ٢٤١، و٤٧: ٣١٣.

٢. رواه القاضي نعمان في شرح الأخبار ١: ١٤١ ـ ١٤٢ مع تفاوت في الألفاظ، وأخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٣٨: ١٥ / ٢٤ عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

وأيضاً عن أبي البشر[١] قال: دخلت على عائشة، فقالت: من قتل الخوارج؟ قلت: قتلهم عليّ بن أبي طالب. فقالت لي: كذبتَ! فمسكنا ساعة فدخل عليها مسروق بن الأجدع، فقالت له: ما فعل الخوارج؟

فقال لها: قتلهم عليّ بن أبي طالب، فقالت: إنّه ما يمنعني ما في نفسي عليه أن أقول فيه ما سمعت من رسول الله ﷺ. فقلنا: ما سمعته يقول؟ فقالت: سمعته يقول: «يقتل الخوارج خير أُمّتي» وسمعته يقول: «عليٌّ مع الحقّ والحقّ معه»[٢].

## الحديث الرابع والتسعون

عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: [لمّا] مرض الأعمش مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلىٰ وأبو حنيفة، فقالوا: يا أبا محمّد، هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأوّل يومٍ من الآخرة وقد كنت تحدّثنا عن عليّ بن أبي طالب بأحاديث لو أمسكت عنها لكان الرأي.

فقال: إليّ تقولون هذا؟! أسندوني، فسندوه، فقال: حدّثني [أبو] المتوكّل الناجي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ، يَقُولُ اللهُ تَبارَك وتَعالَى لي ولعليّ بن أبي طالب: أدخلا الجنّة من أَحبّكما، وأَدخلا النار من أَبغضكما. فيجلس عليّ بن أبي طالب علىٰ شفير جهنّم فيقول: هذا لي وهذا لك، وذلك قوله تعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٣]؛ ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ

---

١. في بحار الأنوار «أبي البشير» وفي كشف الغمّة «أبي البسر».

٢. رواه ابن طاووس في الطرائف: ١٠٢ـ١٠٣/١٥٠؛ ومناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان ٢: ٨٣٩/٣٦١، و٢: ٥٣٤ / ١٠٣٥؛ وأخرجه في بحار الأنوار ٣٨: ١٥/٢٤، ٣٨: ٣٣ـ٣٤/١٠؛ وراجع مناقب عليّ بن أبي طالب لابن مردوية: ١٧٠ ـ ١٧١، الأحاديث ٢٢٩ ـ ٢٣٢.

٣. ق (٥٠): ٢٤.

مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[١]؛ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾[٢]».

فقال بعضهم لبعض: قوموا عنه لئلا يجيبنا بما هو أعظم من ذلك، فخرجوا، ومات الأعمش رحمه الله[٣].

## الحديث الخامس والتسعون

لمّا بايع الناس أبا بكر دخلت أُمّ سلمة على فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالت لها: كيف أصبحت يا بنت المصطفى؟

فقالت: «أَصبَحْتُ بَيْنَ كمْد[٤] وكرْبٍ: فَقْد النَبيِّ [ﷺ] وَظُلْم الْوَصِيِّ ـ ثمّ قالت ـ: هتك واللّٰهِ... حجبه، فأصْبَحت إمامته وأحكامه مُقْتَضبَةٌ على غير ما شرعها الله في التنزيل، وسَنَّهَا النبيُّ ﷺ في التأويل، ولكنّها أحقاد بدريّة، وتِرات أُحديّة، كانت عليها قلوب النفاق [مكتمنة] لإمكان الوشاة، فلمّا أُستُهدِفَ الأمر [أُرسلت علينا شآبيب الآثار] من مخيلة الشقاق وليس ـ [على] ما وعد الله من حفظ الرسالة، وكفالة المؤمنين ـ أحرزوا عائدتهم من غرور الدنيا بعد انتصار ممّن فتك بآبائهم في مواطن الكروب ومنازل الشهادات»[٥].

---

١. القلم (٦٨): ١٢.

٢. ق (٥٠): ٢٦.

٣. أمالي الطوسي: ٦٢٨ المجلس الثلاثون، ح ١٢٩٤ / ٧؛ ورواه ابن طاووس في الطرائف: ١١٥/٨٢ عن كتاب المناقب لابن المغازلي عن شريك، وعلّق عليه المصحّح بالقول: «غير موجود في المناقب المطبوع، ورواه أبو الحسن الكلابي في المسند المطبوع في آخر كتاب المناقب: ٤٢٧ في الحديث الثالث عن شريك»؛ ورواه في بشارة المصطفى: ٤٩؛ وبحار الأنوار ٤٧: ٣٥٧ ـ ٦٦/٣٥٨.

٤. الكَمْد والكَمَد: الحزن والغمّ الشديد.

٥. روى نحوه في مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٣٤، فصل في ظلامة أهل البيت عليهم السلام؛ وعنه في بحار الأنوار ٤٣: ٥/١٥٦. وقال المجلسي: «أقول: كان الخبر في المأخوذ منه مصحّفاً محرّفاً، ولم أجده في موضع آخر أُصحّحه به فأوردته على ما وجدته»؛ وعوالم العلوم ٢: ٨٢٩، عن المناقب.

## الحديث السادس والتسعون

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال:

خرج معاوية ذات يوم إلى خارج دمشق راكباً على بغلةٍ شهباء للتفرّج، وعن يمينه أبو الأعور السلمي، وعن شماله عمرو بن العاص، وبين يديه ولداه: خالد ويزيد، فلمّا أصحر إذا شيخ قد أقبل من صدر البريّة، تبيّن شراسيف صدره من خرز ظهره، وعليه جبّة من الصوف قد مرّ نساجها وبقي لحامها، وقد خرج من تحتها شعر صدرها كسَلَي النحل، وعلى رأسه شملة من الصوف، وفي وسطه حبل من ليف المُقْل.

فقال له معاوية: من أين أقبلت يا شيخ؟ فلم يتكلّم، فأعاد القول ثانية؟ فلم يتكلّم، فأعاد القول ثالثة؟ فقال الشيخ: ويحك! ألم تسمع قول النبيّ ﷺ: «تحيّة المؤمن قبل كلامه»؟!

فقال له معاوية: صدقت وأخطأنا يا شيخ، السلام عليك، فقال الشيخ: السلام على من اتّبع الهدىٰ، وخشي عواقب الردى، وأطاع الملك الأعلى.

فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من أرض النجفيّة[1].

قال: وأين تريد؟ قال: الأرض التي بورك فيها.

فقال معاوية: لعلّك أقبلتَ من الكوفة تريد البيت المقدّس؟ قال: أجل.

فقال له معاوية: كيف خلّفت أبا تراب؟ فقال الشيخ: فمن أبو تراب؟ قال: عليّ بن أبي طالب.

فقال: خف، ولم لا تقول: الميزان الراجح، والطريق الواضح، والزناد القادح، والشهاب اللائح، صاحب بدر وحنين، وأبو الحسن والحسين، والمفرّق بين ولد الحلال والزنى ؟!

فقال معاوية: من ذكرته كيف خلّفته؟ قال: خلّفته معافىً في دينه ودنياه.

---

١. في البحار: «أتيت من العراق أُريد بيت المقدس».

قال معاوية: فما يصنع في ليله؟ قال: يقسّمه ثلاثة أجزاءٍ: جزء مع نفسه، وجزء يناجي ربّه، وجزء يحرس فيه المسلمين.

قال: ما يصنع في نهاره؟ قال: ينصف المظلوم من ظالمه، ويعيد الظالم بعدله إلى الحقّ.

قال: فمن على بيت مال المسلمين؟ قال: ولده الحسن.

قال: فمن على شرطها؟ قال: ولده الحسين.

قال معاوية: لقد أُشرب حُبَّ أبي تراب قلبُ هذا الشيخ، فلو مات أبو تراب ما كنت تصنع؟

قال: ما كنت أتّهم فيه ربّي ولا أرجع بعده ضالاً، وإنّه لا يموتُ حتّى يكون له وَلَدٌ وُلِدَ، حتّى بقي الدهر ولا يبقىٰ أحد.

فقال عمرو بن العاص: عرّفه نفسك لعلّه لا يعرفك.

فقال معاوية: هل تعرفني يا شيخ؟ فقال الشيخ: لا أُفكّرك.

قال: أنا الشمعة المضيئة، أنا اليَنْبُوعة[1] الزكيّة، وأنا سيّد بني أُميّة.

قال الشيخ: لعلّك ابن الدعيّ، وعدوّ النبيّ، وابن آكلة كبد حمزة الزكيّ، الطليق ابن الطليق؟

فقال له معاوية: يا شيخ، قل خيراً فإنّك مقتول.

قال له الشيخ: لا أكره ذلك، أنا عدوّك في الدنيا وأكون غداً خصمك في الآخرة.

قال له: يا شيخ، هل شهدت [ يوم ] الدار؟ قال: وما [ يوم ] الدار؟ قال: لمّا قتل عليٌّ عثمان!!؟

فقال [ الشيخ ]: والله إنّ عليّاً ما قتل عثمان ولا ملأ في قتله.

قال معاوية: يا شيخ، ما تقول في أُمِّ المؤمنين عائشة؟

---

١. في البحار: أنا الشجرة الزكيّة. و«اليَنْبُوع»: عين الماء=الجدول الكثير الماء.

قال: ما أقول في امرأة أغضبت ربّها، وخالفت بعلها، وحاربت وليّها!

قال: يا شيخ، هل شهدت صفّين؟

قال: ولا غبت عنها، ولقد كنت قطبها ورحاها، وأنا صاحب السهمين اللذين قتلا جواديك، والسهم الذي أثّر هذا الأثر بين عينيك.

فقال له: يا شيخ، قل خيراً فإنّك مقتول.

فقال: لا أكره ذلك؛ أن أكون عدوّك في الدنيا وأكون خصمك في الآخرة.

فقال له معاوية: عد معنا إلى المنزل حتّى نعطيك شيئاً من النفقة.

فقال الشيخ: ليس لي فيه حاجة، معي بقيّة نفقة من إمام يعطي بلا إسراف ولا إقتار.

فرجع معاوية إلى منزله ومعه الشيخ وأحضر له الطعام وقال له: كلْ، فقال الشيخ: لا آكل حتّى يأذن لي أصحابه.

فقال: ومن أصحابه؟ أوَليس أنا صاحبه؟!

فقال: كلّا، أصحابه الفقراء واليتامى والمساكين وابن السبيل والعاملون عليها[1].

ثمّ نهض الشيخ وهو يقول:

**أمعيّري في حبّ آل محمّد    حجر بفيك فدع ملامك أو رد**

**لو لم تكن في حبّ آل محمّد    ثكلتك أُمّك غير طيب المولد**

## الحديث السابع والتسعون

جاء في الآثار أنّه لمّا خرجت عائشة نحو البصرة ومعها طلحة والزبير، كتبت إلى صعصعة بن صوحان العبدي:

---

١. روى نحوه شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ٧٧؛ وعنه في بحار الأنوار ٣٣: ٥٢٣/٢٤٧ بتفاوت.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

من عائشة بنت أبي بكر زوجة النبيّ ﷺ إلىٰ صعصعة بن صوحان: أيّها الولد، فإنّي خرجت ومعي طلحة والزبير قاصدين البصرة بطلب دم الخليفة المظلوم عثمان بن عفّان، فساعة تقف على كتابي هذا فَاكسِرْ سيفك، والزم بيتك، ولا تخالف قولي أيّها الولد، والسلام عليك ورحمة اللّٰه وبركاته.

فكتب صعصعة الجواب:

بسم اللّٰه الرّحمن الرّحيم

من صعصعة بن صوحان، صاحب رسول الله ﷺ إلىٰ أُمّ المؤمنين عائشة:

أمّا بعد، فقد أتاني كتابك أيّتها الأُمّ، تأمُريني فيه بما أمرك الله تعالىٰ به من لزوم البيت وترك الجهاد، لقوله تعالىٰ: ﴿يَا نِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَاتَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا* وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾[١]، وتفعلين أنت ما أمرني الله به من الجهاد، وهذا عجيب! لأنّي لو قيل: من أعقل الناس؟ لما عدوتك، فاتّقي الله أيّتها الأُمّ، وارجعي إلى البيت الذي أمرك رسول الله ﷺ بلزومه، فإنّي في أثر كتابي هذا خارج نحو عليٍّ ﷺ للبيعة التي في عنقي، والسلام على من اتّبع الهدى[٢].

## الحديث الثامن والتسعون

عن عبد الله بن شرحبيل، عن أبيه قال: كنت جالساً بين يدي معاوية إذ دخل زيد بن أرقم ومعه رجل أسود، قال: يا أمير المؤمنين، هذا رجل بدويّ ومعه كتاب

---

١. الأحزاب (٣٣): ٣٢ـ٣٣.

٢. رواه في الصراط المستقيم ٣: ١٦٢ باختصار، ونحو هذه المكاتبة وردت بين عائشة وزيد بن صوحان، راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٢٢٦، والعقد الفريد ٤: ٣١٧.

من محمّد بن أبي‌بكرﷺ، فأخذ معاوية وفتح وقرأ، فضحك.

قلنا: يا أمير المؤمنين، أيّ شيءٍ أضحكك؟

قال: هذا الذي كتب إليّ:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمّد بن أبي بكر إلى معاوية بن صخر: سلام على من سلّم لأمر الله، وعلى من أسلم لأهل ولاية الله، فإنّ اللهﷻ خلق خلقه بلا عبث ولا ضعف ولا حاجة، لكن خلقهم عبيداً، فمنهم شقيٌّ وسعيدٌ وغويٌّ ورشيدٌ. واصطفى محمّداً وانتجب عليّاً، وكان أوّل من أجاب ووافق وصدّق هو، من دونك ودون أبيك وشيعتك وأنصارك، وقد كفرت بما جاء به محمّدﷺ، وأسأت الصحبة استيلاءً على حقوق العترةﷺ. والسلام.

فأجابه معاوية:

كتابي إلى الزاري على أبيه والرادّ [عليه] محمّد بن أبي بكر، أتاني كتابك، وفيه لي ولأبيك تعنيف.

كتبت تذكر فضل عليٍّ، فالحمد لِلّهِ الذي صرف الفضل عنك وصيّره في غيرك وهو ابن عمّنا، فإن كان ما نحن عليه حقّاً فأبوك أوّله، وإن يك باطلاً فأبوك أسّسه، برأيه أخذنا، وبهداه اقتدينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك لسلّمنا إلى عليّ بن أبي طالب، فعِبْ أباك ما بدا لك، أو فدع. والسلام[١].

## الحديث التاسع والتسعون

روي عن الصدر السعيد الوزير شمس الدين نظام الإسلام، أبي النجيب سعد بن محمد بـ «ساوة» سنة سبع وخمسين وخمسمائة أنّه قال:

---

١. وقعة صفين: ١١٨ ـ ١٢٠؛ الاحتجاج ١: ١٨٣ ـ ١٨٤، وعنه في بحار الأنوار ٣٣: ٥٧٥ باختلاف.

رأيت قبل الوزارة عليّ بن أبي طالب ﷺ في المنام ويده في يد شيخ لم أعرفه، فقال لي: «يَا أَبَا النَجِيْبِ، تَصِيرُ وَزِيراً، الله كَيْفَ تكونُ مَعَ شِيْعَتِي، وهـذا وَلَـدِي إذ جاءَكَ فَأَعْطِهِ أَلْفَ دِينارٍ فَهُوَ مُسْتَحقٌّ لِذلِكَ».

قال: فانتبهت من النوم فرحاً مسروراً، وحفظت ذلك عنه، وأترقّب ورود هذا السيّد، فلمّا تصدّرت للوزارة بعد مدّة جاء السيّد الإمام فخر الدين أبو الرضا الرويدشتي الأصفهاني وقال: لي حاجة مع الوزير فليخلّ لي الموضع، فخلّيت فقلت له: ما حاجتك؟ فقال: بعثني إليك جدّي عليّ بن أبي طالب ﷺ، وقد أحال لي بشيءٍ وقال لك: أعْطِ ولَدي هذا أَلْفَ دِينارٍ.

ففرحت بذلك فرحاً شديداً وقبّلتُ رأسه وقلت: سمعاً وطاعةً، لك عندي هذا كلّ سنة ولأولادك ما حييت، لِما أمرني به مولاي أمير المؤمنين عليّ ﷺ.

## الحديث المائة

عن منقذ بن الأبقع الأسدي أحد خواصّ أمير المؤمنين ﷺ قال:

كنتُ مع أمير المؤمنين ﷺ في النصف من شعبان وهو يريد موضعاً كان له، يأوي فيه بالليل، وأنا معه، حتّى أتى الموضع، فنزل عن بغلته، فَحَمْحَمَتِ البغلة ورفعت أُذنيها وجذبتني، فحسّ بذلك أمير المؤمنين ﷺ، فقال: «ما وراءك؟» فقلت: فداك أبي وأُمّي، البغلة تنظر شيئاً، وقد شَخَصَتْ [إليه] وتَحَمْحَمَتْ[1]، فلا أدري ماذا دهاها[2]؟ فنظر أمير المؤمنين [ ﷺ إلى ] سواد، فقال: «سَبُعٌ وربّ الكعبة» فقام من محرابه متقلّداً سيفه فجعل يخطو نحو السبع، ثمّ قال صائحاً به: «قِف» فجفّ السبع ووقف، فعندها استقرّت البغلة، فقال أمير المؤمنين [ ﷺ ]: «يا لَيْث، أَمَا علمْتَ أَنّي اللـيْثُ وأَنّي الضرغام والقَسْوَر[3] والحَيْدَرُ؟»

---

١. تحمحم البرذون والفرس: ردّ صوته في طلب علفٍ أو إذا رأى من يأنس به.
٢. أي لا أعلم ماذا أصابه بداهية، وهي الأمر المنكر.
٣. القسور ـ والجمع: قسار وقساورة ـ: العزيز، الأسد = الغلام القويّ الشجاع.

ثمّ قال: «مَا جاءَ بِكَ أَيُّهَا اللَّيْثُ؟ ـ ثمّ قال: ـ اللّهمَّ أنطق لسانه».

فقال السبع: يا أمير المؤمنين، ويا خير الوصيّين، ويا وارث علم النبيّين، ويا مفرّقاً بين الحقّ والباطل، ما افترست منذ أُسبوع شيئاً، وقد أضَرَّ بي الجوع، ورأيتكم من مسافة فرسخين، فدنوت منكم وقلت: أذهب وأنظر ما هؤلاء القوم ومن هم؟ فإن كان لي بهم مقدرة [و] يكون لي فيهم فريسة [أخذت نصيبي][1].

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الليث، أما علمت أنّي عليٌّ أبو الأشبال الأحد عشر، براثني أمثل من مخالبك فإن أحببت أريتك. ثمّ امتدّ السبع [بين يديه] وجعل يمسح [يده] على حامّته ويقول: «ما جاء بك يا ليث؟ أنت كلب الله في أرضه».

قال: يا أمير المؤمنين: الجوع، الجوع.

فقال عليّ: «اللّهمّ ائته برزقه ـ بحقّ محمّد وأهل بيته ـ [من] عندك».

قال: فالتفتّ فإذا بالأسد يأكُلُ شيئاً كهيئة الحَمَل، فأَكَلَ حتّى أتى على آخره. ثمّ قال: والله يا أمير المؤمنين، ما نأكل نحن معاشر السباع رجلاً يحبُّكَ ويحبّ عترتك، ونحن أهل بيت ننتحل محبّة الهاشميّين وعترتهم.

ثمّ قال أمير المؤمنين [ صلى الله عليه وآله ]: «أيّها السبع، أين تأوي وأين تكون؟».

فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي مسلّط على [أعدائك][2] كلاب أهل الشام ـ وكذلك أهل بيتي ـ وهم فريستنا، ونحن نأوي النيل.

قال: «فما جاء بِكَ إلى الكوفَةِ؟».

قال: يا أمير المؤمنين، أتيت الحجاز فلم أُصادفكَ، وإنّي في هذه البريّة والفيافي التي لا ماء فيها ولا خير، موضعي هذا[3]، وإنّي لمنصرف من ليلتي هذه إلى رجل يقال

---

١. الزيادة من الفضائل.

٢. الزيادة من الفضائل.

٣. في كتاب اليقين: «أتيت الحجاز فلم أُصادف شيئاً وأنا في هذه البريّة»، وفي الفضائل: «أتيت الكوفة أطلبك فلم أُصادفك فيها وقطعت الفيافي والقفار حتّى وقفت بك وبللت شوقي».

له سنان بن وابل ممّن انفلت من حرب صفّين، ينزل القادسيّة، وهو رزقي في ليلتي هذه، وإنّه من أهل الشام، وأنا متوجّه إليه. ثمّ قام من بين يدي أمير المؤمنين ﷺ وذهب.

[قال منقذ بن الأبقع: فعجبت من ذلك ][١]، فقال لي أمير المؤمنين: «ممّ تعجّبت؟ هذا أعجب، أمِ الشمس [أعجب رجوعها ][٢]، أمِ العين [في نبعها ]، أم الكوكب [في انقضاضه ]، أم سائر ذلك؟ فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو أحببت أنْ أُري الناسَ مِمّا عَلَّمنِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ من الآياتِ والعَجائِبِ، لَكانُوا يَرْجعُونَ كُفّاراً».

ثمّ رَجَعَ أمير المؤمنين إلى مستقرّه ووجّهني [من ساعتي ] إلى القادسيّة [فوافيت القادسيّة ]قبل أن يقيم المؤذّن الإقامة، فسمعت الناس يقولون: افترس سناناً السبع، فأتيت فيمن أتاه ينظر إليه، فما ترك السبع إلّا رأسه وبعض أعضائه مثل أطراف الأصابع، وأتى على ما به، فحمل رأسه إلى الكوفة، [فبقيت متعجّباً ]، فحدّث النّاس ما كان من حديث أمير المؤمنين [ ﷺ ] والسبع، فجعل الناس يتبرّكون بتراب تحت قدمي أمير المؤمنين [ ﷺ ] ويستشفون[٣] به. [فلمّا رأى ذلك ] قام خطيباً فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثمّ قال:

«معاشر الناس، ما أحبّنا رجلٌ فدخل النار، وما أبغضنا رجل فدخل الجنّة، وأَنَا القَسِيم، أُقْسِمُ بَيْنَ الجَنَّةِ والنّارِ، هذه إلى الجَنَّةِ يميناً [وهم من يحبّني ]، وهذه إلى النار شمالاً [وهم من يبغضني ]، أقول لجهنّم: هذا لي وهذا لك، حتّىٰ تجوز شيعتي على الصراط كالبرق الخاطف والرعد العاصف والطير المسرع والجواد السابق».

فقام الناس إليه بأجمعهم وهم يقولون: الحمد لله الذي فضّلك على كثير من

---

١. ما بين المعقوفين من الفضائل.

٢. ما بين المعقوفين من الفضائل.

٣. في الفضائل: «ويتشرّفون».

خلقه تفضيلاً.

قال: ثمّ تلا أمير المؤمنين [ عليه السلام ] هذه الآية:

﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ * فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[١].

## الحديث الحادي والمائة

عن زرّ بن قدامة المكّي قال: حدّثنا شهاب المدني في مسجد الرسول قال: كُنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام في «بئر رومة» على يمين الوادي، إذ نادى لسلمان الفارسي وقال: «يا أبا عبد الله، اصعد إليّ، وليصعد ثقاتي إليّ» والعسكر في الوادي وذلك عند عشاء الآخرة، فصعد سلمان والنقباء، وهم معروفون: سلمان، وعمّار، والمقداد، وأبو ذرّ، وأبو الدرداءِ، وخزيمة بن ثابت، وأبو الأعور السلمي، ومالك بن الحارث الأشتر، وحذيفة اليماني، وأبو الهيثم بن التيهان، وأُسامة بن زيد، وخالد بن سعيد.

وصعد نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا أمير المؤمنين قاعد، و[...] عند اشتباك الكواكب، فقعدنا إليه، فجعل يحدّثنا ونحدّثه هينمة. ثمّ قام فأذّن للعشاء الآخرة وأقام وصلّى وصلّينا معه، ثمّ التفت عن يمينه وتكلّم بكلام لم نفهمه ولم ندرِ عربيّة أو فارسيّة؟

فقلنا: فداك آباؤنا وأُمّهاتنا يا أمير المؤمنين، ما هذه الكلمات التي تكلّمت بهنّ؟

قال: «دعوت ربّي على لسان نوح عليه السلام» فقلنا: وما ذاك؟ قال: «معناه بالعربيّة: قدّوس قدّسته السماوات والأرض، سبّوح سبّحته الجبال والبحار، عظيم عظّمته الخلائق بالتوحيد، جبّار جبر الخلق بالنعمة، كريم سجد لوجهه جبرئيل وميكائيل

---

١. آل عمران (٣): ١٧٣ و ١٧٤، وروى الحديث شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ١٦٧، خبر كلام السَّبُع مع أمير المؤمنين عليه السلام؛ والسيد ابن طاووس في كتاب اليقين: ٦٥ ـ ٦٧؛ وعنهما البحار ٤١: ٥/٢٣٢ باب ١١١.

وإسرافيل».

فعند هذه الكلمات، تدلّى نجم من الهواء كالكوكب الدرّي فقالت: صدّقتَ محمّداً، من أنكرك فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين. إنّا معاشر الكواكب زُيّنَ بنا السماء ورُمي بنا الشياطين، وزُيّن بكم الكتاب والبلاد، ورُمي الكفّار بكم حتّىٰ رجعت الكلمة إلىٰ كلمة الإخلاص.

قال: فقال أمير المؤمنين ﷺ: «أيّها الكوكب، وما كلمة الإخلاص؟».

فقال الكوكب: شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله حقّاً، وأنّ عليّاً وصيّه صدقاً، بمحمّدٍ أصلح الله العباد والبلاد، وبعليٍّ عرف الناس الدين، ونصر به [على] أهل الشرك، حتّى أقرّوا لِلّه بالوحدانيّة، وخضعوا له بالربوبيّة، وأقرّوا بأنّه الواحد الجبّار، الذي لا شريك له في أمره، ولا يعادله أحد من خلقه، ولا ينازعه وزير، ولا يقاسمه شريك، وهو العليّ الجبّار، ومحمّد عبده ورسوله، وعليٌّ وصيّه وخليله.

ثمّ ارتفع الكوكب وتعجّبنا، فقال أمير المؤمنين ﷺ: «مِمَّ تعجّبتم؟ فلو رأيتم كلامي للشّمس يوم التلّ، إذاً لداخلكم النفاق!؟».

فقلت: يا أمير المؤمنين، لا ينكرك إلّا جاحدٌ، ولا يبغضك إلّا فاسق، ولا يبغضك إلّا فاجر، ولا يحسدك إلّا زنديق، أنت الوصيّ الأمين، وصلّى الله عليك وعلى ذريّتك.

قال: ثمّ قمنا وارتحلنا من سفرنا إلى متوجّهنا، قلنا: فأعطانا الله بك يا أمير المؤمنين الظفر، ووهب لنا بك النصر، وهو العزيز الحكيم.

## الحديث الثاني والمائة

عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع قال: كنتُ جالساً عند أبي بكر بعدما بايعه الناس بأيّامٍ، فطلع عليٌّ والعبّاس يختصمان في تراث النبيّ، وكانت بغلة خلّفها النبيّ

ـ صلوات الله عليه ـ وسيفه وعمامته؛ فأقبلا حتّىٰ جلسا بين يدي أبي بكـر، فـافتتح العباس الكلام.

فقال له أبو بكر: لا تعجل يا أبا الفضل، فإنّي سائلك عن أمر لست أسألك إلّا وأنا عالم به: أنشدك بالله! هل تـعلم أنّ رسـول اللهﷺ جـمع بـني عـبد المـطلب وأولادهم وأنت فيهم فقال: «يا بني عبد المطلب، إنّه لم يبعث الله نبيّاً إلّا وجعل له [أخاً و] وزيراً ووارثاً ووصيّاً (من قومه)[١] وخليفة من أهل بيته، فمن يقوم مـنكم يبايعني على أنّه يكون أخي ووزيري ووارثي[٢] وخليفتي في أهلي»، فلم يقم أحـد منكم! فقال النبيّﷺ: «[يا بني عبد المطلب] كونوا في الإسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناباً، والله ليقومنّ قائمكم وليكوننّ في غيركم، ثمّ لتندموا من بعد»، فقام عليٌّ من بينكم فبايعه على ما شرط له ودعاه إليه، تعلم أنّ هذا جرى من رسول اللهﷺ ؟!

فقال له العباس: نعم، والحجّة في هذا عليك! وإلّا فما أقعدك في مجلسك هذا؟! ولِمَ تقدّمت وتأمّرت عليه ؟!

فأطرق أبو بكر وتشاغل بشيءٍ آخر، ونهض عليّ آخذاً بيد العبّاس وهو يقرأ: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٣] إلى آخر الآية.

وروي أنّهما قدما على عمر بعدما صار الأمر إليه، فقال لهما عمر: اخرجا عنّي، فهمت يا بني عبد المطّلب؛ هذا الذي فعله العبّاس إنّـما فـعله تـوبيخاً لأبـي بكـر وتهجيناً له وتنبيهاً على أنّه غاصب حقّ عليّ ؑ، وكان عـليٌّ والعـبّاس فـي هـذه الصورة مثل الخصمين اللذين دخلا على داود، ولا يخفىٰ هذا على مـن صـحّ لبُّـه ومال إلى الهدى، والله أعلم!

---

١. لم يرد في بشارة المصطفى.

٢. في بشارة المصطفى بدل «وارثي» «وصيّي».

٣. ص (٣٧): ٢٤. والخبر رواه في بشارة المصطفى: ٢٢٠ باختصار، وأخرج نحوه في بحار الأنـوار ٢٩: ١/٦٧ عن الاحتجاج ومثله في مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤٩.

## الحديث الثالث والمائة

حدّث أبو الحسن عليّ بن حمّاد العبدي ﷺ بالبصرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة عن رجاله: أنّه لما فُتِحت المدائن وجُمِعت في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة الغنائم، وأحضر عمر جميع المسلمين ليقسّموها على ما أوجبه الله، وعرضت السبايا عليهم وهنّ متابعات بينهم، أُبرزت شهربان بنت يزدجرد وهي مختمرة وعليها من ثياب الملوك شملة، فقال عمر: احبسوا عنها الخمار فلا حرمة إلّا للإسلام.

فقال له عليّ ﷺ: «يجب لبنات الملوك أن تتميّزن عن غيرهنّ».

فقال له عمر: أفيخرجن من السبي ويزول عنهنّ الرقّ؟ قال: «[لا] ولكن لا يهتك خمرهنّ ويجعل الاختيار إليهنّ فيمن يملكهنّ». فأجاز عمر ذلك وطيف بها عليهم ـ وهم جلوس مجتمعون ـ ليقع اختيارها علىٰ من تملكها من المسلمين، فلم تزل تتفحّصهم، ثمّ أشارت إلى الحسين ﷺ من بينهم، فحصلت في سهمه على ما أوجب من الفرض له، فولدت عليّ بن الحسين زين العابدين ﷺ.

ثمّ حدّث أبو نصر مهيار بن أدبار ـ وكان من رؤساء المتصرّفين وعلماء المجوس المتأدّبين ـ عن رجاله ومن أسند من رواة الطائفة إليه: أنّ شهربان حين طيف بها عند اقتسام الغنائم على كافّة المسلمين في المسجد لتختار من تكون من سهمه منهم، وتسير إلى من يحصل في ملكه من جملتهم، ووقع اختيارها على الحسين ﷺ، وصارت في قسمه، وتقدّم لحملها إلىٰ داره، قال لها عمر: أخبريني عنكِ: قد عرض عليك كافّة المسلمين، وفيهم أنا وأنا أميرهم، وما يتعذّر وجود الكهول والصباح والشبّان والأوضاح فيهم، وكيف اخترتِ هذا الفتىٰ من بينهم؟

فقالت: الصدق أنجى وأرجىٰ، كنت حين طيف بي على الجماعة ـ فأنا ألحظهم ليقع اختياري على من يملكني منهم ـ لا أرى أحداً إلّا يرمقني بطرف حديد ونظر

شديد غير هذا الكهل وابنيه ـ وأشارت إلى عليّ ﷺ ـ فإنّهم ما لحظوني ولا التفتوا إليّ، فرأيت النزاهة وشرف الهمّة هناك، فبيّنت إليهم الاختيار، وعلمت أنّ المروءة ملك لا يزول إذا زالت الممالك بنوائب[١] الدهر.

فقال لها: أفلا اخترتِ أباه فهو أفضل منه، أو أخاه فهو كبيره؟

فقالت: نزعت نفسي إلىٰ [...] سناً لحداثته، ورغبت مع الشرف والعفاف فيما يرغب فيه أمثالي! فأعجبه ذلك منها وأثنى هو والجماعة الخير عليها[٢].

## الحديث الرابع والمائة

قال السيّد الإمام أبو البركات محمّد بن إسماعيل الحسيني المشهدي الرضوي ﷺ: أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمّد [الحسن] بن أحمد بن [محمّد] السمرقندي المحدّث، [قال]: أخبرنا أبو بكر محمّد بن أبي عليّ الصفّار، [قال:] أخبرنا العزيز بن محمّد بن عبد ربّه الشيرازي بمصر، [قال:] أخبرنا عمر بن محمّد بن عمر، [قال:] أخبرنا عليّ بن محمّد الشيرواني، [قال:] أخبرنا عليّ بن أحمد الوشاء الكوفي، قال:

خرجتُ من الكوفة إلىٰ خراسان، فقالت لي ابنتي: يا أبه، خُذ هذه الحلّة فبِعْها واشترِ لي بثمنها فيروزجاً.

قال: فأخذتها وشددتها في بعض متاعي وقدمت «مرو» فنزلت في بعض الفنادق، فإذا غلمان عليّ بن موسى الرضا [ﷺ] جاؤوني وقالوا: نُرِيدُ حلّة نكفّن فيها بعض غلماننا[٣]، فقلت: ما عندي، فمضوا. ثمّ عادوا وقالوا: مولانا يقرأ عليك

---

١. النوائب: الحوادث.

٢. الكافي ١: ٤٦٦ ـ ٤٦٧، باب مولد عليّ بن الحسين ﷺ، ح ١، وقد أورد صدر الخبر فقط، وفي إرشاد المفيد ٢: ١٣٧ أشار إليه؛ وأخرج المجلسي الخبر في بحار الأنوار ٤٦: ٧ ـ ١٨، الأحاديث: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤.

٣. في المصدر: «علمائنا».

السلام وهو يقول لك: «معك حلّة في السفط الفلاني التي دفعتها إليك ابنتك وقالت: اشترِ لي فيروزجاً، وهذا ثمنها!!» فدفعتها إليهم وقلت: واللّه لأسألنّه عن مسائل، فإن أجابني عنها فهو هو. فكتبتها وغدوتُ إلىٰ بابه فلم أصل إليه من كثرة الزحام، فبينما أنا جالسٌ إذ خرج خادم إليَّ فقال لي: يا عليّ بن أحمد، هذه جوابات مسائلك التي معك. فأخذتها منه، فإذا هي جوابات مسائلي بعينها!![1]

## الحديث الخامس والمائة

قال ربّانيّ هذه الأُمّة عبد الله بن عباس، وقد سأله معاوية عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال:

كان واللّه للقرآن تالياً، وللشرّ قالياً، وعن المين[2] نائياً، وعن المنكرات ناهياً، وعن الفحشاء ساهياً، وبدينه عارفاً، ومن اللّه خائفاً، وعن الموبقات صارفاً، وبالليل قائماً، وبالنهار صائماً، ومن دنياه سالماً، وعلى العدلِ في البريّة ملازماً، وبالمعروف آمراً، وعن المهلكات زاجراً، وبنور الله ناظراً، ولشهوته قاهراً، فاق العالمين ورعاً وكفافاً وقناعة وعفافاً، وسادهم زهداً وأمانة وبرّاً وحياطةً.

كان والله حليف الإسلام، ومأوى الأيتام، ومحلّ الإيمان، ومنتهى الإحسان، وملاذ الضعفاء ومعقل الحنفاء، وكان للحقّ حصناً حصيناً، وللناس عوناً مبيناً، وللدين نوراً، وللنعم شكوراً، وفي البلاء صبوراً.

كان والله هجّاداً بالأسحار، كثير الدموع عند ذكر النار، دائم الفكرة في الليل والنهار، نهّاضاً إلىٰ كلّ مكرمة، سعّاء إلىٰ كلّ منجية، فرّاراً من كلِّ موبقة.

كان واللّه علم الهدى، وكهف التقى، ومحلّ الحجى، وبحر الندى، وطود النهى، وكنف العلم للورىٰ، ونور السفر في ظلم الدجىٰ.

---

١. إعلام الورى: ٣٠٩، الفصل الثالث في ذكر دلالاته ومعجزاته؛ كشف الغمّة ٣: ١٠٦.

٢. المَيْن: الكذب.

كان [ والله ] داعياً إلى المحجّة العظمى، ومتمسّكاً بالعروة الوثقىٰ، عالماً بما في الصحف الأُولىٰ، وعاملاً بطاعة الملك الأعلى، وعارفاً بالتأويل والذكرىٰ، متعلّقاً بأسباب الهدىٰ، حائداً عن طرقات الردى، سامياً إلى المجد والعلىٰ، قائماً بالدين والتقوىٰ، وتاركاً للجور والعدوىٰ، وخير من آمن واتّقىٰ، وسيّد من تقمّص وارتدىٰ، وأبرّ من انتعل وسعى، وأصدق من تسربل واكتسى، وأكرم من تنفّس وقرى، وأفضل من صام وصلّىٰ، وأفخر من ضحك وبكى، وأخطب من مشى على الثرىٰ، وأفصح من نطق في الورىٰ بعد النبيّ المصطفىٰ، [ صلّى القبلتين ].

فهل يساويه أحد وهو زوج خير النسوان؟![1] وهل يساويه بطل وهو أبو السبطين؟! فهل يدانيه خلق؟! و كان والله للأشدّاء قتّالاً، وللحرب شعّالاً وفي الهزائز[2] جبالاً؟[3]

وعن الأعمش قال: سئل عبد الله بن عباس أيضاً عن أمير المؤمنين عليّ، فقال: كيف أصف ربيب رسول الله، وأخاه وزوج ابنته سيّدة نساء العالمين، وأبا سبطيه الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة؟!

وكيف أَصِفُ من يقول له رسول الله: «أنت يوم القيامة قسيم النار والجنّة، يقول للنار: هذا لي وهذا لك»؟!

أم كيف أصف من قال له رسول الله في شأنه: «أنت حبيب الله وحبيبي، وخليل الله وخليلي، وصفيّ الله وصفيّي، وحجّة الله وحجّتي، وباب الله وبابي» ؟!

أم كيف أصف من قال له رسول الله: «نفس عَلِيٍّ كَنَفْسِي، وطاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي» ؟!

أم كيف أصف من سبق الناس إلى الإيمان بربّه وإلىٰ رسوله، وأجهدهم

---

١. في المصدر: «خير النساء».
٢. الهزائز: الشدائد.
٣. المسترشد: ٣٠٦_٣٠٧ بتفاوت يسير.

اجتهاداً في سبيله؟!

أم كيف أصف من وليُّه وليُّ اللّه وعدوّه عدوّ الله؟! إليك أيّها السائل عنّي! فلو كانت بحار الدنيا مداداً وأشجارها أقلاماً، وأهلها كُتّاباً وكتبوا مناقبه وفضائله من يوم خلق الله تعالى الدنيا إلىٰ أن يفنيها ما بلغوا عشر معشار ما آتاه الله تعالىٰ!!

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[1].

## الحديث السادس والمائة

عن عليّ بن الحسن بن فضّال، يرفعه إلى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ ﷺ، عن أبيه عن جدّه: أنّ بلال بن حمامة مولى رسول الله ﷺ أبىٰ أن يبايع لأبي بكر، وأنّ عمر بن الخطاب جاء حتّىٰ أخذ بتلابيبه[2] وقال: يا بلال، هذا جزاء أبي بكر منك؟! إنّه أعتقك؛ لا تجيءُ تبايعه وتبطئُ عن بيعته!!

فقال بلال: إن كان إنّما أعتقني لِلّه ﷻ، محتسباً باغياً في ذلك الخير، فليدعني للذي أعتقني له، وإن كان إنّما أعتقني لغير الله وأعتقني لنفسه، فها أنا ذا!

وأمّا بيعته، فما كنت لأُبايع أحداً لم يستخلفه رسول الله ﷺ على أُمّته ولا يقدّمه، إنّ الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[3]. ولقد علمت يا أبا حفص أنّ رسول اللّه ﷺ عقد لابن عمّه عليّ عقداً هو في أعناقنا إلىٰ يوم القيامة، وجعله مولانا من بعده (يوم الدوحات)[4]، فأيّنا يستطيع أن يبايع على مولاه؟!

قال: فقال له عمر: فإن كنت غير فاعل فلا تقم معنا، لا أُمَّ لك! فقال بلال:

---

١. الحديد (٧٥): ٢١؛ الجمعة (٦٢): ٤، وروى ذيل الحديث في أمالي الصدوق: ٦٥٢؛ بحار الأنوار ٤٠: ١٧/٧.

٢. «التلابيب: ما في موضع اللبب من الثياب، ويعرف بالطوق» المعجم الوسيط: ٨١١، (ل.ب.ب).

٣. الحجرات (٤٩): ١.

٤. هو يوم الغدير.

بــالله لا بأبـي بكـر نـجوت ولو لا الله قامت على أوصالي الضـبع

اللــه بــوّأني خــيراً وأكــرمني وإنّــما الخـير عــند اللــه متّبع

لا تــلفينّي تــبوعاً كــلّ مـبتدع فلست مبتدعاً مـثل الذي ابـتدعوا

قال: وخرج بلال إلى شام فأقام بها إلىٰ أن مات ولم يبايع أبا بكر[١].

## الحديث السابع والمائة

عن عليّ بن الحسن [بن] الفضّال، يرفعه إلى معروف بن خرّبوذ قال: كان مِسطَحِ بن أَثاثة بن عبّاد بن المطّلب[٢] بدريّاً، وكان لمّا قبض رسول الله ﷺ وبويع أبو بكر في دارِ فاطمة مع بني هاشم، وكان الزبير بن العوام يومئذٍ معهم وأبى أن يبايع أبا بكر. وكان مسطح يقول لعليّ عليه السلام: يرحمك الله، ألا تقاتل فنقاتل معك؟ فأعلمه عليّ عليه السلام: أنّه لو قاتل ما حفّ[٣] به أحد، وقد كان واعده أربعون رجلاً يأتونه صباحاً، فما أتاه إلّا ثلاثة، وقيل: أربعة، وهم: سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار رضي الله عنهم.

قال معروف: وحدّثني جماعة من بني هاشم قالوا: كان مِسْطَح بن أثاثة حسن الرأي والبصيرة في عليّ عليه السلام، وله قصيدة يستبطئ فيها عليّاً عليه السلام، وذلك قبل أن يواعده الأربعون، وكان أيضاً يعقوب بن شعيب يرويها عن جماعة من بني هاشم ممّن له علم بأخبارهم، منهم عبد الملك بن عتبة الهاشميّ. قال يعقوب بن شـعيب: وهـي هذه:

بــني عــمّي أُنــاديكم فــهبّوا وصحبي لو أجاب نِداي صَحْبُ

---

١. بشارة المصطفى ـ طبعة النجف ـ: ٢٠٨، التعليقة.

٢. هو مِسْطَح بن أثاثة بن عبّاد بن المطّلب بن عبد مناف: ابن خالة أبي بكر. انظر جـمهرة أنسـاب العـرب: ٧٣؛ وسير أعلام النبلاء ١: ١٨٧.

٣. يقال: «ما لَه حافّ ولا رافّ» أي ما له مَنْ يحفّ به ويعتني بأمره.

وكم نــاديت أحــمد مـن قــريب ... وكـيف يـجيب مـن واراهُ تـرب
هـو النـجم الذي مـا ظـلّ فـينا ... هـوى والنـجم يـبدو ثـمّ يـخبو
ســقى ذاك الضـريح اللـه غـيثاً ... وروّى تـــربه الهــطِلُ المُــدِبّ
وصـــلّى اللــه بــاعثه عــليه ... وبــوّأه مــن الرحــمن قــرب
رضـيتم أن يـزيغ الأمـر عـنكم ... ويصبح وهو بـين النـاس نَـهْبُ
ويــغصبكم بــنو تـيم بـن مـرّة ... ومــا فـي الديـن يـا لله غـصب
أرى المسـتضعف المـظلوم منّا ... ظــليماً تــحته ســند وحـدب
وإلا كـــالجنين بـــه نــدوب ... فأنّــى يســتهلّ وفــيه نــدب
وعــرفاني بــه أســداً جــريّاً ... كــميّاً والكــميّ لديــه كــلب
وأنّ المـوت طـوع يـديه يـعدو ... كــأنّ يــمينه للــموت قُــطب
ويدعى في الوغا القَضِمَ المعلّى ... إذا ضــمّته والشــجعان حـرب
ويدعى في السماء فـتى قـريش ... بأُحْــدٍ والجــموع عــليه إلْبُ
وقلّب في القليب النـاس حتّى ... هوت تلك الجسوم وهـنّ قـلب
وفي كـلّ المـواطـن غـير نكس ... ولا ســيف له فــي الروع يَـنْبو
أبا حسـن لك الحسـنى تـدارك ... حــوادث مـا لهـنّ سـواك ربّ
فأنت خـليفة المــبعوث فــينا ... وكــاهلنا وكـلّ النـاس عـجب
ألم تـــرني أروح ولي حَــنين ... وحَشْوُ جـوانـحي هـمّ وكـرب
فإن ترضى بـما تـرضاه نـرضى ... وذو القــربى إلى قــرباه يـصبو
وأنت بــما تــرى فــينا عـليم ... خـــبير بـــالذي يأتــيه طبُّ

## الحديث الثامن والمائة

خبر الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف:

بإسناد الشيخ المفيد عن ابن عقدة مرفوعاً إلى ابن فضّال، إلى حسن بن جنادة

السلوليّ قال:

كان الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب لمّا قبض رسول الله ﷺ باليمن، وكان بدرياً، فلمّا بلغه بيعة الناس لأبي بكر قال: ما فعل بنو عمّنا بنو هاشم؟

قيل له: أمّا عليّ عليه السلام فجلس ببيته بعد أن دعوا إلى البيعة ومشوا إليه فأبىٰ أن يبايع.

قال: ثمّ مه؟ قال: قيل له: أُخرِج كما يُخرجُ البعير الأجرب، وأُحرِق بابه، وصفقَ على يده[1] وهو كاره.

قال الطفيل: اللّهمّ سبحانك لا يعجزك شيءٌ، لقد رأيتنا ندعوه في حياة رسول الله ﷺ بإمرة المؤمنين، وما كنتُ أَظنُّ القوم صارفوا هذا الأمر عنه.

قال: فمَن اعتزل معه البيعة؟ قيل له: الزبير والمقداد وسلمان وأبو ذرّ وجماعة لم يؤل أمرهم إلى شيءٍ، ولقد وَكَّف لفاطمة حماراً[2]، فأخرجها وطاف بها على الناس كلّهم ونشدهم حقّها وحقّه، فما أجابهما أحد.

قال: فبكى الطفيل فقال: ما فعل الرجلان: عبّاس وعقيل؟

قيل له: لم يعينا شيئاً.

فقال الطفيل رضي الله عنه:

| | |
|---|---|
| أهل مبلغٌ عنّي على النأي هاشماً | مغلغلةً ضاقتْ بها حرج الصدر |
| أمرنا إليكم ما أتىٰ من ظلامة | وفيكم وصيّ المصطفىٰ صاحبُ الأمر |
| وقل لطليقيهم عقيل وعمّه | ألا تغسلا عارَيكما اليومَ في بدر |
| ألا ترجعاها عودة بعد مدّة | فما لكما ألّا تجيبان من عذر |
| أمن قلّة فالقلّ قد يُبتَغى به | ولا عذر عند اللّه في طلب الكثر |
| ولو أسد الله استمرّت حياته | لأغنى عباد الدين في العسر واليسر |
| ولو ذو الجناحين الطويل نجادُه | لها الأروع الرحب الوسيعة والصدر |

١. صَفَقَ على يده، وصَفَقَ يَدَه بالبيعة: ضرب يده على يده، وذلك علامة وجوب البيع.

٢. وكَّفَ الحمارَ: وضع عليه الوكاف.

ولو كان ..... ابن سخيلة لأبصرته حامي الحقيقة ذا نكر
أخفضاً إلى الدنيا بكم واستكانة أرى أم قلوباً مانعين من الكفر

قال ابن فضّال: موافقٌ لما روي عن أمير المؤمنين عليّ ﷺ، وقد ذكرته ورويته ليكون شاهداً على صدق قول الطفيل، [و] كان من خاصّة أمير المؤمنين، ولم يفارقه حتّى شهد معه مشاهده كلّها.

قال أمير المؤمنين ﷺ: لو كان لي حمزة وجعفر حيّين ما سلّمت هذا الأمر أبداً ولا قَعَد أبو بكر على أعوادها، ولكنّي ابتليت بجلفين حافيين: عقيل والعباس.

وقال الطفيل بن الحارث أيضاً:

ألا من لقلب بات بالهمّ منصباً وعين غداً توكافها متسكّبا
وجفن أبى إلّا اعتماضاً على القذى قريباً كما نادى المنادي...
حليف سهادٍ بات طاوٍ على الأسى يقاسي جوىً باقٍ وصبراً مغلّبا
وما ذاك إلا أنّ تيماً وأُختها عَدِيّاً أجالا في الضلالِ فأوعبا
أزاحا وصيّ المصطفى عن مقامه وباءا عليه ضلّة وتكذبا
وبايعه قومٌ علينا أظنّةٌ سراع إلى البأساء فينا تألّبا
ولم تأل منّا عصبة ذو حفيظة دفاعاً ولا فعلاً حميداً مجرّبا
جزى الله عنّا صالحاً من جزائه أبا معبد المقداد والمرء جندبا
هما وفيا للّه فينا بعهده ولم يبغيا عن منهج الحقّ مذهبا
ولا يبعد الله الزبير ابن أُختنا دفوعاً عن الأحباب فينا مذببا
وسلمان مولى القوم من آل أحمد أطاع بنا الطهر الّتي المقرّبا

قال ابن فضّال ـ بإسناد ذكره عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه، وكان

ابنه كاتب أمير المؤمنين ـ: إنّ الطفيل بن الحارث وأخاه الحصين بن حارث ممّن شهدا حروب علي‌ﷺ ـ في حديث طويل والتقطنا منه ما كنّا به محتاجين في هذا الموضع ـ قال: فأقبل كعب بن سور يوم الجمل فنادىٰ: من يبارزني؟ فقال رجلٌ من همدان: أنا أُبارزك، فبرزا فقتل كعب بن سور الهمداني، ثمّ أخذ بِخطام الجمل ساعة وقال: من يبارزني؟ فقال له الطفيل: عليك لعنة الله وعلىٰ من يكنع عنك! فقال له كعب: فابرز إذ شئت، قال: والله ما أنت تخطر لي! ولكن قل للزبير يبارزني.

فقال كعب للزبير، فجاء الزبير، فقال: مَنْ ذا يبارزني؟ فقال الطفيل: أتعرفني؟ قال: وهل أُنكرك؟ قال له الطفيل: ألا تنكرني فقد أنكرت الحقّ ومن هو خير منّي!! قال: ومن ذاك؟ قال: ذاك الأصلع الأنزع مولاك ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة! قال: لمن كان كذلك؟ فلقد كنت له خير أُمّتك؛ لقد جئته متوفّى رسول الله‌ﷺ وكنت معه ولم أُحدث بيعة ولم أمشِ فيما يكره حتّى بايع، فلمّا بايع بايعت، وأُنكره ؟! لتعرف ذلك يا طفيل حتّى تقول:

فلا يبعد الله الزبير ابن أُختنا دفوعاً عن الأحباب فينا مذبّبا

أطاع بنا الرحمن من دون قومنا ولم يطع الشيطان فينا ولا صبا

قال الطاطري: هذا البيت الأخير زيادة لم يروه أبان بن تغلب.

رجع الحديث:

فقال له الطفيل: فما بالك نصبت له الحرب وأنت تعرف له هذا؟! قال: فتلا الزبير: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّاتُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[1] هذه والله فينا وفيكم خاصّة نزلت؟

قال له الطفيل: بل فيك وفي أصحابك نزلت، ارجع عنّي يا زبير، فإنّي أكره قتالك، وكيف لا وأنت ابن خالي!؟ [فقال الزبير:] أرجع لعلّ الله أن يصلح بين

١. الأنفال (٨): ٢٥.

هذين الفيلقين.

قال الطفيل: فما بالك قدت هذا الفيلق أنت وطلحة وخرجتما بأُمّ المؤمنين، وعصيتما الرحمن، ثمّ أنت الآن تتمنّى الأماني في إصلاح بينهما؟!

قال: فقال له الزبير: إنّ مع الخوف الطمع، ارجع عنّي فلا تسألني، فوالله إنّي لأخشىٰ أن أكونَ من أهل هذه الآية: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[١] وذكر.

## الحديث التاسع والمائة

خبر خالد بن سعيد بن العاص وأبي سفيان:

بإسناده عن ابن فضّال يرفعه إلى جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاريّ قال:

رأيت أبا سفيان بن حرب يهدج[٢] في مشيته يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أتى الباب والعبّاس بن عبد المطلب واقف يردّ الباب، وعليٌّ عليه السلام يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أبو سفيان للعبّاس صديقاً، فلمّا أتاه قال له: يا أبا الفضل، تَزَحْزَحْ[٣] لي أدخل إلى عليٍّ فأكون أوّل من يبايعه لهذا الأمر، فهو صاحبه والله لما عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له العبّاس: إنّكَ لا تقدرُ على ذلك، وإنّه لمشغول بغسل رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له أبو سفيان: ما كنت أظنُّكَ يا أبا الفضل تمنعني هذا وأنت صاحبي وأنا صاحبك وبيننا من الأمر ما تعلم! أتريد أن تؤخّرني عن أمرٍ أُحبّ أن أتقدّم فيه؟! أرأيت يابن بتيلة إلّا عدوّي منذ اليوم؟

فقال له العبّاس: ألستُ صاحبك يوم الفتح؟!

قال: أتَمُنّ عليّ بأمر لم يكن لك فيه النعمة؟! ولو كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاتلي لما

---

١. الأنعام (٦): ٩٨.

٢. هَدَجَ: مشى مشية الشيخ = مشى في ارتعاش.

٣. يقال: زحزحه عن مكانه فتزحزح: باعده.

أغنيت عنّي شيئاً، لا جرم لا أُكلّمك أبداً.

وجاء خالد بن سعيد بن العاص، وكان له رأي في عليٍّ، وسمع بعض كلامهما. وقال: اخفض صوتك يا أبا الفضل، فإنّ أبا سفيان شيخ قريش. قال: إنّه كلّمني وكلّمني، ولو أردت به سوءاً فمن ذا كان يمنعه منّي!

قال خالد بن سعيد: أنا والله أمنعه ورَغْماً[1] وجدعاً لمن أراده بسوءٍ! إنّما أراد الرجل أن يبايع عليّاً.

ثمّ جلسا حتّى خرج إليهما عليٌّ عليه السلام، فقاما واكتنفاه.

قال جابر: وكنت معهم يومئذٍ، فقال له خالد بن سعيد: يا أبا الحسن، أعلمت ما أحدث القوم من البيعة؟

قال: «لقد أُنبئتُ ذلك، وأنا لفي شغل بمصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله عمّا أحدثوه».

قال له خالد بن سعيد: قد علِمتَ انقطاعي إليك ـ دون بني أبي ـ ومحبّتي لك، فمرني بأمرك، فأنت والله أحبّ الناس إليّ.

وقال أبو سفيان بن حرب: يا عليّ، ابسط يدك أُبايعك[2]، فقد علمتني في الحرب لا أأبي وأتثبّط، فإن تُرِد قتالاً فوالله لأملأنّها عليهم خيلاً ورجلاً.

فقال عليّ عليه السلام لخالد خيراً كثيراً ودعا له بالخير وقال: «لقد علمتك ناطقاً سبّاقاً إلى كلّ خير، انصرف ننظر في ذات بيننا، فعندي من رسول الله عهد، ولئن بايعني رجال من المسلمين لأطأنّهم بسيفي، وقليل ما هم».

قال أبو سفيان: اجعل ربقتها[3] يا عليّ في عنقي.

قال عليٌّ عليه السلام: «امضِ يا أبا سفيان، وما غناؤك والأمر لمّا يلتئم!».

قال خالد بن سعيد: فإنّا على أثرك ونصب أمرك؛ إن قعدت قعدنا وإن نهضت نهضنا.

---

١. الرغم ـ بالتثليث ـ: الكُره.

٢. الكامل في التاريخ ٣: ٢٠٩ باختصار.

٣. الرَبقة والرِبقة: العروة في الحبل = يقال: «حلّ ربقته» أي فرج عنه كربته.

فقال أبو سفيان بن حرب:

بنو هاشم لا تُطمعوا الناس فيكم ولا سيّما تيم بن مرّة أو عدي

فما الأمر إلا فيكم وإليكم وليس لها إلّا أبو حسن عليّ

أبا حسن فاشدد بها كَفَّ حازمٍ فإنّك بالأمر الذي يرتجى ملي[1]

وإنّي امرؤ قومي قصيٌّ وراءها منيع الحمى والناس من غالب قصي

[و] هذا البيت الرابع [ليس] من رواية الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان.

وقال أبو سفيان أيضاً في ذلك:

بني هاشم ما بال ميراث أحمد ينقّل منكم في لقيط وخامل

أعبد منافٍ كيف يرضون ما أرى وفيكم عتيق المرهفات الفواصل

فدى لكم أمّي.......... وبالنصر منّا قبل موت المحامل

متى كانت الأحباب يعدوننا بكم متى قربت تيم بكم في المحافل

يحازي بها تيم عديّاً وأنتم أحقّ وأولى بالأُمور الأوايل

البيت الخامس [ليس] من رواية الشيخ المفيد أيضاً.

قال جابر: فانصرفا وانصرفت معهما.

قال خالد بن سعيد يشكر لأبي سفيان فيما كان منه في ذلك:

صخر بن حرب حربت صالحة فأنت أهل لها ولم تزل

يا لك من كلمة نطقت بها لا يفضض اللّه فاك من رجل

ذهبتَ بالفضل من دعائك إذ تدعو إلى الأمر بالوصي عليّ

إن كنت في الدين آخراً فلقد أبصرت ما قد عمى على الأُول

وإن كفّك أعطيتَ بيعتها أبرأها ربّها من الشلل

بيعة حقّ ليست كبيعتهم تلك مضت ضلّة من الضلل

١. الإرشاد ١: ١٩٠؛ والفصول المختارة: ٢٤٨.

## الحديث العاشر والمائة

خبر الفضل بن عباس ﷺ:

بإسناده عن ابن فضّال رفعه إلى سعيد بن المسيّب، أنّه لمّا عزم أبو بكر على حرق منزل الزهراء ﷺ خرج العبّاس والفضل بن العبّاس يشتدّان، والفضل مصلّت بالسيف، والعبّاس يقول: يا لها من عظيمة ما أتى إلينا فلان وفلان! ونادى الفضل بن العبّاس: يا آل عبد المطّلب! فلقيهما المقداد بن عمرو، فقالا: ما وراءك؟ فقال: هذا فلان وفلان ـ وذكر أقواماً لم يسمّهم سعيد بن المسيّب ـ يريدون أن يحرقوا على عليّ ﷺ وفاطمة ﷺ بيتهما، فقال المقداد: وقد وجأني فلان في عنقي ونال منّي، فقلت: إن تنل منّي فإنّي أهون عليكما من فاطمة وعليّ.

فقال الفضل: يا أبه، ألا أقتله ـ يعني ذلك الرجل ـ إن رأيته؟

فقال: يا بنيّ، لقد أراد رسول الله ﷺ قتله ليلة العقبة فلم يمنعه إلّا ما رأيت من الأمر، فدعه يكفيه عنه بعض الناس.

فجاء العباس والفضل ومعهما عتبة بن أبي لهب وعقيل بن أبي طالب، وقد انصرف القوم بعليّ بن أبي طالب يسوقونه إلى البيعة!

فقال الفضل في ذلك:

| | |
|---|---|
| ما لقومي لا يسمعون ندائي | أصمّوا أم هم رهون رماس |
| أم هم مخلدون بالخفض والنقـ | ـض لعهدي أم من الإجلاس |
| أم أطاعوا الأعداء فينا فأصبحوا | عن مواساة حليفي شماس |
| هل أحبوا لنا الوصيّ عليّاً | أم هم للوصي غير خواس |
| علم الله أنّي أُدرك الوتر | وبالنفس أُسرتي قد أُواسي |
| غير أنّي أطعت من غير وهن | واستكان مقالة العبّاس |

## الحديث الحادي عشر والمائة

خبر بريدة بن الخصيب الأسلميّ رضي الله عنه:

بإسناده عن ابن فضّال يرفعه إلىٰ أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، أنّه لمّا بويع أبو بكر جاء بريدة الأسلمي في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا بكر، ألم يأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابك أن تسلّموا علىٰ عَلِيٍّ بإمرة المؤمنين[1] يوم سهيل بن عمرو وأنا تاسع القوم؟ فما بالك تأمَّرْتَ على أمير المؤمنين؟!

فقال عمر بن الخطّاب: يا بريدة، إن تريد إلّا أن تكون جبّاراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين! إذا رضي المهاجرون و الأنصار فأنت و أمثالك لهم تبع.

فقال بريدة: يابن الخطّاب، كيف؟ وهؤلاءِ المهاجرون والأنصار يسمعون قولي ويقولون مثل مقالي!

فقام عمّار بن ياسر، وأبو أيّوب، وأبو ذر، وسلمان، وخالد بن سعيد بن العاص، والمقداد بن الأسود، وخزيمة بن ثابت في نفرٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فشهدوا بذلك.

فلمّا أبصر بهم أبو بكر قطع خطبته، وأُقيمت الصلاة ونزل عن المنبر، فصلّوا ثمّ كثرت الكلمة، فنادى الأرقم بن أبي الأرقم: أيّها الناس، اُدخلوا بيوتكم، فإنّ هذا العبد يريد أن يفتنكم عمّا أنتم عليه! يريد بذلك عمّار بن ياسر.

فقال له عمّار: ويلك، أَمِثْلِي يفتن الأُمّة؟! والله ما أنت بأقدم هجرة منّي ولا إسلاماً، ولا تقدّماً في الخير، ولا أُصابك في اللّه ما أصابني من البلاء! وكشف عمّار عن ظهره آثار عذاب المشركين، وما نالوا منه بمكّة.

فاجتمع الناس يبكون حول عمّار وقالوا للأرقم: والله ما أنت بخير من عمّار،

---

١. روى الحديث عن بُريدة في المسترشد: ٥٨٥ ـ ٥٨٦/٢٥٦.

فدع عمّاراً وما كلّف.

فقال عمّار: إنّ رسول اللّهﷺ قبض وفي أصحابه منافقون، لو أشاء أُخبركم لأخبرتكم، وما هذا منهم ببعيد ـ يريد بذلك الأرقم ـ واستبّ هو وعمّار، وخرج الناس بينهما، فنادى عمّار: أيّها الناس، اشهدوا أنّي مع عليٍّ، والحقّ مع عليٍّ حيثما زال زلت معه إلى يوم القيامة، وأنّ عليّاً صاحبي بعد ابن عمّه محمّدﷺ، فليبلّغ شاهدكم غائبكم، ومضى[1].

قال بريدة الأسلمي في أبي بكر وأصحابه:

| | |
|---|---|
| ما بالُ عينك لا تنام | ودمع عينكَ ساجمُ[2] |
| يا بيعةً هدموا بها | أُسّاً وجُثَّ[3] دعائمُ |
| أتكون بيعتهم هدى | وتغيبُ عنها هاشمُ |
| ويكون رائد أهلها | مولى حذيفة سالمُ |
| فليصبحنّ وكلّهم | أَسِفٌ عليها نادم |
| أمر النبيّ معاشراً | هم أُسوة ولهازمُ[4] |
| إن يدخلوا ويسلّموا | تسليم من هو عالم |
| إنّ الوصيّ له الإمامة | بعده والقائم |
| والعهد لا مخلوق | منه ولا متقادم[5] |

١. رواه في بحار الأنوار ٣٧: ٣٩/٣٠٨ عن بريدة بن حصين الأسلمي مع تفاوت.

٢. سَجَمَ الدمع: سال قليلاً أو كثيراً وانصبّ.

٣. جثّ ـ واجتث: قلعه من أصله.

٤. لَهَازِم: عظم لاتئ في اللحي تحت الأذن.

٥. حَكى الأشعار عن بريدة الأسلمي في الصراط المستقيم ٣: ١١٠.

## الحديث الثاني عشر والمائة

خبر عديّ بن حاتم رضي الله عنه:

وبإسناده عن ابن فضّال يرفعه إلى عديّ بن حاتم أنّه قال: ما رحمت من خلق اللّه أحداً كرحمتي على عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ رأيته حين أُتي به إلى بيعة أبي بكر، فلمّا نظر إلى القبر قال: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[1].

فقالوا: بايع. قال: «فَإن لَمْ أَفْعَلْ؟» قالوا: نقتلك![2]

فقال: «تَقْتُلُونَ إذاً عَبْدَ اللّهِ وأخَا رَسُول اللّه!؟» فمسح القوم على يده وأصابعه مضمومة ولم يستطيعوا بسطها، وكان عليٌّ يشبه بالأسد، كان ذراعه مستغلظاً مثل عضده لم يكن بينهما فرق، وكان إذا قبض قبضته لم يقدر أحد على بسطها، وكانت له دسيعة كدسيعة السبع، عظيم مساس المنكبين، إذا مشى كأنّه السبع يهمهم، ولقد نادى يوم الجمل نداءً فصعق منه الناس.

ولقد سمعته بصفّين يخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها الناس، امضوا على بصيرتكم، وقاتلوا على نوركم، واعلموا أنّكم لن تقاتلوا تحت رايةٍ أهدى من هذه الراية، ولا قوماً أضلّ من أهل الشام، ألا تحبّون أن تلقوا الله ورسوله غداً وهما عنكم راضيان؟! تقاتلون مع ابن عمّ رسول الله ووصيّه وخليفته على أُمّته.

والله لقد رأيتنا نسلّم عليه باسم الخلافة في حياة رسول الله، فماذا في قتال معاوية وأصحابه!؟ وإنّما هم أشباه البهائم، ثمّ أتى بهم معاوية ليوردهم النار و يشعرهم العار، و إنّ فاطمة عليها السلام تنادي عُمَرَ: يابن السوداء! و الله لو لا أن يصيب البلاء من لا ذنب له لدعوت الله أن يطبق عليكم أحشا مكّة و المدينة، و لوجدت الله سريع الإجابة.

---

١. الأعراف (٧): ١٥٠.

٢. كتاب سليم بن قيس ٢: ٥٩٣ مع تفاوت.

فقال الناس: فلا جزيتم عنّا خيراً يا أصحاب محمّد، إنّكم شهدتم وغبنا، فهلا أعلمتمونا؟

قال تميم بن بجدل: ويدر الناس إلىٰ عديّ بن حاتم، فخشي أن يتفرّق الناس عن عليٍّ عليه السلام، فأمسك.

قلت لداود بن يزيد: كيف خشي؟

قال: لأنّ عليّاً عليه السلام كان يقاتل معاوية بشنعة... أبي بكر وعمر إلا أقلّهم، فخشي عديّ أن يتفرّق الناس عن عليٍّ، فيرون أنّ أصحاب عديّ بن حاتم ـ الشاهدين مقالته يومئذٍ ـ كانوا أصحاب البصائر، وهم شرطة الخميس.

فقيل له: هل قلت يوم بيعة أبي بكر شعراً؟ قال: نعم، وأنشد شعراً:

أبا حسن صبراً وفي الصبر عصمة ... وفيه نجاة المرء في السرّ والجهر

ألم تر أنّ الصبر أحجى بذي الحِجى ... وأن ابتدار الأمر شين على الأمر

وقد لقي الأخيار قبلك ما لقوا ... وأُودَوا عباد الله في سالف الدهر

وقال قيس بن سعد بن عبادة:

أيا صارفاً عن مطلب الحقّ رأيه ... بأيّ سبيل ما سوى الحقّ تطلب

ألا كيف بالأمر الذي أنت تبتغي ... وأنت ضليل والطريقة أنكب

فإن كنت بالقربىٰ تناولت فصلها ... فإنّ ذوي القربىٰ أحقّ وأقرب

وإن كنت بالشورى حججتَ خصيمهم ... فكيف أسدت والمشيرون غيّب؟

وإن كنت بالتقوى وبالفضل نلتها ... فإنّ عليّاً منك أزكى وأطيب

ولا يستوي من أصبح الرجس فيهم ... ومن عنهم الرحمن للرجس يذهب

وله أيضاً في مرثية أبيه:

لقد علمت أبناء قيلة أنّني ... غداة الفجاة سرّها ولباسها

وإنّـي مـتى أُظـلم أمـدّ لظـالمي سـماوات حـلم مسـتهلاً سـحابها
وقـالوا دهـى سعداً مـن الجـنّ عـارض غـدا هـالكاً مـنه وذا لكـذابـها
أتـغتصب الجـنّ النـفوس فـمن رأى بـعينيه مـيّت قـد عـراه اغـتصابها[1]
ولكـن عسـى أن يـعتري النـفس حـائل وإن كـان عـنها ليس يـعني سـحابها
سأصـبر نـفسي مـا استطعت فـإن أبت وجـلّت رزايـاها وحـلّ مـصابها
فـلي بـعليّ أُسـوة وبـفاطم غـداة مـحي بـعد الكـتاب كـتابُها

ولأروى بنت الجرير بن عبد المطّلب يوم السقيفة حين بويع أبو بكر:

أفـاطم قـومي واندبي خـير هـالك وأكـرم ثـاوٍ فـي التـراب مـغيّب
وقـولي صـلاة الله يـا أبـتي اعـتدت عـليك وراحت مـن نـبيّ مـقرّب
جـزاك عـن الإسـلام ربّك صـالحاً وعـنّي جـزاك الله بـالخير من أب
ولم تـدرِ مـاذا بـعد فـقدك أحـدثت عـديّ وتـيم عـندنا مـن مكـذب
يـقولون لم يـورث أبـوك فَـنَهْنِهي رويدك عنّا واقـصري يـا ابـنة النبيّ
وقـيد عـليّ نـجوهم وهـو كـاره كـمثل بـعير فـي الأبـاعر أجـرب
وظـلّوا عـليه مـاسحين أكـفّهم ولم يـظفروا عـنه الغـداةَ بـمطلب

لخالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان:

نـقمت عـليَّ بـنو أُمـيّة أنّـني انـعى النـجاة وللـنجاة أزيـد
أهـوى عـليّاً والحسـين وصـنوه عـهدي بـذلك مـبدئٌ ومُـعيدُ
لو أنّـني يـوم الحسـين شـهدته لنـصرته ربّـي بـذاك شـهيد
يـا ليت لم يكُ لي مـعاوية أباً فـي العـالمين ولا الشـقيّ يـزيد

---

١. الصراط المستقيم ٣: ١٠٩ وقد ذكر بيتين فقط.

واللّـه يُـخرِجُ مـن خـبيثٍ طـيّباً … جـاء القـران بـذاك وهـو وليـد
يـا هـاشم المـبعوث فـينا أحـمد … إنّ المُـطيفَ بـبعضكم لسـعيد
فـي كـلّ يـوم خـمسة مـفروضة … يـعلو الأذان بـذكركم ويشـيد
ولكـم مسـاكـنه وأهـل جـواره … ومـرافـقوه وحـوضه المـورود
وإذا تشـاء سـقيتم مَـنْ شـئتم … وعـدوّكـم عـنه الغـداة مـرود

قال أبو بردة بن أبي موسى الأشعري:

أنـا ابـن مشتّتِ الإسلا … م لمّـا صـيّر الحكـما
أزلّ عـن الورى عـلماً … وأنـصبَ للـورى صـنما
ولم يـخدع كـما زعـموا … ولكـن كـان مـتّهما[1]

لمحمّد بن أبي بكر:

أنت لا شكَّ أبـي أنت أبـي[2] … خـاب مـن أنت أبـوه وافـتضح
إنّـما أخـرجـني مـنك الذي … أخـرج الدرّ مـن المـاء المـلح
يـا بـني الزهـراء أنتم عـدّتي … وبكم في الحشـر مـيزانـي رجـح
وإن أنـصحت مـوالاتـي لكـم … لا أُبـالي أيّ كـلب قـد نـبح

قيل: لمّا سمع النابغة الجعدي اجتماع الناس في السقيفة ـ وكان قد كفّ بصره ـ فلقي قيسَ بن صرمة وعمران بن حصين فقال لهما: ما وراءكما؟ فقال قيس بن صرمة:

أصبحت الأُمّة في أمرٍ عـجب … والأمر فيهم قد غدا لمن غلب
فقلت قولاً صادقاً غيرَ كـذب … إنّ غداً يـهلك أعـلامُ العـرب

١. حكاه عن أبي بردة في الصراط المستقيم ٣: ١٧٧.
٢. في حاشية النسخة: «يا أبانا قد وجدنا ما صلح...خ».

ثمّ أخبراه، فقال لهما: فما فعل عليّ بن أبي طالب؟ قالا: إنّه مشغولٌ بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: احملا لي هذه الرسالة وعرّفاه عذري في التأخير عنه. ثمّ قال:

قولا لأصلع هاشم إن أنتما ... لاقيتماه فقد حللت أُرومها

وإذا قريش بالفخار تساجلت ... كنتَ الجدير بها وكنتَ زعيمها

وعليك سلّمت الغداة بإمرة ... للمؤمنين فما رعت تسليمها

يا خير جملته بعد محمّد أنثى ... وأكرم هاشم وعظيمها

نكثت بنو تيم ابن مرّة عهده ... فتبوأت نيرانها وجحيمها

وتخاصمت يوم السقيفة والذي ... فيه الخصام غداً يكون خصيمها[1]

روي أنّ الكميت بن زيد قال: أنشدت لحضرة الباقر عليه السلام:

إنّ المصِرَّين على ذنبيهما ... والمخفيا الفتنة في قلبيهما

والخالعا العقدة من عنقيهما ... والحاملا الوزر على ظهريهما

كالجبت والطاغوت في مثليهما ... فلعنة اللّه على روحيهما

قال: فضحك الباقر عليه السلام وعلى آبائه الطاهرين.[2]

قال مالك بن الحارث الأشتر يوم الجمل لعائشة:

يا ربّة الهودج يا أُمّنا ... قتلتِ أولادكِ ما ذنبنا

هبك جعلناك إماماً لنا ... فمن إذا حضت يصلّي بنا

وقال عبد الله بن العبّاس لعائشة يوم خرجت بالعسكر على البغلة لقتال نعش الحسن بن عليّ عليه السلام حين وجّه إلى الروضة:

---

١. تقريب المعارف: ١٣٥ ـ ١٣٦.

٢. الصراط المستقيم ٣: ٢٩.

تـجمّلتِ تـبغّلتِ وإن عشتِ تـفيّلتِ     لكِ التسع من الثمن وبالكلِّ تملّكتِ[1]

وهذه أبيات تخلّلت، ورجعنا إلى الأخبار والحكايات.

## الحديث الثالث عشر والمائة

عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عبّاس قال: بعثني عليّ ﷺ بعد إظهاره على البصرة على عائشة، عليها ما يستحقّها يأمرها بالرحيل إلى بلادها، فأتيتها ودخلت عليها، فلم تضع لي شيئاً أجلس عليه، فتناولتُ وسادةً كانت في رحلها فقعدت عليها، فقالت: يابن عباس أخطأتَ السنّة؛ قعدت على وسادتنا في بيتنا بغير إذننا!

فقلت: ما هذا بيتكِ الذي أمركِ الله تعالىٰ أن تقرّي فيه، ولو كنتِ فيه ما قعدتُ على وسادتكِ إلّا بإذنكِ، إنّ أمير المؤمنين ﷺ بعثني إليكِ يأمركِ بالرحيل إلى بلادكِ.

فقالت: وأين أمير المؤمنين؟ ذاك عمر بن الخطّاب، ذاك عثمان بن عفّان!

قال: قلت: ذاك عليّ بن أبي طالب. قالت: أبيت! أبيت!

فقلتُ: واللّه ما كان إباؤك إلّا كحلب شاة حتّى لا تأمرين ولا تنهين، ولاتأخذين ولا تعطين، وما مَثلك إلّا كقول بني أسد:

ما زال إيماء الصغائر بيننا     نثّ الحديث وكثرة الألقاب

حتّى نزلت كأنّ صوتك بينهم     في كلّ نائبة طنين ذباب

قال: فبكت حتّىٰ كأنّي أسمع نحيبها من وراء الحجاب، ثمّ قالت: إنّي معجّلة الرحيل إلىٰ بلادي، والله ما من بلد أبغض إليَّ من بلد أنتم فيه.

قال: قلت: ولم ذاك؟ فوالله لقد جعلناكِ للمؤمنين أُمّاً وجعلنا أباك صدّيقاً!

فقالت: ثكلتني أُمّي يابن عبّاس! أتمنّ عليٌّ برسول الله [ﷺ]؟!

فقلت: ما لي لا أَمُنُّ عليكِ بمن لو كان منكِ لمننتِ به عليَّ!

---

١. حكاه في الصوارم المهرقة: ١٥٩ عن ابن عباس؛ والاحتجاج: ٣٧٨ عن محمّد بن أبي بكر.

قال: فأتيت علياً فأخبرته بقولي وقولها، فقبّل بين عيني، ثمّ قال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١].

## الحديث الرابع عشر والمائة

فيه قصّة بئر [ذات] العلم:

عن يحيى بن عبد الله الحارث، عن [أبيه، عن] ابن عبّاس قال:

لمّا توجّه رسول الله يوم الحديبية إلى مكّة، أصاب الناس عطش شديد وحرّ شديد، فنزل رسول الله ﷺ الجحفة معطّشاً والناس عطاشى، فقال رسول الله ﷺ: «[هل] من رجل يمضي في نفر من المسلمين معهم القربة، فيردون بئر ذات العَلم ثمّ يعود؛ يضمن له رسول الله ﷺ الجنّة؟».

فقام رجل من القوم فقال: أنا يا رسول الله، فوجّهه رسول الله ووجّه معه السقاة.

قال: فأخبرني سلمة بن الأكوع قال: كنت في السقاة، قال: فمضينا حتّى إذا دنونا من الشجر والبئر سمعنا من الشجر حسّاً وحركة شديدة، ورأينا نيراناً تتّقد بغير حطب، فأُرعب الرجل الذي كنّا معه رُعباً شديداً فلم يقدر أن يجاوز موضعه، ولم يملك أحد منّا نفسه، فرجعنا ولم يقدر أن يتجاوز الشجر.

فقال له رسول الله: «ما لك رجعت؟».

قال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، إنّي لماضٍ إلى الوغل والشجر إذ سمعنا حركة شديدة، ورأينا نيراناً تتّقد بغير حطب فأُرعبنا رعباً شديداً فلمنقدر أن نتجاوز موضعنا، فرجعنا إليك يا رسول الله.

فقال رسول الله: «تلك عصابة من الجنّ هوّلت عليك، أما إنّكَ لو مضيت لوجهك وحيث أمرتك ما نالك منهم سوءٌ ولرأيت فيهم عبرة وعجباً».

---

١. آل عمران (٣): ٣٤. وروى الحديث ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦: ٢٢٩.

قال: ثمّ دعا رسول الله رجلاً من أصحابه فوجّهه نحو البئر، وقد سمع كلام رسول الله للرجل الأوّل حيث قال: أما إنّك لو مضيت لوجهك وحيث أمرتك ما نالك منهم مكروه.

قال سلمة: ومضى الرجل نحو الماء وجعل يرتجز ويقول:

**أمن عزيف الجن في دوح السلم ينكل من وجّهه خير الأُمم**

**من قبل أن يبلغ آبار العلم فيستقي والليل مبسوط الظلم**

**ويأمن الذمّ وتوبيخ الكلم**

ثمّ مضىٰ حتّى إذا كان في ذلك الموضع سمع وسمعنا من الشجر ذلك الحسّ وتلك الحركة، فذعرنا ذعراً شديداً حتّى لم يستطع أحدنا أن يُكلّم صاحبه، فرجعنا معه لم نملك أنفسنا.

فقال رسول الله للرجل: «ما هالَكَ؟».

فقال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحقّ، لقد ذعرت ذعراً شديداً ما ذعرت مثله قَطّ، وقلنا ذلك معه.

فقال رسول الله ﷺ: «تلك عصابة من الجنّ هوّلوا عليكم، لو سرتَ حيث أمرتك لما رأيت إلّا خيراً، ولرأيت فيه عبرة ولم تر سوءاً».

قال: واشتدّ العطش بالمسلمين، وكره رسول الله ﷺ أن يهجم في الشجر والوغل ليلاً، فدعا عليّاً ؑ، فأقبل إلى النبيّ ﷺ فقال له: «سر مع هؤلاء السقاة حتّى ترد بئر ذات العلم فتستقي وتعود إن شاء الله تعالىٰ».

قال سلمة: فخرج عليّ أمامنا ونحن في أثره والقراب في أعناقنا وسيوفنا بأيدينا، وإنّا لنسرع خلفه وما نلحقه، وهو يقول:

**أعوذ بالرحمن أن أميلا من عزف جنّ أظهرت تهويلاً**

**وأوقدت نيرانها تغويلاً وقرّعت مع عزفها طبولاً**

قال: فسار ونحن معه، فسمع تلك الحركة وذلك الحسّ، فدخَلَنا من الرعب

مثل الذي كنّا نعرف، وظننّا أنّ عليّاً سيرجع كما رجع صاحباه. فالتفت [عليّ ﷺ] إلينا وقال: «اتّبعوا أثري ولا يفزعنّكم ما ترون [وتسمعون]؛ فليس بضائركم إن شاء الله تعالىٰ». ومرّ لا يلتفت ولا يأوي على أحدٍ حتّى دخل بنا الشجر، فإذا بنيران تضطرم بغير حطب، وبرؤوسٍ قد قطعت لها ضجّة، ولألسنتها جلجلة شديدة وأصوات هائلة، فوالله لقد أحسست برأسي قد انصرفت قمرته ووقعت شعرته، ورجف قلبي حتّى لا أملك نفسي، وعليٌّ يتخطّى تلك الرؤوس ويقول: «اتّبعوني ولا خوف عليكم، ولا يلتفت أحد منكم يميناً وشمالاً». فجعلنا نتلو أثره حتّى جاوزنا الشجر ووردنا الماء، فاستقت السقاة؛ ومعنا دلو واحد، فأدلى البراء بن عازب [الدلو] في البئر فاستقى دلواً أو دلوين، ثمّ انقطع الدلو فوقع في القليب، والقليب ضيّق مظلم بعيد القعر، فسمعنا في أسفل القليب قهقهة وضحكاً شديداً [...].

فقال عليٌّ ﷺ: «من يرجع إلىٰ عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاً؟».

فقال أصحابه: ومن يستطيع أن يتجاوز الشجر مع ما رأينا وسمعنا؟!

قال عليٌّ ﷺ: «إنّي نازل في القليب، فإذا نزلت فدلّوا إليّ قربكم».

ثمّ ائتزر بمئزرٍ ونزل في القليب، وما تزداد القهقهة إلّا علوّاً، فوالذي نفس محمّد بيده، إنّه لينزل وما فينا أحد إلّا عضداه يهتزّان رعباً، وجعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلّت رجله فسقط في القليب، فسمعنا وجبةً شديدة ازددنا [لها] رعباً، ونَسمع اضطراباً شديداً وغطيطاً كغطيط[1] المخنوق. ثمّ نادى عليٌّ: «الله أكبر، الله أكبر، أنا عبد الله وأخو رسوله، هلمّوا قربكم»، فدلّيناها إليه فأفعمها[2] وعصبها في القليب ثمّ أصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً عن آخرها، ثمّ حمل قربتين وحملنا نحن قربة، ومرّ بين أيدينا ولا يكلّمنا ولا نكلّمه ولا يذكر لنا شيئاً إلّا أنّا نسمع همهمة، حتّى إذا صرنا بموضع الشجر فلم نرَ ممّا رأينا شيئاً ولا سمعنا ممّا كنا نسمع، حتّى إذا كدنا أن نجاوز

---

١. الغطيط: النخير.

٢. أفعم الإناء: ملأه.

الشجر سمعنا صوتاً منقطعاً أبحّ وهو يقول شعراً:

أيّ فتى ليل أخي روعات وأيّ سبّاق إلى الغاياتِ
للّه درّ الغرر السادات من هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذي الآياتِ وعمّه المقتول ذي السبقات
المرء ذي الجنات والروضات أو كعليّ كاشف الكربات
كذا يكون المرء في الحاجات والضرب للأبطال والهامات

قال سلمة: وعليٌّ عليه السلام أمامنا يرتجز ويقول:

الليل هول يرهب المهيبا ويذهل المشجّع اللبيبا
ولست فيه أرهب الترهيبا فإنّني أهول منه ذيبا
ولست أخشى الروع والخطوبا ولا أُبالي الغول والكروبا
إذا هززت الصارم القضيبا أبصرت منه عجباً عجيباً

قال سلمة: وانتهى عليٌّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وله زَجَل[1]، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ماذا رأيت في طريقك يا عليّ؟» فأخبره بما رأى، فقال: «إنّ الذي رأيته مَثَلٌ ضربه الله تعالى لي ولمن حضر معي في وجهي هذا».

قال عليٌّ: «بأبي أنت وأُمّي فاشرحه لنا يا رسول الله؟».

فقال صلى الله عليه وآله: «أمّا الرؤوس التي رأيتم ملجلجة بألسنتها لها أصوات هائلة وضجّة مفزعة، فذلك مثل الناس يشهدون معي ويرون آياتي ويسمعون كتاب ربّي ولا يؤمن قلوبهم، والهاتف الذي هتف بك فذاك قاتل الجنّ، وهو سلمقة بن عراف الذي قتل عدوّ الله "مسعراً" شيطان الأصنام، الذي يكلّم قريشاً منها ويشرع في هجائي، لعنه الله»[2].

---

١. زَجِلَ، زجلاً: لعب وأجلب ورفع صوته.

٢. روى نحوه ابن شهرآشوب في المناقب ٢: ١٠٣ ـ ١٠٤. عنه في بحار الأنوار ٤١: ٧٠ ـ ٢/٧٢.

## الحديث الخامس عشر والمائة

بإسناد الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري إلى سهل بن عبد الله الديباجي قال: خرجت أسأل عمّن بالبصرة من أهل الأدب والعلم، فعرفت أنّ بها علوياً يعرف بمحمّد بن عليّ الأفوه، ينزل في بني خمار، يجمع العلم والشرف والأدب، فقصدته فوجدته كما وصف لي، فاستنشدته، فأنشد لنفسه شعراً:

كفىٰ حزناً أنّي جمعت مشتّتاً  وأحببت على مجموعنا فتصدعا

معروف الليالي بعد ما كان قوسنا  إذا صدقتنا لم يجد فيه منزعا

أفي كلّ يومٍ أم بكلّ تنوفة  أخو غربة منها يحاول مرجعا

كأنّا خلقنا للنوى وكأنّما  حرام على الأيّام أن نتجمّعا

قلت: يا سيّدي، أُريد أن تحدّثني عن آل محمّد عليهم السلام.

فحدّثني عن زيد بن علي بأحاديث.

فقلت: يا سيّدي، أُريد أن تحدّثني عن الباقر والصادق عليهما السلام.

فقطب في وجهي وأطرق إلى الأرض مليّاً وقال: المستعان، فانحرفت منه حياءً وخجلاً، واجتاز به شابّ أحسن ما يكون من الشباب، طويل القامة، عبل الذراعين، عريض ما بين المنكبين، فقال: يا محمّد بن عليّ، حدّث الرجل بما سمعته عن دعبل بن علي الخزاعي.

فقال: أُخبرك أنّي كنت بالري عند رجوع دعبل من الرضا عليه السلام، قال: حدّثني دعبل، قال: بينما أنا في بعض الليالي أصوغ قصيدة [وقد ذهب من الليل شطره] إذ طرق الباب طارق، فقلت: من بالباب؟ فقال: أخ لك، فبدرت إلى الباب وفتحته، فرأيت رجلاً اقشعرّ منه جلدي وذهلت منه نفسي، فجلس في كسر البيت، ثمّ قال: لا ترُعْ؛ أنا أخوك من الجنّ، ولدت في الليلة التي ولدت فيها، ونشأت معك، وإنّما جئت لأقوّي بصيرتك وأزيدك في عزيمتك. فرجَعَت نفسي وثاب عقلي.

فقال: [ يا دعبل ] أُخبرك أنّني [كنت ] من أشدّ الناس بغضاً وعداوة لعليّ بن أبي طالب، فلمّا كان في بعض الأيّام خرجت في نفر من الجنّ المردة نريد زوّار قبر الحسين، فلمّا هممنا بهم فإذا ملائكة [ من ] السماء تزجرنا عنهم، وملائكة في الأرض تزجر عنهمَ هوامّها، فعلمت أنّ ذلك لفضل من تقرّبوا إلى الله بزيارته، فأحدثت توبة و جدّدت النيّة وزرت مع القوم، وحججت بحجّهم [ تلك السنة ]، و زاروا [ قبر ] النبيّ [ ] فزرت معهم، و إذا أنا بحلقة عظيمة، فسألت: من صاحبها؟ فقالوا: هذا جعفر بن محمّد الصادق، فدنوت منه و قلت: السلام عليك يا بن رسول‌الله و رحمة الله و بركاته. قال: «و عليك السلام يا أخا الجنّ، أتذكر ليلتك في بطن كربلاء و ما رأيت من كرامة الله [ تعالى ] لأوليائنا؟ إنّ الله قد غفر خطيئتك و قبلِ توبتك».

قلت: الحمد لله، يا بن رسول الله من علّمك هذا؟

قال: «أعلمني رسول الله في منامي، فهو كما ذكرت لك؟» قال: قلت: هو والله كما ذكرت! يا بن رسول الله، حدِّثني بحديث أنصرف به إلى أهلي وقومي.

فقال: «حدّثني أبي الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه حسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين قال: قال رسول الله: يا أبا الحسن، الجنّة محرّمة [ على الأنبياء ] حتّى أدخلها أنا، ومحرّمة على الأوصياء حتّى تدخلها أنت، ومحرّمة على الأُمم حتّى تدخلها أُمّتي، ومحرّمة على أُمّتي حتّى يقرّوا للّه بولايتك، ويتبرّؤوا إلى الله من أعدائك».

قال: قلت: الحمد لِلّه، زدني يا بن رسول الله.

قال: «قال رسول الله لعليٍّ: يا أبا الحسن، والذي نفسي بيده، لا يدخل الجنة [ أحد ] إلّا [ مَنْ ] أخذ منك بنَسَبٍ أو سبب». خذها يا دعبل، فلن تسمع بمثلها من مثلي. فالتفتّ فلم أره[1].

١. حكى نحوه في بحار الأنوار ٤٥: ٤٠٢ ـ ١٢/٤٠٣ عن دعبل بن عليّ الخزاعي؛ وانظر الأغاني ١٨: ٣٩؛ والنبذة المختارة: ٩٤؛ ومعاهد التنصيص ٢: ١٩٩.

## الحديث السادس عشر والمائة

عن القاسم بن عوف الشيباني قال: حدّثنا غير واحدٍ من أهل مكّة قالوا: لمّا قتل الحسين عليه السلام، [كانوا] يسمعون بمستغاث في مكّة في أنصاف الليالي هاتفاً لا يشبه صوته أصوات الإنس، يقول بصوت عالي:

**تصدّعت الجبال على حسين وأنتم في المجالس تضحكونا**

ودانوا يتحدّثون ويسمرون بالليل فإذا أذعرهم الهاتف بصوته تفرّقوا.

قال القاسم بن عوف: فقدم عليّ بن الحسين مكّة معتمراً وأنا معه، فسمع الهاتف ليلة يقول هذا القول، فبكى واشتدّ بكاؤه حتّى كاد كبده أن يتصدّع، وأُغمي عليه، فلمّا أفاق من غشيته أسبغ وضوءاً ثمّ ما زال في مسجده أو المسجد الحرام حتّى طلع الفجر، فصلّى المكتوبة ثمّ جعل يدعو ويذكر ابن زياد في دعائه عليه، وكنت قريباً منه فسمعته يقول:

«اللّهمّ قد أمليت لعدوّك حتّى لقد فَتَنَتْهُ نظرتك وأبطرتْه نعمتك، اللهمّ فتّ عضده، وقلّل عدده، وهدّ أركانه، واخذل أعوانه، وزلزل قدمه، وارعب قلبه، وشتّت جمعه، وأكبّه لمنخره، وردّ كيده في نحره، واستدرجه من حيث لا يعلم، وأْته من حيث لا يحتسب، وعجّل هلكته، وغمّه بالبلاء غمّاً، وقمّه به قمّاً، وبيّته بليلة لا أُخت لها».

قال القاسم: فلا والله ما كان إلّا قدر مسافة الطريق من العراق إلىٰ مكّة حتّى قدم عليه برأس ابن زياد، أنفذه إليه المختار، فذهبنا ننظر فإذا وقتُ قتل عدوّ الله ابن زياد لعنه الله.

## الحديث السابع عشر والمائة

خبر أُمّ حبيب بنت أبي سفيان مع أخيها معاوية لمّا عزم على قتال عليّ عليه السلام:

روي عن أُمّ حبيب بنت أبي سفيان زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها قالت لأخيها معاوية

لمّا أراد قتال عليٍّ عليه السلام: إنّ في الأحقاد خذلان البصائر، وتورّط الشبهات إلىٰ أن .... مراجعه وكلّ مأثر، فلا يحلفنّ عليك شرّ عار الجوون [كذا] واعتذار الأمانيّ، وتمويه المعتدين، وآمال الطامعين بمناصبة من لو أحكمت فيه الاستبصار ما سماك بغير الاعتداء، لأنّها ديانة لا تسترخص فيها الموبقات، وإيمانها الأنفس في قرار اللهب يوم المعاد، فتوقَّ جزالة الشبهات، فإنّكَ تعرف سبق هجرته، ومواطن نصرته، وثواقب حَسَبه، وتقديم رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاه، وما عرفت للسابقات فضيلة إلّا وعليٌّ أحوى بتمامها، فتلافَ هفوات التشريد بتسليم طاعتك له، تجد أضلاع القرابة عليك محبوّة متجافية عمّا فرّط منك بفضل حلمه وتقدّم علمه، ولا تجعل محمّداً صلى الله عليه وآله خصمك في أمانة الدين وتشتّت المتّقين، فإنّها شفقة الرحم، فاقبل ذلك بسعة حلمك وإصابة رأيك تجد لوِرْدك صدَراً.

فقال: إنّها لن تكفيني آراء النساء ولا رويّة التقصير عن نصرة الدين والطلب بدم الخليفة المظلوم دون أن أقوم فيه مقاماً لا يرم فيه الجدّة، ولو كان من ذكرت محجوناً عن التهم بصدق النّية، ما تأخّر عن إمامة وابتلاه ...... النفاق، وله تقدّم الهجرة وسبق القرابة، لكن أظهر حقداً فاسداً من كتب، وقد كان أمنع جاراً لو مدّ يداً وبسط لساناً، ولكنّه انتهز ما كان يرصده.

فقالت له: إنّ الله تعالىٰ حجب عنك السرائر، وحكم عليك في عليّ أنّه البرّ الوصي الوفيّ التقيّ النقيّ، لا ينكر ذلك إلّا جاحد أوكافر. فهجرها معاوية، فقالت:

| | |
|---|---|
| إن كان غيّك في علي مانعي | منك المبرّة فاجتهد بسلام |
| لي في الوصيّ وفي الحسين بعده | والمرتضى حسن بني الإسلام |
| عند الرسول بهم هنالك حظوة | فاقصر عن اللغو في الأقتام |

## الحديث الثامن عشر والمائة

خبر رجل من ولد محمّد بن الحنفيّة مع المتوكّل:

روي عن البختريّ أنّه قال: كنت بمَنْبج بحضرة المتوكّل، وقد دخل عليه رجل من أولادِ محمّد بن الحنفيّة قد قُرِف عنده بشيءٍ، فوقف بين يديه والمتوكّل مقبل على الفتح بن خاقان يُحدِّثه.

فلمّا طال وقوف [الفتى] قال: يا أمير المؤمنين، إن كنتَ أحضرتني لتأديبي فلقد أسأتَ الأدب، وإن كنتَ أحضرتني لتعرِّف مَن بحضرتك من أوباش الناس استهانتَك بأهل هذا البيت، فقد عرفوا!! وجلس.

فقال المتوكّل: والله يا حنفيّ، لولا ما يثنيني عليك من تواصل الرحم ويعطفني [عليك] من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي، ولفرّقت بين رأسك وجسدك، ولو كان بمكانك محمّد أبوك!

ثمّ أقبل على الفتح بن خاقان [وقال:] أما ترى ما نلقاه من آل أبي طالب؟! إمّا حَسنيٌّ يجذب إلىٰ نفسه تاج عزّ نقله الله إلينا، أو حُسينيٌّ يسعى [في نقض ما أنزل] الله إلينا قبله، أو حنفيٌّ يدلّ بجهله علينا، فيحملنا علىٰ سفك دمه!

فقام الحنفيّ وقال: وأيّ حلم؟ تركت لك الخمور وإدمانها؟ أم العيدان وفتيانها؟ ومتى أعطفتك الرحم على أهلي وقد ابتززتهم فدكاً إرثهم من رسول الله ﷺ، فاقتطعتها أبا حرملة النبّاد؟! وأمّا انتزاعك لساني، فوالله ما هو أوّل دم سفكته، ولا حرمة انتهكته أنت وسلفك، يقول الله ﷻ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1]، ولئن فعلت ليكوننّ كما قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[2]، وأمّا ذكرك

---

١. الشورى (٤٢): ٢٣.

٢. البقرة (٢): ٨٥.

محمّداً [أبي] فقد طفقت تضع من عزٍّ رفعه الله ورسوله، وتطاول شرفاً [تقصر] عنه ولا تطوله!! وأنت كما قال الشاعر:

فغضّ الطرف إنّكَ من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ثمّ ها أنت تشكو إلى علجك هذا ما تلقاه من الحسنيِّ والحسينيّ والحنفيِّ، فلبئس المولى ولبئس العشير!

ثمّ مَدَّ رجليه [ثمّ قال:] هاتان قدماي لقيدك، وهذه عنقي لسيفك، إنّي أُريد أن تبوءَ بإثمي وإثمك وتحمل وزري، فوالله ما أحسب الشيء دعوته لقد عطلت بالمودّة على غير قرابته، فعلى رسلك و[...] راحلة سفرك نعما قلبك، سترد عليك [...] أبي، وتحمى عن أسفائك جدّي، ويذكّرك ما خلفته في أهل بيته من تقطيع أرحامهم وتسفيه أخلاقهم وتشريدهم من بلادهم وديارهم، قال الله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾[1].

قال: فبكى المتوكّل، ثمّ نهض إلىٰ بعض حجر جواريه، فلمّا كانَ مِنَ الغد خلع عليه وأجازه.

فهذه إحدى أُعجوبات المتوكّل[2].

## الحديث التاسع عشر والمائة

### حديث البساط

عن سليمان بن مهران الأعمش، عن سلمان الفارسي قال:

كنتُ أميراً على أربعة أُمراء أمّرني عليهم رسول الله قال: بينا نحن قعود عند رسول الله، إذ أُهدي له بساط، فأمر ببسطه، ثمّ دعا بأبي بكر فأجلسه على ركن

---

١. محمّد (٤٧): ٢٢ و ٢٣.

٢. أخرج نحوه المجلسي في بحار الأنوار ٥٠: ٢٥/٢١٣. عن كتاب الاستدراك، عن ابن قولويه بتفاوت يسير.

البساط عن يمين رسول الله، ثمّ دعا بعمر فأجلسه على الركن الثاني عن يسار أبي بكر، ثمّ دعا عثمان بن عفان فأجلسه على الركن الثالث عن يسار عمر، ثمّ أجلسني على الركن الرابع، ثمّ دعا بعليٍّ عليه السلام فأجلسه في وسط البساط، ثمّ رفع رأسه إلى السماء يدعو فقال:

«اللّهمّ إنّ أخي سليمان دعاكَ وسألك أن تعطيه مُلْكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده، فاستجبت دعوته وأعطيته مسألته، اللهمّ إنّي عبدك ورسولك وأمينكَ وخيرتكَ من خلقكَ، اللهمّ فإنّي أسألك أن تأمر الريح يحمل هؤلاء إلى أصحاب الكهف».

قال سلمان: فرفعت بنا الريح إلى أصحاب الكهف في أسرع الأوقات، فقلت لأصحابي: أتدرون أين أنتم؟ قالوا: لا، فقلت: فإنّا عند أصحاب الكهف، يا أبا بكر، قم فسَلِّم. فقام أبو بكر فقال: السلام عليكم «فتية آمنوا بربّهم»، فلم أسمع لهم جواباً. فقلت لعمر: قم فسلِّم كسلام صاحبك، فقام عمر [وقال:] السلام عليكم «فتية آمنوا بربّهم»، فلم أسمع لهم جواباً. فقلت لعثمان: قم فسلِّم، فقام عثمان فقال: السلام عليكم «فتية آمنوا بربّهم»، فلم أسمع لهم جواباً. ثمّ قلت لعليٍّ: يا أبا الحسن، قم فسلِّم سلامَ أصحابك بهذا أُمرت، فقام عليٌّ عليه السلام فقال: «السلام عليكم، فتيةٌ آمنوا بربّهم وزدناهم هدى، فسمعت لهم حسّاً وهمهمة ودويّاً كدويّ النحل، ثمّ أجابوا فقالوا: وعليك السلام يابن عمّ رسول الله ووصيّه وخليفته من بعده. ثمّ رجعنا إلى رسول الله في أسرع الأوقات.

فقال النبيُّ ﷺ: «ما كان من أُموركم يا سلمان؟» فأخبرتُ رسول الله الخبر، فقال: «حجّة وربِّ الكعبة لمن قبل. يا سلمان، حدِّث بهذا الحديث ولا تكتمه»[1].

---

١. روى نحوه الديلمي في إرشاد القلوب ٢: ١٠٠؛ عنه في بحار الأنوار ٣٩: ٥/١٤٤، ورواه ابن طاووس في سعد السعود: ٢١٢ و٢١٣ بطريقين؛ وأخرج المجلسي الحديث عن مصادره فراجع بحار الأنوار ٣٩: ١٣٧ ـ ١٥٠ باب أنّ الله أقدره على سير الآفاق...

## الحديث العشرون والمائة

عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس قال: سمعنا عمر بن الخطاب يقولُ:

لمّا قال النبيّ ﷺ يوم الغدير ـ حين نصب عليّاً ـ: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه وعَادِ من عاداه وانْصُر مَنْ نَصَرَه، واخْذُلْ من خَذَلَه» قال عمر: وكان إلى جانبي شابٌّ حَسَنُ الْوَجْه، طيّب الرائحة، فقال: يا عمر، لَقَدْ عقد رسول الله عقداً في هذا اليوم لا يحلّه إلّا منافق، فاحذر أن تكون أنت أوّل من تحلُّه! فقلت: يا رسول الله، حين قلت في عليّ مقالك كان إلى جانبي شابّ حسن الوجه طيّب الرائحة فقال لي كذا وكذا.

قال: «نعم يا عمر، أما إنّه ليس مَنْ وُلِد ولكن جبرئيل عليه السلام، أراد أن يؤكّد عليكم ما قلت في عليّ عليه السلام»[١].

## الحديث الحادي والعشرون والمائة

في كتاب المؤتلف والمختلف[٢] مسنداً إلى إسحاق بن عبد الله بن الحارث قال:

دخل عبد الله بن الحارث مسجد الرسول ﷺ، فرأى عبد الله بن عمر بن الخطاب جالساً في نفر من أصحابه، فمال إليه وسلّم عليه وجلس عنده، فلم يحسن عبد الله مساءلته ولم يهشّ له، فقال له: كأنّك لم تثبتني يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: بلىٰ، ألست «ببّة»؟! قال: فما حملك على ذكر اللّقب وتَرْكِ الاسم؟! قد كنت أحسب أنّ السنين أفادتكَ غير ما كنت تُعرف به وتنسب إليه، فما أرى الحداثة والسنّ متفاوتين! والله المستعان، ولئن كان شبه الأجداد والأخوالِ داعياً لأهل الوقع إلى

١. روى نحوه في تفسير العياشي ١: ١٤٣/٣٢٩ بسند آخر ومع تفاوت يسير.
٢. المؤتلف والمختلف للدارقطني ١: ٢٦٨؛ باب ببّة، وانظر تاريخ بغداد للخطيب ١: ٢٢٥.

وقعهم، لقد ورثتَ جدّك وخالك وفعلهما!

ثمّ أقبل على القوم فقال: إنّ [ جدّ ] هذا ـ الخطاب بن نفيل ـ كان ابتاع رجلاً من تجّار اليمن خمراً على جلد من ذهب، فأتاه اليماني يقبضه، فعمد إلى جلد فكتب فيه: «ذهب فيه» حتّىٰ ملأها، ثمّ دفعها إلى اليماني، وهو يظنّ أنّ ذلك يـعني عـنه، فاستعدى اليماني إلى عمّي الزبير بن عبد المطّلب فأوجعه ضرباً وأعرضه للـيماني ملأ الجلد ذهباً.

وأمّا خاله قدامة بن مظعون، فشرب الخمر على عهد عمر، وأراد عمر أن يحدّه، فقال: أليس الله يقول: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾[١]؟! وهو يظنّ أنّه يدرأ عنه الحدّ بهذا، فضربه الحدّ، فلعمري يا بن عمر، لقد ورثتهما بأشباه فعلهما!!

وكنت تجالس رسول الله ﷺ صباحاً ومساءً، وأردت طلاق امرأتك فلم تحسن أن تطلّقها، فطلّقتها طلاقاً لم يره رسول الله ﷺ، فردّها عليك!

ثمّ أتيت عليّ بن أبي طالب وهو في قرابته من رسول الله وسابقته، فبايعته غير مكره، ثمّ جئت إليه فقلت: أقلني بيعتي [ فأقالك ]!؟

ثمّ جئت بعد ذلك إلىٰ طارق مولى عفّان تقرع عليه بابه وتقول له: بايعني، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بات ليلة بغير إمام وليس في عنقه بيعة، فمات من ليلته مات ميتة جاهليّة»، وما شكّ أنّ طارقاً كان لغير رشـده، ثـمّ اضـطرب الخـيل بالناس تزعم أنّكَ لا تعرف حقّاً فتنصر أهله، ولا باطلاً فتقاتل أهله، ولو أنّكَ بعثتَ غلاماً لك أعجميّاً إلىٰ قوم اختلفوا بينهم ليعلم منهم علمهم فرجع إليكَ وقـال: مـا أعرف ما كانوا فيه، لأحسنت تأديبه![٢]

---

١. المائدة (٥): ٩٣.

٢. رواه ابن طاووس في الطرائف: ٢٠٩ ـ ٢١٠. وروى قطعة منه في بحار الأنوار ٤٠: ٢٣/٢٤٩ عن مناقب آل أبي طالب.

فقال عبد الله بن عمر: [حسبك] يا أبا محمّد، فما أردت إلّا خيراً، وما كان ذكر لقبك إلّا [جهة].

وكلّم القومُ عبد الله بن الحارث فسألوه الكفَّ عنه، فقال: قد تركتُ أشياء هي أشدّ عليه وأنكأ له، وسأتركها لكلامكم. فأمّا ذكر لقبه لي فوالله لا أتركه:

اِعلموا أنّ الألقاب على وجهين، منها: ما يكون من الأُمّهات والضرّات، ومنها ما يكون من فعل القبيح يفعله الرجل فيلزمه ذلك لقباً وعاراً، وإنّ لقبي بشيء لم أكتسبه، كنت صبيّاً فكنت إذا أردت أن أقول: «أبه» قلت: «ببه»، فسمّتني أُمّي «ببه»، وكانت تبعثني فتقول:

لأنكحنّ ببّه جارية خِدَبّة بين الصفا والكعبة

وإنّ لقبه هو أجلبه لنفسه، وذلك أنّه خرج يوماً مع غلمانه يصطادون الضباب، فرأوا ضبّاً[1] فسبقوا ليأخذوه، فسبقهم فدخل جحره، فقالوا: لو كان لنا ظَرِبان[2] كان يضع دبره على فم الجحر، ولا يزال يفسو إلى أن يخرج الضبّ إذا ضَجِر؟ فقال: ها أنا ظَرِبانكم! فوضع دبره على فم الجحر، وما زال يفسوا حتّى ضَجِر الضبّ وخرج فأخذوه، فلقّبوه ظَرِباناً.

ثمّ قال: ناشدتك الله يا بن عمر، كان كذلك؟! فقال ابن عمر: إنّ أعظم الأمر توقيفك إيّاي على هذا وتناشدني، فقال لقومه:... فاجعلني من مناشدتي في حلّ[3] يا أبا عبد الرحمن.

فشاع الحديث في البلد وبلغ عبد الله بن أبي سفيان بن الحرب، وكان يلقّب أبا الضباب، فأنشأ يقول:

لعمري لقد لاقى الذي كان أهله أخا عدي فالجهالة قد تُردي

---

١. الضبّ: يوان من الزحّافات شبيه بالحِرْذَون، ذنبه كثير العقد.

٢. الظَرِبان: حيوان من اللواحم في حجم القطّ، أغبر اللون، مائل إلى السواد، رائحته كريهة منتنة.

٣. في حاشية النسخة: «في حلّ من مناشدتي [خ]».

مــن أصيد مـن آل النـبيّ مـعاوداً ليطم العدي كالليث في حسه الورد
عــداه تُــبدّي أمــره مــا يسوؤه لدى الناس ممّا قد أسرّ ومـا يـبدي
وقــد كــان عـمّا قـيل فـيه بـمعزلٍ حــقيق سـليس المـقالة فـي الردّ
فــدونك فـالبس حـلّة قـد كُسِيتَها من العار لا تبلى عـليك بـلى البُـرد
أ آل رســـول الله يُــجْحَد حــقّهم وكــنت فـطاماً مــن قـبيلة بـردي
فــنلتم بــه مــا لم يــمنّوا عشـيرة وعــدبوا وجــوهاً بـعد اقـفيه بكـد

## الحديث الثاني والعشرون والمائة

روى أخطب خوارزم في كتاب فضائل أمير المؤمنينؑ بإسناده إلى سعيد بن جبير قال: بلغ ابن عباسؓ أنّ قوماً يقعون فـي عـليّؑ، فـقال لابـنه عـليّ [بـن عبد الله]: خذ بيدي فاذهب بي إليهم، فأخذ بيده حتّى انتهى إليـهم، فـقال: أيّكـم السابّ لِلّهِ؟ فقالوا: سبحان الله، من سبّ الله فقد أشرك! فقال: أيّكم السابّ لرسول الله؟ فقالوا: من سبّ رسول الله فقد كفر! فقال: أيّكم السابّ لعليّ؟ قالوا: قد كان ذاك! قال: فاشهدوا لقد سمعت رسول اللهﷺ يقول: «من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله كبّه الله على وجهه في النار». ثمّ ولّى عنهم فقال لابـنه عليّ: كيف رأيتهم؟ فأنشأ يقول:

نــظروا إليك بأعـين محمرّة نظر التيوس إلى شفار الجـازر

قال: زدني فداك أبوك! قال:

خــزر[1] الحـواجب نـاكسو أذقـانهم نـــظر الذليــل إلى العـزيز القــاهر

فقال: زدني فداك أبوك! قال: ما أجد مزيداً، قال: لكنّي أجدُ:

أحياؤهم خزي على أمواتهم والمـيّتون فـضيحة للـغابر[2].

---

١. الخُزْر ـ بضمّ الأوّل وسكون الوسط ـ جمع الأخزر: هو الذي أقبلت حدقتاه إلى أنفيه.

٢. المـناقب للـخوارزمي: ١٣٦ـ١٣٧/ ١٥٤ عـن مـناقب ابـن المـغازلي: ٣٩٤؛ كـفاية الطـالب: ٨٢؛ ←

## الحديث الثالث والعشرون والمائة

بإسناده إلى عليّ بن محمّد بن المنكدر، عن أُمّ سلمة زوجة النبيّ ﷺ ـ وكانت ألطف نسائه وأشدّهنّ حبّاً له ـ قال: وكان لها مولى يحضنها وربّاها، وكان لا يصلّي صلاة إلّا سبّ عليّاً وشتمه! فقالت له: يا أبة، ما حملك على سبّ عليّ؟

قال: لأنّه قتل عثمان وشرك في دمه.

قالت: أما إنّه لولا أنّكَ مولاي وربّيتني وأنّك عندي بمنزلة والدي ما حدّثتك بسرّ رسول الله ﷺ، ولكن اجلس حتّى أُحدّثك عن عليّ عليه السلام وما رأيته:

قد أقبل رسول الله ﷺ وكان يومي، وإنّما كان نصيبي في تسعة أيّام يوم واحد، فدخل النبيّ ﷺ وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ عليه السلام واضعاً يده عليه، فقال: «يا أُمّ سلمة، أُخرجي من البيت وأخليه لنا» فخرجت وأقبلا يتناجيان، فأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان، حتّىٰ إذا أنا قلت: قد انتصف النهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم، ألج؟

فقال النبيّ ﷺ: «لا تلجي، وارجعي مكانك» ثمّ تناجيا طويلاً حتّىٰ قام عمود الظهر، فقلت: ذهب يومي وشغله عليٌّ، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب، فقلت: السلام عليكم، ألج؟

فقال النبيّ ﷺ: «لا تلجي وارجعي مكانك» فرجعت فجلستُ مكاني، حتّى إذا قلت: قد زالت الشمس، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي، ولم أرَ قطّ أطول منه، فأقبلت أمشي حتّى وقفت على الباب فقلت: السلام عليكم، ألج؟

فقال النبيّ ﷺ: «نعم، فلجي» فدخلت وعليٌّ واضع يده على رُكبتي رسول الله ﷺ، قد أدنىٰ فاه من أُذن النبيّ ﷺ، وفم النبيّ ﷺ على أُذنِ عليّ

---

↔ رياض النضرة ٢: ١٦٦ فرائد السمطين ١: ٣٠٢؛ مروج الذهب ٣: ٤٢٣؛ وأخرجه في بحار الأنوار ٣٩: ٣١١ عن أمالي الصدوق؛ مناقب الإمام عليّ عليه السلام لمحمّد بن سليمان ٢: ٥٩٨.

[وهما] يتسارّان، وعليّ يقول: «أفأمضي وأفعل؟» والنبيّ ﷺ يقول: «نعم» فدخلت وعليّ مُعرِض وجهه حتّى دخلت، وخرج.

فأخذني النبيّ ﷺ وأقعدني في حجره فالتزمني، فأصاب منّي ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثمّ قال:

«يا أُمّ سلمة، لا تلوميني، فإنّ جبرئيل أتاني من الله يأمر أن أُوصي به عليّاً من بعدي، وكنت بين جبرئيل وعليّ، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن يساري، فأمرني جبرئيل أن آمُرَ عليّاً بما هو كائن بعدي إلىٰ يوم القيامة، فاعذريني ولا تلوميني، إنّ الله ﷻ اختار من كلّ أُمّة نبيّاً، واختار لكلّ نبيّ وصيّاً، فأنا نبيّ هذه الأُمّة وعليّ وصيّي في عترتي وأهل بيتي وأُمّتي من بعدي».

فهذا ما شهدت من عليّ، الآن يا أبتا فسبّه أو دعه!

فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار ويقول: اللهمّ اغفر لي ما جهلت من أمر عليّ ؈ فإنّ وليّي وليّ عليّ وعدوّي عدوّ عليّ. فتاب المولى توبة نصوحاً، وأقبل فيما بقي من دهره يدعو الله أن يغفر له[١].

## الحديث الرابع والعشرون والمائة

وبإسناده عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي قالوا في حديث المباهلة:

إنّ وفد نجران أتوا النبيّ ﷺ، ثمّ تقدّم الأسقف فقال: يا أبا القاسم، موسى من أبوه؟ فقال: «عمران». قال: فيوسف من أبوه؟ قال: «يعقوب». قال: فأنت من أبوك؟ قال: «عبد الله بن عبد المطلّب». قال: فعيسى من أبوه؟

قال: فسكت النبيّ ﷺ ينتظر الوحي، فهبط جبرئيل ؈ بهذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۞ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ

١. المناقب: ١٧١/١٤٦، الفصل الرابع عشر: في أنّه أقرب الناس إلى رسول الله؛ ورواه في كشف الغمّة ١: ٢٩٦؛ والطرائف ٢٤؛ وفرائد السمطين ١: ٢٧٠، ح ٢١١؛ مناقب عليّ بن أبي طالب لابن مردوية: ١٥٠، ح ١١٧.

فَلَاتَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾[١]، فقال الأسقف: لا نَجدُ هذا فيما أُوحي إلينا، فنزل: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[٢].

قالوا: أنصفتنا يا أبا القاسم، فمتى نباهلك؟

فقال: «غداً إن شاء الله».

فانصرفوا وقالوا: انظروا إن خرج في عدّة من أصحابه فباهلوه فإنّه كذّاب، وإن خرج في خاصّة من أهله فلا تباهلوه فإنّه نبيّ.

وقالت النصارى: والله، إنّا لنعلم أنّه النبيّ الذي كنّا ننتظره، ولئن باهلناه لنهلكنّ ولا نرجع إلى أهل ولا مال.

[و] قالت اليهود والنصارى: فكيف نعمل؟ قال أبو الحارث الأسقف: رأيناه رجلاً كريماً؛ نغدو عليه فنسأله أن يقيلنا.

فلمّا أصبحوا بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أهل المدينة ومن حولها فلم تبقَ بكر لم تر الشمس إلّا خرجت، وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ بين يديه والحسن عن يمينه قابضاً بيده، والحسين عن شماله، وفاطمة خلفه، ثمّ قال: هلمّوا فهؤلاء أبناؤنا: الحسن والحسين، وهؤلاء أنفسنا: لعليّ ونفسه، وهذه نساؤنا: لفاطمة.

قال: فجعلوا يستترون بالأساطين ويستتر بعضهم ببعض؛ تخوّفاً أن يبدأهم بالملاعنة، ثمّ أقبلوا حتّى بركوا بين يديه وقالوا: أقلنا أقالك الله يا أبا القاسم!

قال: «أقلتكم» وصالحوه على ألفي حلّة[٣].

---

١. آل عمران (٣): ٥٩.

٢. آل عمران (٣): ٦١.

٣. المناقب للخوارزمي: ١٥٩/١٨٩ الفصل الرابع عشر: في أنّه أقرب الناس إلى رسول الله؛ ودلائل النبوّة للأصبهاني: ٢٩٨؛ بحار الأنوار ٢١: ٣٤٤ـ٣٤٥/١٣.

# الفهارس العامّة

1. فهرس الآيات
2. فهرس الأحاديث
3. فهرس الآثار
4. فهرس الأشعار
5. فهرس الأعلام والأسماء
6. فهرس مصادر التحقيق
7. فهرس المطالب

## ١. فهرس الآيات

## ٢. فهرس الأحاديث

## ٣. فهرس الآثار

## ٤. فهرس الأشعار

## ٥. فهرس الأعلام والأسماء وألقاب الأنبياء والأئمّة عليهم السلام



### كنى وألقاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الخاصّة

## أسماء الملائكة والجنّ



## أسماء الأشخاص

## أسماء الأُمم والشعوب والقبائل والفرق

## أسماء السور والآيات

## أسماء الكتب والوثائق والأدعية والخطب والأخبار



## أسماء الأماكن

## أسماء المعارك والأيّام والأعياد والمناسبات

## أسماء الحيوانات والطيور والنباتات والأثمار والأشياء



## النباتات والأثمار

## ٦ . فهرس مصادر التحقيق

١ . الإحتجاج ، أحمد بن عليّ الطبرسي ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات .
٢ . الإختصاص ، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي [الشيخ المفيد] (٤١٣ ق) ، تصحيح : عليّ أكبر الغفّاري ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي .
٣ . أربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ابن أبي الفوارس (ق٦)، مجموعة ميراث حديث شيعة/ ٥، مركز تحقيقات دار الحديث.
٤ . الأربعين عن الأربعين ، عبد الرحمان بن أحمد بن حسين النيشابوري ، مجمع إحياء الآثار.
٥ . إرشاد القلوب ، الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ق ٨)، تحقيق: هاشم الميلاني، دار الأُسوة للطباعة والنشر، ١٤١٧ ق .
٦ . إعلام الورى بأعلام الهدى ، الفضل بن حسن الطبرسي ، قم : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٧ . أعيان الشيعة ، محسن الأمين ، بيروت : دار التعارف .
٨ . الأمالي ، محمّد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ ق) ، قسم الدراسات الإسلاميّة ، مؤسّسة البعثة ، ١٤١٤ ، الطبعة الأُولى .
٩ . الأمالي ، محمّد بن النعمان العكبري البغدادي [الشيخ المفيد] (٤١٣ ق) ، تحقيق : حسين استاد ولي ـ عليّ أكبر الغفّاري ، قم : منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ، ١٤٠٣ ق .
١٠ . الأنوار البهيّة في تواريخ الحجج الإلهيّة ، عباس القمّي، دار الذخائر ، ١٤١٢ ق .
١١ . إيمان أبي طالب ، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري [الشيخ المفيد] ، مؤسّسة البعثة.
١٢ . بحار الأنوار ، محمّد باقر المجلسي (١١١١ ق) ، بيروت : مؤسّسة الوفاء ، ١١٠ ج.

١٣ . البرهان في تفسير القرآن ، هاشم بن سليمان البحراني ، قم : مؤسّسة البعثة .
١٤ . بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، محمّد بن عليّ الطبري (٥٢٥ ق) ، النجف الأشرف : المكتبة الحيدرية.
١٥ . بصائر الدرجات ، محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمّي (٢٩٠ ق) ، قم : منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، ١٤٠٤ ق .
١٦ . تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي (٤٦٣ ق) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، بيروت : دار الكتب العلميّة ، ١٤١٧ ق .
١٧ . تاريخ مدينة دمشق (حياة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام) ، عليّ بن الحسن بن عساكر.
١٨ . تأويل الآيات الظاهرة، عليّ الحسيني الاسترابادي ، قم: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام .
١٩ . التحصين ـ المطبوع مع تحف العقول ـ، ابن طاووس الحلّي ، ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي.
٢٠ . تحف العقول عن آل الرسول ، الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّاني (ق ٤) ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١٧ ق .
٢١ . التمحيص ـ ضمن تحف العقول ـ، الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة الحرّاني رحمه الله بيروت : مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١٧ ق .
٢٢ . تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات .
٢٣ . تنقيح المقال في علم الرجال ، عبد الله المامقاني ، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
٢٤ . جامع الأخبار ، محمّد بن محمّد الشعيري السبزواري ، بيروت : مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات .
٢٥ . جمهرة أنساب العرب ، عليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي ، بيروت : دار الكتب العلميّة .
٢٦ . حلية الأولياء ، أبو نعيم الأصفهاني ، بيروت : دار الكتب العلميّة .
٢٧ . الخرائج والجرائح ، سعيد بن هبة الله الراوندي ، قم : مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام .
٢٨ . خصائص الأئمّة ، الشريف الرضي (٤٠٦ ق) ، مجمع البحوث الإسلاميّة.
٢٩ . خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣ ق) ، تحقيق : محمّد الكاظم ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤١٩ ق ، الطبعة الأُولى.
٣٠ . الدرّ المنثور ، عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ، بيروت : دار الفكر.

٣١ . **الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم**، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (ق ٧)، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٢٠ ق.

٣٢ . **دلائل الإمامة**، محمّد بن جرير الطبري، منشورات الشريف الرضي.

٣٣ . **دلائل النبوّة**، أبو نعيم الأصفهاني(٤٣٠ ق)، بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٩ ق، الطبعة الأُولى.

٣٤ . **رجال الطوسي**، محمّد بن الحسن الطوسي، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي .

٣٥ . **الروضة في المعجزات والفضائل**، أحد علماء الشيعة (كان حيّاً سنة ٦٥١ق).

٣٦ . **روضة الواعظين**، محمّد بن حسن بن عليّ بن أحمد [الفتال النيشابوري الشهيد] (٥٠٨ ق)، قم : منشورات الشريف الرضي، ١٣٦٨ ش، ٥٣٢ ص .

٣٧ . **سنن الترمذي**، محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي، بيروت: دار الفكر .

٣٨ . **سير أعلام النبلاء**، محمّد بن أحمد الذهبي، بيروت : دار الفكر .

٣٩ . **شرح الأخبار**، القاضي نعمان.

٤٠ . **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد المعتزلي، بيروت : مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات .

٤١ . **الصراط المستقيم**، زين الدين عليّ بن يونس العاملي (٨٧٧ ق )، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٨٤ ق .

٤٢ . **الصواعق المحرقة**، شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي (٩٧٣ ق ).

٤٣ . **علل الشرايع**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (٣٨١ ق)، مؤسّسة دار الحجّة للثقافة، ١٤١٦ ق .

٤٤ . **العقد الفريد**، أحمد بن محمّد بن عبد ربّه، بيروت : دار الكتاب العربي .

٤٥ . **عيون أخبار الرضا**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ [الصدوق ] (٣٨١ ق)، بيروت : مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٤ ق .

٤٦ . **عيون المعجزات**، حسين بن عبد الوهاب (ق ٥)، النجف الأشرف : المطبعة الحيدرية.

٤٧ . **الغدير في الكتاب والسنّة**، عبد الحسين أحمد الأميني، قم : مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة .

٤٨ . **فضائل الشيعة**، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ [الصدوق ]، تحقيق ونشر : مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، ١٤١٠ ق .

٤٩ . الكافي، محمّد بن يعقوب الكليني (٣٢٩ ق)، دار الكتب الإسلاميّة ، ١٣٨٨ ق.
٥٠ . الكامل في التاريخ (تاريخ ابن الأثير) ، عليّ بن محمّد الشيباني (٦٣٠ ق) ، بيروت : دار صادر .
٥١ . كامل الزيارات ، جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي (٣٦٧ ق) ، مؤسّسة نشر الفقاهة ، ١٤١٧ ق.
٥٢ . كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ، عليّ بن عيسى الإربلي ، نشر أدب الحوزة.
٥٣ . كشف اليقين ، العلّامة الحلّي ، قم: مجمع إحياء الثقافة .
٥٤ . كتاب سليم بن قيس الهلالي ، تحقيق : محمّد باقر الأنصاري الزنجاني ، نشر الهادي ١٤١٥ ق .
٥٥ . كفاية الطالب ، محمّد بن يوسف القرشي الگنجي الشافعي ، طهران: دار إحياء التراث .
٥٦ . كمال الدين ، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (٣٨١ ق) ، تصحيح : عليّ أكبر الغفّاري ، مكتبة الصدوق ، ١٣٩٠ ق .
٥٧ . كنز العمّال ، عليّ بن حسام الدين الهندي ، بيروت : مؤسّسة الرسالة .
٥٨ . مراصد الاطلاع ، عبد المؤمن بن عبد الحقّ البغدادي ، بيروت : دار المعرفة .
٥٩ . مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الميرزا حسين النوري (١٣٢٠ ق) ، قم : مؤسّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث.
٦٠ . مشارق أنوار اليقين ، الحافظ رجب البرسي ، قم: انتشارات المكتبة الحيدرية ، ١٤١٦ ق .
٦١ . مقتل الحسين، أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي، قم : مكتبة المفيد .
٦٢ . المؤتلف والمختلف، عليّ بن عمر الدارقطني البغدادي (٣٨٥ ق) ، تحقيق : موفق بن عبد الله ابن عبد القادر ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٦ ق، ٤ ج مع الفهارس.
٦٣ . المناقب، أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي (٥٦٨ ق)، تحقيق : مالك المحمودي ، قم : مؤسّسة النشر الإسلامي ، ١٤١١ ق .
٦٤ . مائة منقبة ، محمّد بن أحمد بن حسن بن شاذان القميّ (كان حيّاً سنة ٤١٢ق) .
٦٥ . معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي ، بيروت : دار صادر .
٦٦ . المسترشد في إمامة أمير المؤمنين ، محمّد بن جرير بن رستم الطبري (٣١٠ ق) ، كوشانبور : مؤسّسة فرهنك إسلامي.

٦٧. مدينة المعاجز، هاشم البحراني (١١٠٧ ق)، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١٣ ق.

٦٨. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (٦٥٢ ق)، قم: مؤسّسة أُمّ القرى للتحقيق والنشر، ١٤٢٠ ق.

٦٩. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، محمّد بن سليمان الكوفي القاضي (من أعلام ق٣)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤١٢ ق.

٧٠. مناقب الإمام عليّ، عليّ بن محمّد بن المغازلي، بيروت: دار الأضواء.

٧١. مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب المازندراني (٥٨٨ ق)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦ ق.

٧٢. نوادر المعجزات في مناقب الأئمّة الهداة، محمّد بن جرير بن رستم الطبري (٣١٠ ق)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي، ١٤١٠ ق.

٧٣. وقعة صفّين، نصر بن مزاحم المنقري، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

٧٤. المحاسن والمساوئ، إبراهيم بن محمّد البيهقي، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٧٥. تقريب المعارف، نجم الدين بن عبيد الله الحلبي، قم.

٧٦. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، القاهرة: دار المعارف.

٧٧. الأربعون حديثاً، منتجب الدين عليّ بن عبيد الله القمّي الرازي، قم: مدرسة الإمام المهدي.

٧٨. الطرائف، عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (٦٦٤ ق)، قم: مكتبة الخيّام.

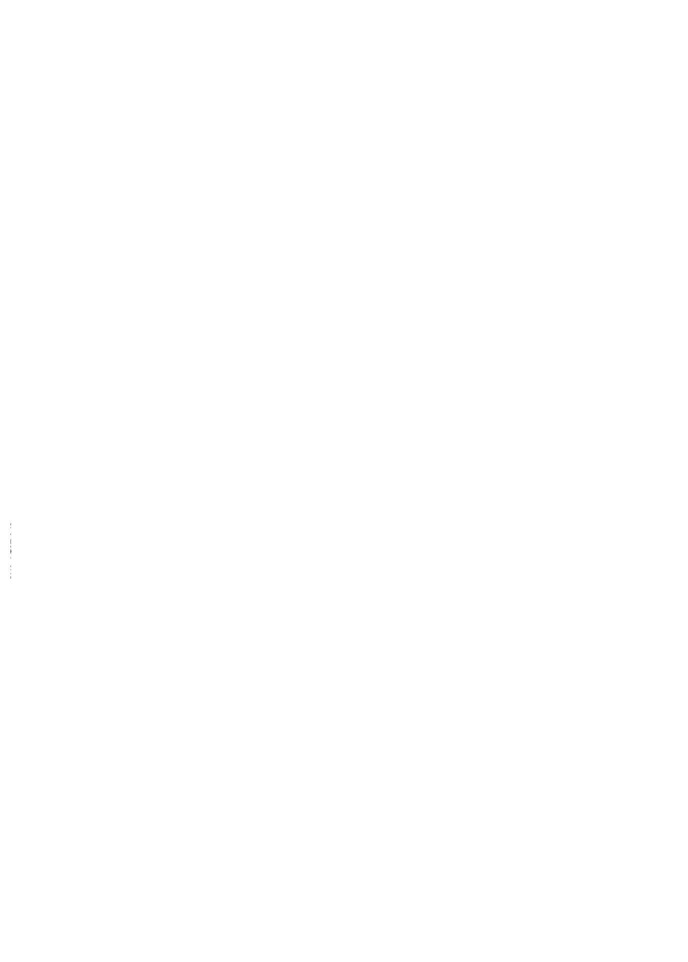
٧٩. رجال ابن داود، الحسن بن عليّ بن داود الحلّي (٧٤٠ق)، طهران: جامعة طهران، ١٣٤٢ش.

٨٠. تفسير العيّاشي، محمّد بن مسعود بن عيّاش (م ٣٢٠ ق)، طهران: مكتبة العلميّة الإسلامية، مجلّدان.

٨١. الحجّة على إيمان أبي طالب.

٨٢. ينابيع المودّة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، دار الأُسوة، ١٤١٦ ق.

٨٣. اليقين، عليّ بن طاووس الحلّي (م ٦٦٤ ق)، قم: مؤسّسة دار الكتاب، ١٤١٣ ق.



## ٧. فهرس المطالب